جدو جبريل

الابحاث الحديثة

تحرج السردية والموروث الإسلاميين التقليدين

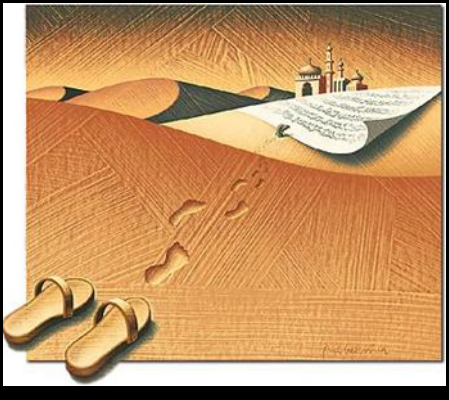

كرا س الكتروني

منشو رات فضاء الحوار

2023

الابحاث الحديثة تحرج السردية والموروث الإسلاميين التقليدين

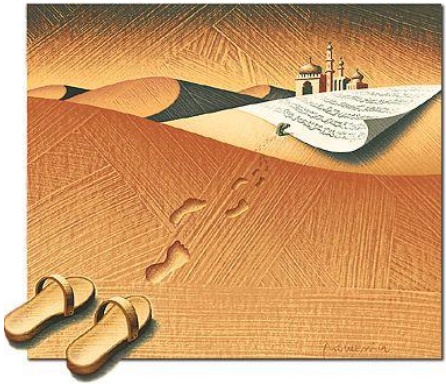

غاية ما تأمله هذه السلسلة هي إحياء ثقافة السؤال التي تم اغتيالها امنذ قرون إلى أن أصبحت العقلية العربية الاسلامية متكلسة تفقد التوان كلما برزت بعض الرغبة في تمحيص السردية والموروث الإسلاميين ووضعهما جانبا ولو برهة للنظر باستخدام المناهج وآليات و أدوات البحث العلمي غير المنحازة التاريخ المبكر للإسلام لتخليصه من الشوائب وإعاة إحياء التساؤل في عقلية العرب بعد أن تم حجبه بل منهجة منعه و إبعاده ولو بالتهديد والتكفير.

محتويات

تطور الابحاث الغربية

ماذا لو كان القرآن مكتوباً بأيدٍ متعددة؟

رأي غربي غير إسلامي : هل القرآن من عمل المسلمين؟

إشكالية علاقة بين العنف والإسلام؟

إن جزء كبيرا جدا من الدراسات والأبحاث الحديثة المتعلقة بالإسلام والقرآن المستندة على مناهج وقواعد وآليات وأدوات البحث العلمي مصدره غربي وغير مسلم والكثير من عموم المسلمين قد لا تتوفر لهم الفرصة لاطلاع بيسر على فحواها لذا ارتأيت في هذه السلسلة ،بأسلوب مبسط قدر المستطاع عرض ملخصا لفحواها باللغة العربية راجيا أن يكون هذا المجهود المتواضع جدا نافعا للبعض فالذي يحز في القلب حقا هو أن التساؤلات والإشكاليات الكبرى المتعلقة بديننا وكتابنا المقدس غالبا ما تتساقط علينا من الغرب

اعتبرت الأبحاث المؤسسة الدينية في العالم الإسلامي لقرون عديدة الدراسات النقدية للنص المقدس بمثابة كفر من أصل غربي: فقد تعرض المثقفون والعلماء للهجوم في المحاكم، وفي وسائل الإعلام،

وفي الجامعات. لكن خنق الحرية الفكرية لن تعيق الفكر: بل نقله ببساطة إلى الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

إن تزايد و تناسل الأبحاث الأكاديمية العلمية حول القرآن أضحت حقيقة رئيسية في البحوث الإسلامية في العقود الأخيرة. متأثرة بالمدرسة اللغوية الألمانية والتطورات في نقد الكتاب المقدس.

فقد قلبت الدراسات المبتكرة ذات الفرضيات الثورية أحيانًا التمثلات التقليدية لنشأة القرآن والسياق التاريخي الذي ولد فيه.

إن عدداً من الأعمال، مثل أعمال وانسبرو أو دي بريمار أو لوكسنبرغ، تعيد، بطريقتها الخاصة، فحص تاريخ النص، وأشكاله الأدبية ولغته، وعلاقاته بالأدب الكتابي ، في سياق تاريخي واسع من العصور القديمة المتأخرة.

في بداية الألفية الثانية حدثت ثورة في الدراسات الحديثة المتعلقة بالقرآن والإسلام.

ولاحظت بعضها وجود فجوة كبيرة بين نص القرآن ودين الإسلام. لقد كانت الاختلافات في الرأي بين الفقهاء التقليديين

والباحثين النقديين واضحة بالفعل قبل وقت طويل من اكتشاف وفك رموز النقوش الحجرية العربية الموجودة في غرب آسيا وشبه الجزيرة العربية.

واليوم، بدأت النزعات التقليدية للسردية والموروث الإسلاميين تفقد قوتها، في حين يستخدم الباحثون الجدد أساليب بحث مشابهة لتلك المستخدمة في نقد الكتاب المقدس لتحليل النص القرآني.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت الدراسات العلمية تشكك بقوة بخصوص السياق الجغرافي الثقافي لظهور الإسلام وعملية تشكله.

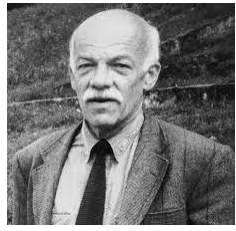

جون وأنسبرو وغونتر لولينغ وباتريشيا كرون ومايكل كوك

أثارت الأبحاث الفلسفية والأثرية تساؤلات حول مكان نشأة الإسلام[1] ، مما أثار تساؤلات حول وجود مكة في بداية الإسلام إذ خلص علماء مثل جون وأنسبرو JohnWansbrough ، وكريستوف لوكسنبرغ Christoph Luxenberg[2]، وغونتر لولينغ[3] Günther Lüling ، وباتريشيا كرون Patricia Crone[4] ، ومايكل كوك [5] Michael Cook والعديد من الآخرين إلى

أن نواة مبكرة من القرآن ظهرت على شكل كتاب قراءات من قبل تجمع مسيحي من أصل آرامي سوري معارض للأرثوذكسية المسيحية. من مجمعي نيقية (325م) والقسطنطينية (553 م.

[1] أحدث صدمة في سبعينيات ا لقرن الماضي عندما قادته أبحاثه في المخطوطات الإسلامية المبكرة، والتي تضمنت تحليل الاستخدام المتكرر للصور التوحيدية اليهودية المسيحية الموجودة في القرآن، إلى اقتراح أن الإسلام ولد من طفرة في ما كان في الأصل عقيدة دينية. الطائفة اليهودية المسيحية التي كانت تحاول الانتشار في الأراضي العربية، وليس من خلال الانتشار الثقافي البسيط.

الباحثون الذين يشاركون وجهة نظره:

[2] هو اسم مستعار لمؤرخ وعالم فقه اللغة ألماني، اشتهر بكتابة كتاب قراءة آرامية سريانية للقرآن التي افترض فيها كتابة أجزاء من القرآن باللغة السريانية. اختار المؤلف أن ينشر الكتاب باسم مستعار مخافة أن يستهدف بأعمال انتقامية بتهمة معاداة الإسلام.

صاحب كتاب قراءة آرامية سريانية للقرآن

يطرح نظرية أن محتويات أقسام حساسة من القران قد قرأت بشكل خاطيء وبشكل منتشر من قبل الأجيال المتعاقبة من القراء خلال اعتماد شامل وخاطئ في نفس الوقت على الاعتقاد بأن اللغة العربية الكلاسيكية كونت الأساس للقرآن بينما يدل التحليل اللغوي للنص ان سيادة اللغة الآرامية السريانية إلى حد القرن السابع كونت أساسا أقوى لأصل الكلمات لمعرفة المعنى. مما يثير الاهتمام في بقايا اللغة العربية المكتوبة المبكرة إنها افتقدت علامات لحروف العلة وعلامات التشكيل، والتي لاحقا ستمكننا من تمييز معنى، (أسلوب كتابة منقوص)، ولهذا كانت الكتابة العربية معرّضة لإساءة التفسير. أضيفت علامات التشكيل خلال منعطف القرن الثامن بأمر من الحجاج بن يوسف أمير العراق (714-694).

~~فرضية الكتاب هي أن القران لم يكن في البداية مكتوبا بصورة كليّة باللغة العربية ولكن بمزيج من العربية والسريانية (السورية القديمة)، اللغة المنطوقة والمكتوبة السائدة في الجزيرة العربية خلال القرن الثامن.~~

يقترح لوكسنبرغ أيضا أن القرآن يعتمد على نصوص أقدم، بالتحديد كتاب الفصول L ectionary : كتاب متضمن فصولا من الكتاب المقدس للتلاوة في القدّاس) مستخدمة في الكنائس المسيحية في سوريا، وان تطويع هذه النصوص إلى القرآن الذي نعرفه اليوم كان عملا تطلب عدة أجيال. كتاب الفصول هذا ترجم إلى العربية كمجهود إرسالي تبشيري ولم يكن المقصود منه بدء ديانة جديدة، ولكن نشر ديانة أخرى قديمة

[3] (1928 - 2014)، هو عالم لاهوت وفيلسوف وفقيه لغة ألماني. من مؤلفاته

في أوائل القرآن ، 1974. إعادة اكتشاف النبي محمد1981 (1984)، العبادة المسيحية في الكعبة قبل الإسلام1992
[4] (1945 - 2015)، أمريكية باحثة في تاريخ الإسلام، كانت باتريشيا كرون ومايكل كوك من طلاب جون وانسبرو الذي كان متشككًا بشدة فيما يتعلق بالعقيدة الإسلامية للقرآن، من مؤلفاتها
عبيد على الخيول: تطور النظام السياسي الإسلامي، 2003 يحلل هذا الكتاب تطور أشكال الحكم التي اعتمدها الخلفاء الأولون للإمبراطورية العربية. حكم الله: الحكومة والإسلام2004 التجارة المكية وظهور الإسلام، 1987. الهاجرية: صناعة العالم الإسلامي، (1980) دراسة شارك في تأليفها مايكل كوك، عن جذور الثقافة والدين الإسلامي وأسلافهما في المسيحية واليهودية والفلسفة اليونانية والقوانين الرومانية والنفوذ الفارسي. خليفة الله: السلطة الدينية في القرون الأولى للإسلام 2003دراسة شارك في تأليفها مارتن هيندز، حول توزيع السلطة الدينية في صدر الإسلام، وولادة طبقة العلماء، وتطور شخصية محمد.

[5] مايكل آلان كوك هو مؤرخ بريطاني متخصص في تاريخ الإسلام. من مؤلفاته
1977 الهاجرية: صناعة العالم الإسلامي، مع باتريشيا كرون

وادّعى البعض أن نص القرآن يختلف بشكل ملحوظ عن تقاليد الإسلام التي ظهرت بعد ما يزيد قليلاً عن قرنين من الزمان. علاوة على ذلك، فإن مسافة جغرافية كبيرة تفصل الحجاز، وسط شبه الجزيرة العربية، عن شمال شرق بلاد فارس، موطن أصل أبرز وأشهر المتكلمين الإسلاميين. وقد تم جمع هذه التقاليد في "الحديث" و"السيرة". ولدراسة وتمحيص نص القرآن من منظور تاريخي، كان لا بد من تنحية التقاليد جانبًا والتركيز على تفسير النص في ضوء

الأساليب والمناهج التاريخية النقدية. إلا أن هذه المهمة ظلت صعبة، لأنه من الصعب التخلص من تأثير السرديات التي تثقل معارف المسلمين ، وهذا ما فعله مؤرخو النصوص الكتابية الذين تعمدوا وضع جانبا تأثير التوراة الشفهية المكتوبة في حوالي القرن العاشر الميلادي.

لقد شغلت مسألة الكتابة وعلاقتها بالتقليد دارسي القرآن، كما شغلت حكماء التلمود. في البداية، عارضوا الكتابة، قائلين: "يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله لينتفعوا به" - سورة الفرقان: 25. تدّعي السردية الإسلامية أن القرآن والحديث تم

حفظهما شفويا من زمن محمد حتى القرن العاشر، فقط بفضل "الحفظة" المحترفين الذين نقلوا النص الرسمي لبعضهم البعض دون تدوينه.
ومع ذلك، يشير المؤرخ البخاري إلى أنه من غير الممكن من الناحية الفسيولوجية تذكر 200 ألف حديث شفويا، إذا لم يتم حفظها كتابة.
و يؤكد علماء التقاليد الحاخامية أيضًا أن "الذاكرين" المهرة تعاقبوا من جيل إلى جيل لنقل مناظرات الهالاخاه [6] حتى كتابة التلمود حوالي القرن العاشر، وتهدف هذه الفرضية إلى تبرير حقيقة أن نصوص التلمود ظلت شفهية لأجيال طويلة ولم يتم تدوينها أبدًا.

[6] (بالعبرية «السير» أو «المذهب أي الشريعة اليهودية وهي مجمع القوانين، التقاليد والإرشادات الدينية الواجبة على من يتمسك بالديانة اليهودية. وتشمل 613 وصية، وتعاليم التلمود والتعاليم الحاخامية التي تعرف بالميتزفا

والمثير للدهشة كذلك أن القرآن لا يقدم التفاصيل المنتظرة عن حياة محمد. لا توجد معلومات عن والديه أو مكان أو تاريخ ميلاده بالضبط أو عائلته أو معاونيه أو رفاقه في السفر. ولا ينسب إليه النص معجزات مثل

باقيي الأنبياء . إن النص القرآني والنبي محمد نفسه ظل يقرّ و يأكد أن معجزته [7] هي القرآن علما أن السردية الإسلامية نسبت إليه بعد وفاته الكثير من المعجزات العديد منها مطابق طبق الأصل لمعجزات ما سبقه من أنبياء وعدد منها يكاد يكون مقتبس حرفيا من مراجع قديمة معروفة كشفت عنها الأبحاث الحديثة بدقة.

[7] قضية ظلت ترهقني فكريا،كيف للمعجزة الوحيدة لنبي الإسلام أي القرآن لم تعد تظهر كذلك للأجيال الحديثة علما أن المعجزة عمل خارق واضح لعيان العموم مباشرة وتلقائيا دون الحاجة إلى وسيط يبين لك أين تكمن صفة الاعجاز أمر غريب حقا معجزة تعتبر حجة للنبوة لا تظهر كذلك بوضوح اليوم مثل إحياء الموتى لدى العموم اليوم علما أنه من المعروف أن المعجزة تظل تظهر للعموم دون عناء في أي زمان ومكان ولا تتهافت مع مرور الوقت

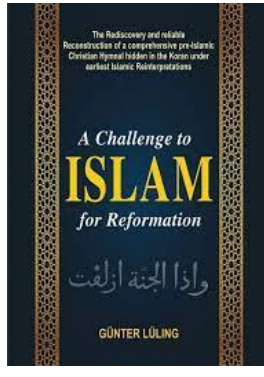

يذكر نص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا على أنهم "أنبياء"

دون تمييز. ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة. بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في الكتاب المقدس أو العهد الجديد. ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة. وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع، تحت اسم عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة. ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه. أما الشخصيات الأخرى فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط 25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين. تم ذكر أليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما. ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخضر وذو

القرنين (الإسكندر). في القرآن تُعرف مريم ، أم يسوع، بأنها "أخت هارون" وقد ذكرت بالاسم 11 مرة و34 مرة بأنها أم عيسى/يسوع. وفي العهد الجديد ورد ذكره 24 مرة فقط. وعلى عكس ما قد يتوقعه المرء، فإن مكة لم تظهر في القرآن. على الرغم من ظهور محمد" أربع مرات في النص، فمن المحتمل أن تكون محمد صيغة وصف وليست اسم علم. وفي الواقع فإن شخصية محمد شبه غائبة إسميا عن القرآن.

وفي ظل هذه الضبابية التاريخية، فقد قام الباحثون بدراسة سياق النص القرآني الجغرافي. وتضع السردية الإسلامية ظهور الإسلام في منطقة الحجاز ومكة، في وسط الجزيرة العربية، بعيدًا عن طرق التجارة التي تعبر الصحراء من اليمن إلى دمشق. وهي منطقة أفلتت من السيطرة السياسية والتأثيرات الثقافية للإمبراطوريات المصرية والآشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية. ولم يترك سكانها أي إبداع أدبي مكتوب. ومن المثير للدهشة أن أوصاف المناظر الطبيعية والمناخ في

القرآن لا تتوافق مع الحياة في الصحراء القاحلة حيث فرص البقاء على قيد الحياة ضئيلة. وبخلاف صحراء الحجاز، يعيش السكان- حسب القرآن -في مناظر طبيعية غنية بالمياه والأنهار، مع حقول القمح التي تحدها أشجار النخيل وأشجار الزيتون والكروم وأشجار التين وأشجار الرمان. ويذكر السفن التي تبحر في أمواج هائجة، والصيادين والأسماك، وهو أمر ليس من طبيعة الصحراء ولم يشاهده سكان الصحراء من قبل. حتى أن المؤرخ البخاري وصف سجينًا يتعجب من العنب في غير موسمه بالقرب من مكة وتشير هذه الاختلافات الجغرافية إلى أنه من محتمل أن تكون النواة الأولى للقرآن ظهرت في مكان آخر غير الجزيرة العربية.

إن القرآن نص قديم، وأكثر صعوبة في فك شفرته من كتب الكتاب المقدس والعهد الجديد، لأنه كان يفتقر إلى علامات التشكيل و حروف العلة وغيرها لتمييز الحروف الساكنة. كما أنه لم يكن يحتوي على علامات الترقيم لتحديد نهاية الجمل. لفك تشفيرها، كان من الضروري

تطبيق الأساليب اللغوية المتقدمة. تمامًا مثل النص الكتابي، ويشتمل القرآن على العديد من الأنواع الأدبية مثل الحمد والتمجيد، والأدعية، والأشعار، والنثر المقفى، و الحكم والأخلاق، والقوانين والتشريعات والأحكام والوصايا. تم ذكر شخصيات الكتاب المقدس بشكل تلميحي، دون سياق أو تفاصيل، كأنها كانت مخصصة لجمهور مطلع بالفعل على قصص الكتاب المقدس من خلال النقل الشفهي، لذلك لم تكن هناك حاجة لعرض هذه الشخصيات بالتفصيل.

يتميز نص القرآن بكثرة التكرارات والجمل المنفصلة عن سياقها. وهذا يثبت- حسب البعض -بما لا يدع مجالاً للشك أن النص لم يكتب دفعة واحدة من قبل مؤلف واحد، بل مر بمراحل عديدة من الكتابة والتحرير من قبل محررين من اتجاهات مختلفة على مر القرون.حاول جامعو الكتابات الأول تمييز الترتيب

الموضوعي أو الزمني لسور القرآن، ولكن دون جدوى. ولم يتمكنوا من تصنيف السور حسب فترات كتابتها، فوضعوها بشكل مصطنع في "المصحف" حسب حجمها، من الأكبر إلى الأصغر. يمكننا أيضًا أن نلاحظ بسهولة أن رسائل بولس الأربعة عشر في العهد الجديد مرتبة بهذا الترتيب بالضبط، من الأكبر إلى الأصغر. هل من قبيل الصدفة أن المشناة في التلمود والأسفار النبوية في الكتاب المقدس منظمة أيضًا بهذه الطريقة؟ فماذا نستنتج من هذه الظاهرة التي نجدها في العديد من المخطوطات المعاصرة لديانات مختلفة؟ لذلك، قرر جامعو النصوص، الذين واجهوا صعوبة في العثور على التماسك الزمني، وضع أطول النصوص، والتي بدت لهم الأكثر أهمية، بشكل مصطنع، في بداية المخطوطات. السؤال الأساسي الذي يواجه المؤرخ هو من كتب نص القرآن وفي أي وقت
. من الضروري التعامل مع هذه المسألة بنفس الدقة النقدية المطبقة على النصوص القديمة، ولا يقدم القرآن أي دليل بخصوص هذه الأمور. من الواضح أنه لم يتم

ذكر الأحداث التاريخية، ولا يمكن العثور على إشارات إلى الإمبراطورية البيزنطية إلا من خلال البحث عن الآثار. ولم يتم ذكر الإمبراطورية الساسانية الفارسية والممالك العربية على الإطلاق، ولا الممالك اليهودية والمسيحية التي كانت موجودة لفترة طويلة في جنوب شبه الجزيرة العربية. ومن الممكن أن يكون لهذه الممالك تأثير على أهل الحجاز بسبب القوافل التجارية التي تعبر شبه الجزيرة.

في الواقع، يواجه المؤرخ نصًا خاليًا من السياق، ومنفصلًا عن الإطار التاريخي لكتابته. لذلك، لتحليل القرآن بمنهج تاريخي، من الضروري تنحية التفسيرات جانبًا وفحص النص بشكل مستقل عن نظريات الحديث والسردية والموروث الإسلاميين التقليديين وركامهما. كانت نواة القرآن مكتوبة بنفس حروف اللغة الآرامية السريانية. ويشير وجود شخصيات الكتاب المقدس في النص إلى أن القرآن قد يكون إعادة صياغة لقصص الكتاب المقدس، كما هو الحال مع بعض مخطوطات البحر الميت من النوع البيشاريم [8] .

pesharim ومع ذلك، فإن الوجود المركزي لمريم وعيسى في السور بأكملها يشير إلى أن القرآن قد يكون بشكل من الأشكال منتوج مسيحي غير قانوني، مرتبط بالتيارات المونوفيزية[9] monophysiteالمتعلقة بالطبيعة البشرية ليسوع والدوسيتية [10] docétisme التي تشكك في صلبه.

[8] هو مصطلح عبري يشير إلى طريقة لتفسير الكتاب المقدس والتي نجد العديد من الأمثلة المكتوبة عليها بين مخطوطات البحر الميت وخاصة بين المنات التي تنسب إلى حركة تقدم نفسها باسم ياهاد (الوحدة، Alliance)، غالبًا ما يتم تحديده مع مجموعة قريبة من "الإسينيون". إنه يفسر نبوءات الكتاب المقدس كما لو كانت تتعلق بالأزمنة المعاصرة. ووفقا لهذه الطريقة، لم يعد السياق التاريخي الأصلي يؤخذ بعين الاعتبار. يقوم بتحديث نصوص الكتاب المقدس ويعطي تفسيرًا أخرويًا للأحداث الجارية.

[9] الذي يعتقد بطبيعة واحدة فقط في شخص المسيح (خلافًا للتعريف الذي قدمه مجمع خلقيدونية (451 م) والذي بموجبه تتعايش الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية في المسيح

[10] الدوسيتية هي هرطقة مسيحية تشير إلى مجموعة من التيارات الفكرية منذ بداية المسيحية، تندرج تحت التيار الساركس الكريستولوجي الذي بموجبه أصبح المسيح "جسدًا" لا يعني أنه أصبح "إنسانًا".

ويبدو أن الجمهور الذي يخاطبه القرآن يتكون أساسًا من المسيحيين الناطقين بالسريانية واليونانية، وهم من نسل السكان

الآراميين والآشوريين. يمكن ان تكون الطوائف اليهودية المسيحية: الناصريون (النصارى في القرآن)، الأبيونيون[11] والكسائيون[12] ، الذين لا يعتبرون أنفسهم مسيحيين ولا يهود. كانت هذه المجتمعات مسيحانية يهودية مخلصة لبعض ممارسات التوراة. وفي نظر الأرثوذكسية المسيحية الناتجة عن مجمعي القسطنطينية (381 و553)، اعتبروا مهرطقين أو منشقين، رافضين ألوهية يسوع، ومبدأ الثالوث والصلب. وزعموا أنهم ينتمون إلى يعقوب، شقيق يسوع، وإلى تراث عائلته وربما إلى كاتب سفر الرؤيا.

[11] إبيونيم، والتي تعني «فقير» أو «فقراء»)، هو مصطلح آباء الكنيسة للإشارة إلى حركة مسيحية يهودية وُجدت في العصور الأولى للمسيحية، كانت تنظر إلى يسوع على أنه المسيح وتنكر ألوهيته، وتصر على اتّباع الشريعة اليهودية، ولا يؤمنون إلا بأحد الأناجيل المسيحية اليهودية، ويبجّلون يعقوب البار، ولا يعترفون ببولس الذي يعتبرونه مرتدّاً عن الديانة. ارتبط اسم هذه الطائفة بالفقر حيث وردت الإشارة إليهم بلفظ «الفقراء» في مخطوطات خربة قمران التي نأت بهم عن فساد الهيكل. يعتقد الكثيرون أن المنتمين لهذه الطائفة إنما كانوا من الأسينيين.
معظم المعلومات عنهم مستوحاةٌ من كتابات آباء الكنيسة الذين اعتبروا الإبيونيين هراطقة متهودين. لذا، فإن ما نعرفه عن الإبيونيين لا يمكن تأكيده، وأن معظم، إن لم يكن كل، ما نعرفه عنهم افتراضي.
أن إيمان الإبيونيين بالتعاليم الأصلية ليسوع، يجعلهم يشاركون المسلمين نظرتهم حول ناسوتية المسيح، وإن كانت نظرة المسلمين لعيسى بن مريم قد تتعارض مع نظرة بعض الإبيونيين حول مسألة ولادة المسيح من عذراء وعدم اعتراف المسلمين بصلب المسيح. يرى

المفكر المغربي محمد عابد الجابري أن الإبيونيين هم المقصودون في الآية«الذين قالوا إنّا نصارى» وفي الآية القرآنية لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ قائلاً بأن «الذين قالوا إنّا نصارى، وهم أنفسهم الذين يصفهم القرآن تارة بأنهم من أمة موسى في قوله وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، وتارة بأنهم طائفة من بني إسرائيل في قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ، وحينًا بأنهم قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا أو لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ، وهم أيضاً المسلمون الأوائل قبل محمد الذين يقول فيهم القرآن وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » وأنهم فرقة مؤمنة آمنت بالمسيح دون قطيعة مع اليهودية، في فترة المسيحية الأولى قبل أن تتأثر المسيحية الرسمية بالفكر اليوناني وبالأفلاطونية المحدثة التي أدخلت عقيدة التثليث على يدي بولس الطرطوسي، وأنها هي الفرقة التي حضّرت لظهور محمد.

يعتقد الباحث لينجز أن ورقة بن نوفل أحد الأوائل الذين أقرّوا بنبوة محمد - والذي يعتقد المسلمون أنه كان رجلاً تقيًا على دراية واسعة بالنصوص المقدسة عند المسيحيين - كان راهبًا إبيونيًا، وهو ما ذهب إليه أيضًا الكاتب اللبناني جوزيف قزي الملقّب بأبي موسى الحريري في كتابه «قس ونبي» حول إبيونية ورقة بن نوفل، ولكنه نحى منحىً آخر فقد ذهب إلى أن ورقة بن نوفل أوحى وعلم ودرب وأرسى دعائم الدين الإسلامي، وأن محمدًا سمع وتعلم ودرس وشيد البنيان، ثم استقل عن معلمه ورقة، مدللاً على تشابه مضمون ما جاء في إنجيل العبرانيين الذي تعبّد به ورقة والقرآن. ذكر أبو موسى الحريري أن ورقة بن نوفل قد توفي وقد جاوز المائة سنة في السنة الرابعة من بعثة محمد، أي حين كان محمد في الرابعة والأربعين من عمره، وربط بين وفاة ورقة وفتور الوحي من نص حديث نبوي ورد في صحيح البخاري الذي جاء فيه: «ولم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحي» في إشارة منه إلى أن الوحي كان إنما تلقين من ورقة لمحمد. فسّر خير الدين الزركلي ترجمته لورقة بن نوفل في كتابه «الأعلام» قوله: «ولم ينشب ورقة أن توفى» أن وفاته جاءت بعد بدء الوحي بقليل، كما قال الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء أن ورقة مات في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة.

[12] كان الكسائيون طائفة يهودية مسيحية معمودية يبدو أنها مرتبطة، وربما كانوا أسلاف المندائيين (الصابئة). ارتدى أعضاء هذه الطائفة، مثل المندائيين، اللون الأبيض وقاموا بالمعمودية. كانوا يقيمون في شرق

يهودا وأشور، حيث ادعى المندائيون أنهم هاجروا إلى جنوب بلاد ما بين النهرين، وفقاً لحران گوايتة. في "كتاب الأمم" للعالم العربي ابن النديم حوالي 987 م ، "المعتزلة" من أتباع الكسائيين. وبالتالي، قد يكون مصطلح معتزلة هو مصطلح النديم للمندائيين، حيث إن التفاصيل القليلة حول الطقوس والعادات تشبه تلك المندائية. يبدو أن الكسائيين قد ازدهروا لبعض الوقت، لكنهم انقسموا في النهاية. ربما نشأوا في انشقاق حيث تخلوا عن التوراة، في حين أن التيار الصابئيتمسكوا به (كما فعل أتباع الكسائية) - إذا كان الأمر كذلك، فلا بد أن هذا حدث في منتصف الألفية الأولى بعد الميلاد. ومع ذلك، ليس من الواضح بالضبط المجموعة التي أشار إليها، فبحلول ذلك الوقت ربما كانت الطوائف الكسائية أكثر تنوعاً. اختفى بعضهم فيما بعد. على سبيل المثال، لم يتم التحقق، بشكل جيد، من وجود صابئة في المصادر اللاحقة. يبدو أن "كنزا ربا" ، **أحد الكتب المقدسة الرئيسية للمندائيين، نشأت في وقت قريب من زمن الكسائيين أو بعد ذلك إلى حد ما.**

على الرغم من أن محمد كان بلا شك شخصية تاريخية في أوائل القرن السابع، إلا أن هؤلاء اللاهوتيين لم يتمكنوا من معرفة أي شيء ملموس عن شخصيته. في الواقع، لدينا معرفة عن محمد التاريخي أكثر بكثير مما لدينا عن يسوع، بخلاف صلبه على يد الرومان.

ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن مواعيد ظهور القرآن مكتملا ليست محل إجماع بين العلماء . تقع بعض التواريخ الأكثر شيوعًا بين العصر المفترض لمحمد

(632-622)، وعهد الخليفة عثمان بن عفان (656-644)، وعهد الخليفة عبد الملك بن مروان (705-685)،). ويؤجل باحثون آخرون الأمر إلى الدولة العباسية في بغداد (870-750) أو حتى القرن العاشر. إن أكثر ما يميز مجموعة نصوص القرآن هو حقيقة أن كل حاكم وصل إلى السلطة في دمشق أو بغداد حرص على تدمير النسخ السابقة وإنشاء نسخة جديدة تضفي الشرعية على سلطته. وهذه الظاهرة غير معروفة في عملية كتابة الكتاب المقدس أو كتابات العهد الجديد. ولم يجرؤ محررو هذه المصادر على محو أو تجاهل فقرات معينة، بل أضافوا نسخها ببساطة إلى النصوص الموجودة.

في الختام، إن الجدل حول أصل القرآن وارتباطه بالإسلام معقد ويظل خاضعًا لتفسيرات متنوعة. يرى بعض العلماء أن القرآن قد يكون عملاً مسيحيًا غير تقليدي، بينما يدعم آخرون أصلًا مرتبطًا بشكل مباشر بالإسلام. ويبقى السؤال مفتوحا، وهناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات

لتعميق فهمنا لتاريخ القرآن والإسلام

ماذا لو كان القرآن مكتوباً بأيدٍ متعددة؟

ماذا لو كان القرآن مكتوباً بأيدٍ متعددة؟

وفقا للإسلام، فإن القرآن هو الكلمة الإلهية الموكلة مباشرة باللغة العربية إلى محمد عن طريق الملاك جبريل. لكن الباحثين يبتعدون عن هذه النظرة التقليدية للأشياء كما أن الأبحاث الحديثة ذهبت في اتجاه معاكس تماما إذ الكثير منها تعتبر القرآن مسألة كتابة وتأليف وتدوين، وإعادة كتابة، وثمرة عمل العديد

من المحررين.
إن السردية الإسلامية العتيقة واضحة للغاية في هذه النقطة: القرآن هو كلمة الله غير القابلة للتغيير، المنطوقة "بلغة عربية مبينة"، نزل من السماء إلى محمد مكلف بتلاوته من خلال الملاك جبريل. أما نسخته الكتابية النهائية، فنحن مدينون بها لمبادرة عثمان، الخليفة الثالث في الإسلام، الذي جعل الجميع متفقين على حرفية النص.
ومع ذلك، فإن العديد من الباحثين والمؤرخين يشككون في هذه الصورة الرسمية والثابتة بشكل مفرط. هؤلاء الأكاديميون لديهم شيء واحد مشترك. إنهم يطالبون، بعيدًا عن الاختلافات العرضية التي تفصل بين تحليلاتهم، بالحصول على معرفة أفضل بالكتاب المقدس الإسلامي. وهم يؤيدون فكرة القرآن الناتج عن عمل ممتد على مدى عدة عقود، وتم الانتهاء منه بلا شك في السنوات الأخيرة من القرن السابع. بالنسبة لهؤلاء الباحثين ، لم يتم الرسم والنسخ والتدوينن بالأيدي البشرية فحسب [*] ، بل تم رسمه باستخدام العديد من الأقلام مع مرور الوقت.

[*]وهذا ما يجعل المصحف عمل بشري قابل للنقد

الخطوة الأولى

إ ذا كان يبدو أن المؤمنين والمؤرخين يتحدثون لغة مختلفة، فإن آن سيلفي بواسليفو، Anne-Sylvie Boisliveau مؤلفة كتاب Coran par lui-même [13]، تذكر بأن الإسلام نفسه يعترف بأن كتاباته هي أيضًا مسألة تركيب: "التقليد الإسلامي، مثل العديد من الباحثين، يقسم السور بين المكية والمدنية. في هذه الرؤية، هناك أيضًا احتمال أن تكون السورة كلها مكية بالكامل، مع إضافة آية مدنية لاحقًا. " تسمى السور "مكية" أو "مدنية" لأنه من المعروف أنها وردت وقرأها محمد أثناء وجوده على التوالي في مكة ثم في المدينة المنورة.

[13]مقال آن سيلفي بواسليفو مأخوذ جزئيًا من الأطروحة التي دافعت عنها في جامعة إيكس مرسيليا (2010)، تحت إشراف دينيس جري. وتقترح الباحثة استكمال "الدراسات الموجودة حول القرآن" من خلال

"فحص للخطاب القرآني المرجعي الذاتي" في استمرارية الأعمال الموجودة (انظر من بين أمور أخرى، D. Madigan، الصورة الذاتية للقرآن: الكتابة والسلطة في الكتاب المقدس الإسلامي، 2001). ولكن ما معنى "دراسة المرجع القرآني" (ص11)؟ بالنسبة للباحثة ، الأمر يتعلق بفهم الطريقة التي يتحدث بها القرآن عن نفسه، وفهم الصورة التي يريد النص أن "يعطيها لقرائه أو مستمعيه"

ومع ذلك، كما تتابع الباحثة ، فإن هذا النوع من الإدراج هو خطوة أولى:

"في التقليد الإسلامي، عندما نتحدث عن الآيات المدنية في سورة مكية، تحضر هناك بالفعل فكرة إعادة صياغة السور في عدة مرات. ولكن في التقليد الإسلامي، فهي مرتبطة بالضرورة بمحمد الذي كان يعين بالضبط موقع ومكان الآية في المصحف ، على الرغم من أن معظم التقاليد تقرّ أن التدوين الكامل للمصحف تم بعد وفاته." لكن النقاش يذهب أبعد من ذلك بكثير. واستمر هذا "العمل" لفترة طويلة بعد أن تجاوز العرب الأفق المكي أو المدني. يوضح محمد علي أمير معزي [14] Mohamed Ali Amir Moezzi، الذي أشرف على كتابة معجم القرآن وشارك في إدارة معجم الجدل حول الكتابات القانونية للإسلام، أنه حتى قبل

إثارة إشكالية تعدد مؤلفي القرآن، تجدر الإشارة إلى أنه لفترة طويلة جدًا، تنافست المصاحف المختلفة لجذب انتباه المسلمي .و "من المحتمل أن النسخة الرسمية التي نعرفها قد تم تطويرها في وقت مبكر جدًا، أي في نهاية القرن الأول الهجري (القرن السابع)، في ظل خلافة عبد الملك، الأموي "، ولكن لم يقبل الجميع هذه النسخة. وانتشرت نسخ أخرى، وفي القرن الرابع الهجري قبل الجميع الرواية الرسمية. ولكن كان هناك على الأقل ثلاث أو أربع نسخ قرآنية"، كما يشير "حسب المذاهب والاتجاهات السياسية والمدن والمناطق، اختار الناس هذا التنقيح أو ذاك."

[14]محمد علي أمير معزي إيراني- فرنسي من مواليد 1956 أكاديمي ومؤرخ باحث في الدراسات الإسلامية ، متخصص في المذهب الشيعي.
دكتوراه دولة في الدراسات الإسلاميةجامعة السوربون الجديدة، ويشغل في المدرسة العملية للدراسات العليا منصب مدير الدراسات في الإسلام الكلاسيكي، الذي كان يشغله سابقًا لويس ماسينيون، هنري كوربين ودانيال جيماريت.
من مؤلفاته معجم القرآن 200 ، خلافات حول الكتابات القانونية للإسلام
2014 ،الباطنية الشيعية جذورها وامتداداتها ، 2016 ، قرآن المؤرخين 2021 ، تاريخ القرآن السياق، الأصل، 2022.

ونحن لا نتحدث هنا عن فاصلة في غير محلها أو اختلاف بين

حروف العلة يشير محمد علي أمير معزي إلى أن النسخة القرآنية لأبي بن كعب، أحد صحابة نبي الإسلام، تضمنت سورتين لا تظهران في المصحف الحالي.

رعاية التحولات

إن نسخة القرآن التي تمكنت من فرض نفسها إلى درجة أنها أصبحت الآن فريدة من نوعها، تجعله موضع شك. "يقدم القرآن نفسه كامتداد لتوراة موسى والإنجيل، فلماذا هو مجزأ وغير منظم إلى هذا الحد، لماذا على سبيل المثال، فيما يتعلق بقصص أنبياء الكتاب المقدس، لدينا البداية في نهاية القرآن، "النهاية في البداية؟ يبدو الأمر كما لو أنه تم تقطيعه إلى أجزاء ثم تم ترتيبه بهذه الطريقة بشكل تعسفي. لماذا لا يوجد سرد منطقي؟" يسأل محمد علي أمير معزي. يردد هذا المتخصص في التشيع شكوك أسلاف التشيع بخصوص المصحف المعتمد "والشذوذ الثاني: اعتقاد أسلاف التشيع بحدف ما من النص القرآني في سياق التوافق.

كما قام غيوم داي[15] Guillaume Dye، بدراسة

السور عن كثب. لقد اكتشف في بعض علامات العمل المتطور للغاية. وفي مقال في "خلافات حول الدراسات القانونية للإسلام"، يقول إنه يرى، من خلال بحثه، علامة العناية الخاصة التي تم اتخاذها في صياغة النص:
والغريب هو التطابق النسبي لتناقص طول السور في القرآن وتسلسلها. يمكننا أن نفترض العمل التحريري لتخفيف الانتقال من سورة إلى أخرى. في البداية، كان لدينا نصوص معزولة حتى نتمكن من افتراض أن المحرر "أراد تسهيل الانتقال من واحدة إلى آخرى."

[15]مستشرق فرنسي، باحث في الدراسات الإسلامية وأستاذ بجامعة بروكسل الحرة.
من منشوراته الهرطقات: بناء الهويات الدينية، مع كريستيان بروير وآنجا فان روميباي. شخصيات الكتاب المقدس في الإسلام، مع فابيان نوبيليو، 20114.
"النوايا وراء الكتا

وهكذا ندخل في قلب عملية إعادة الكتابة، والتحول التدريجي للآيات المقدسة. كرّس غيوم داي نفسه لدراسة الاستيفاءات، أي إضافة كلمة أو قضية أو سطر في نص موجود مسبقًا في سور القرآن. ومن خلال تقديم أمثلة

لدعم تصريحاته، فإنه يميز أربعة دوافع وراء هذه التعديلات التي تظهر أحيانًا في القرآن. "الحالة الأولى: يتدخلون عندما تجد النسخ القديمة نفسها على خلاف مع بعض الانتقادات، على سبيل المثال في إعادة كتابة قصة مريم بين السورتين 3 و19 سورة آل عمران - سورة مريم
الحالة الأولى إعادة كتابة قصة مريم بين السورتين 3 و19 سورة آلِ عمران
(3)ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٖ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ (37) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةً

إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ (38) فَنَادَتْهُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي
ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ
مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا
وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
(39) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ
وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌۖ
قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ
(40) قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۚ قَالَ
ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ
بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ (41) وَإِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ
وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ
ٱلْعَٰلَمِينَ (42) يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ
وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ
(43) ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (44) إِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ
يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا
وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (45)
وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن
فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ

وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ
(48) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ
أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ
فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ
وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ
ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا
تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ (49) وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم
بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ (50) إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ (51) ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ
عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ
أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (52) رَبَّنَآ
ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ
فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ (53)
وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ
ٱلْمَٰكِرِينَ (54) إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ
إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ
وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا شَدِيدًا فِي
ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن
نَّٰصِرِينَ (56) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ
أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ
(57) ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ
وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ (58) إِنَّ مَثَلَ
عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ
مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ
(59) ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ
ٱلۡمُمۡتَرِينَ (60(

سورة مريم

كٓهيعٓصٓ (1) ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ
عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ (2) إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ
نِدَآءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا
وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)
وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي
وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن
لَّدُنكَ وَلِيّٗا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ
ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا
(6) يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ
ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ
سَمِيّٗا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ
بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا (8) قَالَ
كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ
خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا (9)
قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ
أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا

(10) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ
ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟
بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَٰيَحْيَىٰ خُذِ
ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا
(12) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ
وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا (14) وَسَلَٰمٌ
عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ
يُبْعَثُ حَيًّا (15) وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ
مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا (16) فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ
حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ
لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّىٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا
(18) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ
لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى
بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ
ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ
أَمْرًا مَّقْضِيًّا (21) ۞ فَحَمَلَتْهُ
فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا (22)
فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ
ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا
وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (23) فَنَادَىٰهَا
مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ
تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ
بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا
جَنِيًّا (25) فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى
عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا

فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا
فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا (26) فَأَتَتۡ
بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ
لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا (27) يَٰٓأُخۡتَ
هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ
وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا (28)
فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن
كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا (29) قَالَ
إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ
وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا (30) وَجَعَلَنِي
مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا
(31) وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي
جَبَّارٗا شَقِيّٗا (32) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ
يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ
أُبۡعَثُ حَيّٗا (33) ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ
مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ
يَمۡتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن
يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ
أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ
(35) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ
فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ (36)
فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ
(37) أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ
يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (38) وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ
ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي
غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (39) إِنَّا
نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا

وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ (40) وَٱذۡكُرۡ فِي
ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا
(41) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ
مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي
عَنكَ شَيۡـٔٗا (42) يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ
جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ
فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا (43)
يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ
كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا (44) يَٰٓأَبَتِ
إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ
ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا
(45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ
ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ
لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا (46)
قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ
إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا (47)
وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ
بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا (48) فَلَمَّا
ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ
وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا (49) وَوَهَبۡنَا لَهُم
مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ
صِدۡقٍ عَلِيّٗا (50) وَٱذۡكُرۡ فِي
ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا
وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا (51) وَنَٰدَيۡنَٰهُ
مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ
نَجِيّٗا (52) وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن
رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا (53)
وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ

صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا
(54) وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا
(55) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ
إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا (56)
وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا (57) أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ
نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ
وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا
وَبُكِيّٗا۩ (58) ۞فَخَلَفَ مِنۢ
بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ
غَيّٗا (59) إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ
ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا (60)
جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ
مَأۡتِيّٗا (61) لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا
إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ
وَعَشِيّٗا (62) تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي
نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا
(63) وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ
ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا (64)
رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا
بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا (65) وَيَقُولُ
ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ

حَيًّا (66) أَوَ لَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا (67)
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا
(68) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ
أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا
(69) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ
أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (70) وَإِن مِّنكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا
مَّقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ
ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
(72) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا
بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا
وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73) وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا
وَرِءْيًا (74) قُلْ مَن كَانَ فِي
ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ
حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا
ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا
(75) وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ
هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ
رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا (76)
أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ
لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ
ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا
(78) كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ
لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (80)

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا (81) كَلَّاۚ
سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ
عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا (82) أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ
أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا (83) فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ
إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا (84) يَوۡمَ
نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا
(85) وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ
جَهَنَّمَ وِرۡدٗا (86) لَّا يَمۡلِكُونَ
ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ
عَهۡدٗا (87) وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
وَلَدٗا (88) لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا
(89) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ
وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا
(90) أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا
(91) وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن
يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِن كُلُّ مَن فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي
ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا (93) لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ
وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا (94) وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا (95) إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ
لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا (96) فَإِنَّمَا
يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا
(97) وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ
هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ
لَهُمۡ رِكۡزَۢا (98(

"الحالة الثانية: حالة هوية طائفية.
"الحالة الثانية: هذه حالة هوية طائفية. ففي السورة 5 من القرآن، على سبيل المثال، في الآية 51، نقرأ: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (51).** " ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ (82)** وإذا سلمنا أن عبارة "والنصارى" عبارة عن إقحام، نرى أنه: أضيفت لترسيم الحدود مع النصارى بينما كان الجدل في السابق معاديًا لليهود فقط."
وأخيرًا، يمكن أن تكون هذه الاستيفاءات ناجمة عن نقاط ضعف بشرية للغاية" :

المحرر اللاحق لا يفهم ما قاله المحرر السابق.

ولا تزال هناك حالة رابعة. في بعض الأحيان، تم إجراء تغييرات لتخفيف متطلبات معينة. وهو بالتالي موجود في "طبقات النص

الزاهد وغيرها التي هي أقل من ذلك. كما يتطور تمثيل الجنة. وفي نسخته اللاحقة، نواجه عناصر شهوانية لم تكن موجودة من قبل".

صورة مركبة لكاتب القرآن

حاول غيوم داي أن يرى بشكل أوضح هوية وشخصية العقول التي أعطت القرآن وجهه الحالي. ويحذر قائلاً: "إذا تعاملنا مع النص كمجموعة، فيجب علينا التعامل مع كل حالة على حدة"، قبل أن يعطي لمحة سريعة عن الشخصية التي ينسب إليها كتابة السورة 19، المعروفة باسم "مريم" أم المسيح. وهي مليئة بالتفاصيل المستعارة من سياق العهد الجديد

يقول غيوم داي إ ذا طُلِب مني عرض نبذة عن كاتب السورة 19، أختتمها بشخص ربما كان راهبًا مسيحيًا من القدس اعتنق الإسلام أو وضع قلمه على أية حال في خدمة السلطة الجديدة".

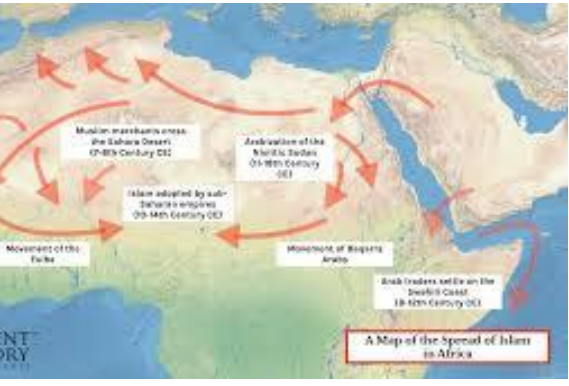

في أسئلة محمد والمسلمين الأوائل

ولكن أين يجب أن نضع محمد في هذه البانوراما؟ وما الذي يجب أن ينسب إليه في محكم القرآن؟ يعترف غيوم داي قائلاً: "يظل من الصعب تحديد المكان الذي يجب أن نضع فيه ماهو بالضبط في هذه المسألة. لا يزال يتعين علينا العمل". على أية حال، إذا لم يتفق الأكاديميون على شخصية محمد، فهناك شيء واحد لا جدال فيه: معرفته بالكتاب المقدس.

بالنسبة للبعض، فقد تأثر بشكل من أشكال اليهودية، وبالنسبة للآخرين، فهي واحدة من التيارات المسيحية العديدة الموجودة في الشرق خلال العصور القديمة المتأخرة والتي أثرت عليه. يفترض باحثون

آخرون أن محمد سفير المانوية، وهو اعتقاد يضمن أن الخليقة منقسمة إلى مبدأين وأن الصراع بين الخير والشر يقسم العالم والبشر. ويشير محمد علي أمير معزي إلى طريق آخر: "أعتقد أن النبي ينتمي إلى تقليد كتابي، وفي إطار ذلك، يبدو المسار اليهودي المسيحي مقبولاً بالنسبة لي ولكن لا أستطيع أن أقرر". وهو يصور ملامح هذه العائلة الفكرية التي كان من الممكن أن تزود محمد بإطار رسالته:

اليهود المسيحيون، أي اليهود الذين احتفظوا بمعتقداتهم وممارساتهم اليهودية ولكنهم يقبلون يسوع باعتباره المسيح والمسيح. اليهود الذين حافظوا على الختان، والاحتفال بالسبت، ومنع أكل لحم الخنزير وما إلى ذلك".

يعمل كلود جيليو Claude Gilliot، الأستاذ الفخري بجامعة إيكس مرسيليا، في معهد البحوث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي في إيكس أون بروفانس، ، منذ سنوات على تشكيل القرآن. وله فرضيته حول دور محمد، حيث يلخصها لنا:

"لعب محمد دور المترجم الذي

يجب أن يُفهم بالمعنيين: المترجم والمفسر". وعلى هذه الخلفية، تعرف على نواة القرآن الأولى. [16] "في الأصل، كانت عبارة عن مجموعة من التعاليم المختصرة جدًا التي تهدف إلى إعداد المؤمنين للدينونة الأخيرة".

[16]هذه الفكرة قريبة جدا من طرح الباحث التونسي خالد بلكين الكتاب النواة في أطروحته آلقرآن الشمالي

لأنه، بحسب قوله، كان محمد وأصحابه مهووسين بمسألة الخلاص ونهاية الزمان -قيام الساعة الوشيك وقتئذ في اعتقادهم- : "لقد كانت جماعة أخروية للغاية. بل من الممكن أن نذهب أبعد من ذلك ونتحدث عن الأشخاص الذين احتفلوا بنوع من القداس. يغذي تفكيره بالعلاقة بين القرآن وكتاب الكتاب المقدس: "إن مقاطع كاملة من القرآن تذكرنا بالنوع الأدبي للمزامير. وكان محمد مفتونًا بالمزامير". وهو تشابه، في رأيه، لا يخلو من طرح عدد من المشاكل للقارئ المعاصر. ويقول: "لنفترض أن الكتاب المقدس كان مجرد مزامير، لبقيت أشياء كثيرة تلميحية، ولن نتمكن من فهمها."

عدم الفهم هو في قلب الصعوبات. إن إمكانية وجود قرآن قد تطور شيئًا فشيئًا، في محاولات متتالية، تحت جماجم بشرية، وقد تراجعت منذ فترة طويلة في النسخ المتنافسة، وكلها منفصلة عن محمد، غير واضحة، مع دور غير مؤكد، هذه أطروحات غير مسموعة للعديد من المسلمين في جميع أنحاء العالم. يمكن أن يبدو الأمر برمته استفزازيًا للغاية. يتطلب تطوير هذا النوع من البيانات بعض الاحتياطات الفكرية:

"

يجب علينا دائمًا أن نقول من أيتموقع نتحدث لأنه يمكن أن نعتبره عدوانًا. قلت ذات مرة، خلال مؤتمر في تركيا، إنه يمكننا استخلاص عناصر مثيرة للاهتمام من هذا النوع من الدراسة وليس بالضرورة

عناصر تفكيك الإيمان بالله. "لقد لاحظت أنه عندما بدأنا بطرح الأسئلة، سارت الأمور بشكل أفضل بعد ذلك"، تقول آن سيلفي بواسليفو.

جميع محاورينا أكاديميون، وبالتالي، تمكنوا من رؤية أن هذه التوترات أثرت أيضًا على البيئة الطلابية: "يمكن أن تكون هناك توترات مع الطلاب. لكننا نبدأ بالقول إننا في الجامعة، بحكم تعريفنا، عمل جامعي، وبالتالي "نحن لا نحاول فرض اعتقاد. وبعد ذلك، إذا كان الطلاب هناك، فذلك لأنهم يقبلون هذا المبدأ. منذ اللحظة التي نطلب فيها من الطلاب أن يلعبوا هذه اللعبة، يصبحون متاحين للاستماع دون حرج أو تسنج"

يجب على الطلاب، أو المؤمنين، أو كليهما، أن يعرفوا كيف ينظرون إلى هذا الماضي دون أن يرمش لهم جفن، كما قال محمد علي أمير معزي: "إذا كنت أنا من شكك في كمال القرآن أو تفرده أو تفرده، فإن ذلك سيشكل مشكلة ولكن عندما ويرى الطلاب أن هناك عددًا كبيرًا من النصوص التي تنتمي إلى جميع أنواع التيارات الدينية في

الإسلام، والذين تطرح عليهم
بالفعل مسألة تعدد القرآن،
ويقولون لأنفسهم: "إنه تقليد نصي
خاص بي، يجب أن أفترض
ذلك." ويختتم: "بعد ذلك، كيف
يجب أن نفهم، وما هي
الاستنتاجات التي يجب أن
نستخلصها منها؟ هذا شيء آخر.
أنا شخصياً أستخلص استنتاجات
مؤرخ. والأمر متروك للمؤمنين
لاستخلاص استنتاجات
المؤمنين."

رأي غربي غير إسلامي :هل القرآن من عمل المسلمين؟

في بداية الألفية الثانية حدثت
ثورة غير مسبوقة في دراسة
القرآن والإسلام .ومنذ البداية،

يمكننا أن نرى فجوة كبيرة بين نص القرآن ودين الإسلام .لقد كانت الاختلافات في الرأي بين التقليديين والعلماء النقديين واضحة بالفعل قبل وقت طويل من اكتشاف وفك رموز آلاف النقوش الحجرية العربية الموجودة في غرب آسيا وشبه الجزيرة العربية و .اليوم، بدأت النزعات التقليدية تفقد قوتها، في حين يستخدم الباحثون الجدد أساليب بحث مشابهة لتلك المستخدمة في نقد الكتاب المقدس لتحليل النص القرآني.

ففي النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت الدراسات العلمية تتحدى الإجماع بشأن السياق الجغرافي الثقافي لظهور الإسلام وعملية تشكيله. وأثارت الأبحاث اللغوية والأثرية تساؤلات حول مكان نشأة الإسلام ، مما أثار تساؤلات حول وجود مكة في الإسلام المبكر. باحثون مثل جون وانسبرو- John Wansbrough - كريستوف لوكسنبرغ - Christoph Luxenberg -غونتر لولينغ - Günther Lüling- باتريشيا كرون- Patricia Crone ، واستنتج مايكل كوك- Michael Cook وآخرون أن نسخة مبكرة من القرآن قد تم تأليفها

ككتاب من قبل مجتمع مسيحي
من أصل آرامي سوري
يعارض الأرثوذكسية المسيحية
لمجامع نيقية (325م)
والقسطنطينية (553 م)

علاوة على ذلك،ذهب رأي
إلى القول يختلف نص القرآن
بشكل ملحوظ عن تقاليد
الإسلام التي ظهرت بعد ما
يزيد قليلاً عن قرنين من
الزمانكما أ، مسافة جغرافية
كبيرة تفصل الحجاز، وسط
شبه الجزيرة العربية، عن
شمال شرق بلاد فارس،
موطن أصل المتكلمين
الإسلاميين.وأضحاب المراجع
التي تعتمدها السردية
الاسلامية إلى حد اليوم

وقد تم جمع التقاليد في
"الحديث" و"السيرة"
(سيرة محمد(

.ولدراسة نص القرآن من
منظور تاريخي،يرى

بعض الباحثين الغربيين أنه
لا بد من تنحية التقليد جانبًا
والتركيز على تفسير النص
في ضوء الأساليب
التاريخية النقدية
والتاريخية .إلا أن هذه
المهمة صعبة، لأنه من
العسير التخلص من تأثيره.

كما شغلت مسألة الكتابة وعلاقتها بالتقليد ، كما شغلت حكماء التلمود .في البداية، حيث عارضوا الكتابة، قائلين: "يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله لينتفعوا به" (سورة الفرقان: 25و يدعي التقليد الإسلامي أن القرآن والحديث تم حفظهما شفويا من زمن محمد حتى القرن العاشر، فقط بفضل "الحفظة" المحترفين الذين نقلوا النص الرسمي لبعضهم البعض دون تدوينه.

ومع انتشار الفتوحات ، خشي الحكام من أن يموت "الحفظة" في المعارك والحروب ، فسارعوا إلى كتابة النصوص.

و يؤكد علماء التقاليد الحاخامية أيضًا أن "الذاكرين" المهرة تعاقبوا من جيل إلى جيل لنقل مناظرات الهالاخاه حتى كتابة التلمود حولي القرن العاشر، وتهدف هذه الفرضية إلى تبرير حقيقة أن نصوص التلمود ظلت شفهية لأجيال طويلة ولم يتم تدوينها أبدًا.

والمثير للدهشة أن القرآن لا يقدم التفاصيل المطلوبة عن حياة محمد .لا توجد معلومات عن والديه أو مكان أو تاريخ ميلاده بالضبط أو عائلته أو معاونيه أو رفاقه في السفر .ولا ينسب إليه النص معجزات أو شفاءات معجزية أو قيامة للأموات .ولا يلقي خطبًا بليغة أو كلامًا في الأخلاق والحكمة كما نجده عند يسوع في الأناجيل أو عند موسى في التوراة .فشخصية محمد غائبة تماما عن القرآن كشخصية حقيقية .وفي المقابل، يركز القرآن بشكل أساسي على حياة رجل آخر، وهو عيسى ابن مريم .ولذلك يبدو أن الشخصيات المركزية في القرآن هي مريم وعيسى، إلى جانب إبراهيم وموسى، وليس محمد .وعلى عكس الأناجيل، يقدم القرآن يسوع بطريقة إيجابية للغاية .فماذا يجب أن نستنتج من هذا؟

يذكر نص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا على أنهم "أنبياء" دون تمييز .ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة .بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في الكتاب المقدس أو العهد الجديد .ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة .وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع- عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة .ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه .أما الشخصيات الأخرى فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط 25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين .تم ذكر اليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما .ولم يذكر يوسف في القرآن إلا كاسم سورة .ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخيدر وذو القرنين (الإسكندر). العظيم .(من غير الواضح سبب تسمية يسوع/يشوع بعيسى في القرآنو ذكرتت مريم أم يسوع، بأنها "أخت هارون" وقد ذكرت بالاسم 11 مرة و34 مرة بأنها أم عيسى/يسوع .وفي العهد الجديد ورد ذكره 24 مرة فقط . وعلى عكس ما قد يتوقعه المرء، فإن مكة لم تظهر في القرآن .وذكرمحمدأربع مرات في النص، فمن المحتمل أن تكون صفة وليست اسم علم .وفي الواقع فإن شخصية محمد نادرة

الذكر اسما في القرآن.

وفي ظل غياب الإشارات والإشارات التاريخية إلى تاريخ كتابة القرآن، فقد قام الباحثون بدراسة سياقه الجغرافي .ويقر التقليد أن ظهور الإسلام كان في منطقة الحجاز ومكة، في وسط الجزيرة العربية، بعيدًا عن طرق التجارة التي تعبر الصحراء من اليمن إلى دمشق . وهي منطقة أفلتت من السيطرة السياسية والتأثيرات الثقافية للإمبراطوريات المصرية والآشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية .ولم يترك سكانها أي آثار مادية ومن المثير للدهشة أن أوصاف المناظر الطبيعية والمناخ والبيئة في القرآن لا تتوافق مع الحياة في الصحراء القاحلة حيث فرص البقاء على قيد الحياة صعبة وضنكة .وبخلاف صحراء الحجاز، يعيش سكان في آيات قرآنية في مناظر طبيعية غنية بالمياه والأنهار، مع حقول القمح التي تحدها أشجار النخيل وأشجار الزيتون والكروم وأشجار التين وأشجار الرمان . ويذكر السفن التي تبحر في أمواج هائجة، والصيادين والأسماك، وهو أمر ليس من طبيعة الصحراء أن المؤرخ البخاري وصف سجينًا يتعجب من العنب في غير موسمه بالقرب من مكة وقلما ذكر .القرآن ووصف منظر صحراوي، أو كثبان رملية، وقد .تشير هذه الاختلافات الجغرافية إلى أنه من المحتمل أن تكون النواة الأولى للقرآن ظهرت في مكان آخر غير الجزيرة العربيةالقاحلة.

إن القرآن نص قديم، وأكثر صعوبة في فك شفرته من كتب الكتاب المقدس والعهد الجديد، لأنه افتقر إلى علامات التشكيل لحروف العلة وغيرها لتمييز الحروف الساكنة. كما أنه لا يحتوي على علامات الترقيم لتحديد نهاية الجمل. لفك تشفيرها، من الضروري تطبيق الأساليب اللغوية المتقدمة. تمامًا مثل النص الكتابي، يشتمل القرآن على العديد من الأنواع الأدبية مثل الحمد لله، والأدعية، والأشعار، والنثر المقفى، والحكم والأخلاق، والقوانين والوصايا. تم ذكر شخصيات الكتاب المقدس بشكل تلميحي، دون سياق أو تفاصيل، مما يوشي أنها كانت مرصودة لجمهور مطلع بالفعل على قصص الكتاب المقدس من خلال النقل الشفهي، لذلك لم تكن هناك حاجة لعرض هذه الشخصيات بالتفصيل وتم الكتفاء بإشارات.
يتميز نص القرآن بكثرة التكرارات والجمل المنفصلة عن سياقها. وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك حسب البعض أن النص لم يتبت دفعة واحدة من طرف جهة واحدة ، بل مر بمراحل عديدة من الكتابة والتحريروالتدوين من قبل محررين من اتجاهات مختلفة. على مر القرون، حاول جامعو الكتابات تمييز الترتيب الموضوعي أو الزمني لسور القرآن، ولكن دون جدوى. ولم يتمكنوا من تصنيف السور حسب فترات كتابتها، فوضعوها بشكل مصطنع في "المصحف" حسب حجمها، من الأكبر إلى الأصغر. يمكننا أيضًا أن نلاحظ بسهولة أن رسائل بولس الأربعة عشر في العهد الجديد مرتبة بهذا الترتيب بالضبط، من الأكبر إلى الأصغر. هل من قبيل الصدفة أن المشناة في التلمود والأسفار النبوية في الكتاب المقدس منظمة أيضًا بهذه الطريقة؟ فماذا نستنتج من هذه الظاهرة التي نجدها في العديد من المخطوطات المعاصرة لديانات مختلفة؟ لذلك، قرر جامعو النصوص، الذين واجهوا صعوبة في العثور على التماسك الزمني، وضع أطول النصوص، والتي بدت لهم الأكثر أهمية، بشكل مصطنع، في بداية المخطوطات.

إن السؤال الأساسي الذي يواجه المؤرخ هو من كتب نص القرآن وفي أي وقت .إنه من الضروري التعامل مع هذه المسألة بنفس الدقة النقدية المطبقة على النصوص القديمة .ولا يقدم القرآن أي دليل بخصوص هذه الأمور .من الواضح أنه لم يتم ذكر الأحداث التاريخية . لا يمكن العثور على إشارات إلى الإمبراطورية البيزنطية إلا من خلال البحث عن الآثار . ولم يتم ذكر الإمبراطورية الساسانية الفارسية والممالك العربية على الإطلاق، ولا الممالك اليهودية والمسيحية التي كانت موجودة لفترة طويلة في جنوب شبه الجزيرة العربية .ومن الممكن أن يكون لهذه الممالك تأثير على أهل الحجاز بسبب القوافل التجارية التي تعبر شبه الجزيرة.

في الواقع، يواجه المؤرخ نصًا خاليًا من السياق، ومنفصلاً عن الإطار التاريخي مما يجعل من الصعب تناولالنص القرآني بمنهج تاريخي، ومن الضروري تنحية أي تفسيرات متأخرة جانبًا وفحص النص بشكل مستقل عن نظريات الحديث والتقاليد .كانت التدوينات الأولى للنص القرآني باللغة الآرامية السريانية أو اليونانية وترجمته إلى العربية .يشير وجود شخصيات الكتاب المقدس في النص إلى أن القرآن قد يكون إعادة صياغة لقصص الكتاب المقدس، كما هو الحال مع بعض مخطوطات البحر الميت من النوع البيشاريم .ومع ذلك، فإن الوجود المركزي لمريم وعيسى في السور بأكملها يشير إلى أن هذا النص عمل مسيحي غير قانوني- هررطقة- مرتبط بالتيارات المونوفيزية المتعلقة بالطبيعة البشرية ليسوع والدوسيتية التي تشكك في صلبه.

كما أن الجمهور الذي يخاطبه هذا النص يتكون أساسًا من المسيحيين الناطقين بالسريانية واليونانية، وهم من نسل السكان الآراميين

والآشوريين .يمكن ان تكون الطوائف اليهودية المسيحية: الناصريون (النصارى في القرآن)، الأبيونيون والكسائيون، الذين لا يعتبرون أنفسهم مسيحيين ولا يهود .كانت هذه المجتمعات مسيحانية يهودية مخلصة لبعض ممارسات التوراة .وفي نظر الأرثوذكسية المسيحية الناتجة عن مجمعي القسطنطينية (381 و553)، اعتبروا هرطقة أو منشقين، رافضين ألوهية يسوع، ومبدأ الثالوث والصلب .وزعموا أنهم ينتمون إلى شخصية يعقوب، شقيق يسوع، وإلى تراث عائلته وربما إلى كاتب سفر الرؤيا.

إذا لم يكن التدوين الأصلي الأول للنص القرآني باللغة العربية ، فمن الضروري معرفة من هم مؤلفو التقاليد الإسلامية ، السيرة والحديث ، ولمن يدين الدين الاسلامي بأصله. لم يولد هؤلاء المؤلفون في شبه الجزيرة العربية أو الإمبراطورية البيزنطية، ولكن في مناطق خراسان وبخارى وتبريس في إيران الزرادشتية (أوزبكستان وأفغانستان حاليا). لقد خلقوا شخصية محمد من التقاليد ، وثبتوا حياته بعد حوالي مائتين وخمسين عاما من حياته.

والخلاصة

على الرغم من أن محمد كان بلا شك شخصية تاريخية في أوائل القرن السابع، إلا أن هؤلاء اللاهوتيين لم يتمكنوا من معرفة أي شيء ملموس عن شخصيته .في الواقع، لدينا معرفة عن محمد التاريخي أكثر بكثير مما لدينا عن يسوع، بخلاف صلبه على يد الروم

ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن مواعيد كتابة القرآن ليست محل إجماع بين العلماء .تقع بعض التواريخ الأكثر شيوعًا بين العصر المفترض لمحمد (622-632)، وعهد الخليفة عثمان بن عفان (644-656)، وعهد الخليفة عبد الملك بن مروان (685-705)، و فترة الدولة العباسية في دمشق (657-750). ويؤجل باحثون آخرون الكتابة النهائية للقرآن حتى الدولة العباسية في بغداد (750-870) أو حتى حتى القرن العاشر .إن أكثر ما يميز مجموعة نصوص القرآن هو حقيقة أن كل ملك وصل إلى السلطة في دمشق أو بغداد حرص على تدمير النسخ السابقة وإنشاء نسخة جديدة تضفي الشرعية على سلطته .

في الختام، فإن الجدل حول أصل القرآن وارتباطه بالإسلام معقد ويظل خاضعًا لتفسيرات متنوعة .يرى بعض العلماء أن القرآن قد يكون عملاً مسيحيًا غير تقليدي، بينما يدعم آخرون أصلًا مرتبطًا بشكل مباشر بالإسلام .ويبقى السؤال مفتوحا، وهناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات لتعميق فهمنا لتاريخ القرآن والإسلام يذكر نص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا على أنهم "أنبياء" دون تمييز .ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة .بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في الكتاب المقدس أو العهد الجديد .ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة .وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع- عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة . ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه .أما الشخصيات الأخرى فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط

25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين .تم ذكر اليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما .ولم يذكر يوسف في القرآن إلا كاسم سورة .ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخيدر وذو القرنين (الإسكندر) العظيم .(من غير الواضح سبب تسمية يسوع/يشوع بعيسى في القرآن . ذكرت مريم أم يسوع، بأنها "أخت هارون" وقد ذكرت بالاسم 11 مرة و34 مرة بأنها أم عيسى/يسوع .وفي العهد الجديد ورد ذكره 24 مرة فقط .وعلى عكس ما قد يتوقعه المرء، فإن مكة لم تظهر في القرآن .

وذكرمحمدأربع مرات في النص، فمن المحتمل أن تكون صفة وليست اسم علم . وفي الواقع فإن شخصية محمد نادرة الذكر اسما في القرآن

يذكرنص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا

على أنهم "أنبياء" دون تمييز .ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة .بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في الكتاب المقدس أو العهد الجديد . ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة . وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع- عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة .ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه .أما الشخصيات الأخرى فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط 25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين .تم ذكر أليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما .ولم يذكر يوسف

في القرآن إلا كاسم سورة . ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخيدر وذو القرنين (الإسكندر). العظيم .(من غير الواضح سبب تسمية يسوع/يشوع بعيسى في القرآنو . ذكرتت مريم أم يسوع، بأنها "أخت هارون" وقد ذكرت بالاسم 11 مرة و34 مرة بأنها أم عيسى/يسوع .وفي العهد الجديد ورد ذكره 24 مرة فقط .وعلى عكس ما قد يتوقعه المرء، فإن مكة لم تظهر في القرآن . وذكرمحمدأربع مرات في النص، فمن المحتمل أن تكون صفة وليست اسم علم . وفي الواقع فإن شخصية محمد نادرة الذكر اسما في القرآن.

وفي ظل غياب الإشارات والإشارات التاريخية إلى تاريخ كتابة القرآن، فقد قام الباحثون بدراسة سياقه الجغرافي .ويقر التقليد أن ظهور الإسلام كان في منطقة الحجاز ومكة، في وسط الجزيرة العربية، بعيدًا عن طرق التجارة التي تعبر الصحراء من اليمن إلى دمشق .وهي منطقة أفلتت من السيطرة السياسية والتأثيرات الثقافية للإمبراطوريات المصرية والآشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية .ولم يترك سكانها أي آثار مادية ومن المثير للدهشة أن أوصاف المناظر الطبيعية والمناخ والبيئة في القرآن لا تتوافق مع الحياة في الصحراء

القاحلة حيث فرص البقاء على قيد الحياة صعبة وضنكة .وبخلاف صحراء الحجاز، يعيش سكان في آيات قرآنية في مناظر طبيعية غنية بالمياه والأنهار، مع حقول القمح التي تحدها أشجار النخيل وأشجار الزيتون والكروم وأشجار التين وأشجار الرمان .ويذكر السفن التي تبحر في أمواج هائجة، والصيادين والأسماك، وهو أمر ليس من طبيعة الصحراء أن المؤرخ البخاري وصف سجينًا يتعجب من العنب في غير موسمه بالقرب من مكة وقلما دكر .القرآن ووصف منظر صحراوي، أو كثبان رملية، وقد .تشير هذه الاختلافات الجغرافية إلى أنه من المحتمل أن تكون النواة الأولى للقرآن ظهرت في مكان آخر غير الجزيرة العربية.القاحلة

إن القرآن نص قديم، وأكثر صعوبة في فك شفرته من كتب الكتاب المقدس والعهد

الجديد، لأنه افتقر إلى علامات التشكيل لحروف العلة وغيرها لتمييز الحروف الساكنة .كما أنه لا يحتوي على علامات الترقيم لتحديد نهاية الجمل . لفك تشفيرها، من الضروري تطبيق الأساليب اللغوية المتقدمة .تمامًا مثل النص الكتابي، يشتمل القرآن على العديد من الأنواع الأدبية مثل الحمد لله، والأدعية، والأشعار، والنثر المقفى، والحكم والأخلاق، والقوانين والوصايا .تم ذكر شخصيات الكتاب المقدس بشكل تلميحي، دون سياق أو تفاصيل، مما يوشي أنها كانت مرصودة لجمهور مطلع بالفعل على قصص الكتاب المقدس من خلال النقل الشفهي، لذلك لم تكن هناك حاجة لعرض هذه الشخصيات بالتفصيل وتم الكتفاء بإشارات.

يتميز نص القرآن بكثرة التكرارات والجمل المنفصلة عن سياقها .وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك حسب البعض أن النص لم يتبت دفعة واحدة من طرف جهة واحدة ، بل مر بمراحل عديدة من الكتابة والتحريروالتدوين من قبل محررين من اتجاهات مختلفة .على مر القرون، حاول جامعو الكتابات تمييز الترتيب الموضوعي أو الزمني لسور القرآن، ولكن دون جدوى .ولم يتمكنوا من تصنيف السور حسب فترات كتابتها، فوضعوها بشكل مصطنع في "المصحف" حسب حجمها، من الأكبر إلى الأصغر .

يمكننا أيضًا أن نلاحظ بسهولة أن رسائل بولس الأربعة عشر في العهد الجديد مرتبة بهذا الترتيب بالضبط، من الأكبر إلى الأصغر .هل من قبيل الصدفة أن المشناة في التلمود والأسفار النبوية في الكتاب المقدس منظمة أيضًا بهذه الطريقة؟ فماذا نستنتج من هذه الظاهرة التي نجدها في العديد من المخطوطات المعاصرة لديانات مختلفة؟ لذلك، قرر جامعو النصوص، الذين واجهوا صعوبة في العثور على التماسك الزمني، وضع أطول النصوص، والتي بدت لهم الأكثر أهمية، بشكل مصطنع، في بداية المخطوطات.

إن السؤال الأساسي الذي يواجه المؤرخ هو من كتب نص القرآن وفي أي وقت . إنه من الضروري التعامل مع هذه المسألة بنفس الدقة النقدية المطبقة على النصوص القديمة .ولا يقدم القرآن أي دليل بخصوص

هذه الأمور .من الواضح أنه لم يتم ذكر الأحداث التاريخية .لا يمكن العثور على إشارات إلى الإمبراطورية البيزنطية إلا من خلال البحث عن الآثار .ولم يتم ذكر الإمبراطورية الساسانية الفارسية والممالك العربية على الإطلاق، ولا الممالك اليهودية والمسيحية التي كانت موجودة لفترة طويلة في جنوب شبه الجزيرة العربية .ومن الممكن أن يكون لهذه الممالك تأثير على أهل الحجاز بسبب القوافل التجارية التي تعبر شبه الجزيرة.

في الواقع، يواجه المؤرخ نصًا خاليًا من السياق، ومنفصلًا عن الإطار التاريخي مما يجعل

من الصعب تناولالنص القرآني بمنهج تاريخي، ومن الضروري تنحية أي تفسيرات متأخرة جانبًا وفحص النص بشكل مستقل عن نظريات الحديث والتقاليد .كانت التدوينات الأولى للنص القرآني باللغة الآرامية السريانية أو اليونانية وترجمته إلى العربية . يشير وجود شخصيات الكتاب المقدس في النص إلى أن القرآن قد يكون إعادة صياغة لقصص الكتاب المقدس، كما هو الحال مع بعض مخطوطات البحر الميت من النوع البيشاريم .ومع ذلك، فإن الوجود المركزي لمريم وعيسى في السور بأكملها يشير إلى أن هذا النص عمل مسيحي غير قانوني- هررطقة- مرتبط بالتيارات المونوفيزية المتعلقة بالطبيعة البشرية ليسوع والدوسيتية التي تشكك في صلبه.
كما أن الجمهور الذي يخاطبه هذا النص يتكون أساسًا من

المسيحيين الناطقين بالسريانية واليونانية، وهم من نسل السكان الآراميين والآشوريين .يمكن ان تكون الطوائف اليهودية المسيحية: الناصريون (النصارى في القرآن)، الأبيونيون والكسائيون، الذين لا يعتبرون أنفسهم مسيحيين ولا يهود .كانت هذه المجتمعات مسيحانية يهودية مخلصة لبعض ممارسات التوراة . وفي نظر الأرثوذكسية المسيحية الناتجة عن مجمعي القسطنطينية (381 و553)، اعتبروا هرطقة أو منشقين، رافضين ألوهية يسوع، ومبدأ الثالوث والصلب .وزعموا أنهم ينتمون إلى شخصية يعقوب، شقيق يسوع، وإلى تراث عائلته وربما إلى كاتب سفر الرؤيا.

إذا لم يكن التدوين الأصلي الأول للنص القرآني باللغة العربية ، فمن الضروري معرفة من هم مؤلفو التقاليد الإسلامية ، السيرة والحديث ، ولمن يدين الدين الاسلامي بأصله. لم يولد هؤلاء المؤلفون في شبه الجزيرة

العربية أو الإمبراطورية البيزنطية، ولكن في مناطق خراسان وبخارى وتبريس في إيران الزرادشتية (أوزبكستان وأفغانستان حاليا). لقد خلقوا شخصية محمد من التقاليد ، وثبتوا حياته بعد حوالي مائتين وخمسين عاما من حياته.

والخلاصة

على الرغم من أن محمد كان بلا شك شخصية تاريخية في أوائل القرن السابع، إلا أن هؤلاء اللاهوتيين لم يتمكنوا من معرفة أي شيء ملموس عن شخصيته .في الواقع، لدينا معرفة عن محمد التاريخي أكثر بكثير مما لدينا عن يسوع، بخلاف صلبه على يد الرومان .

ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن مواعيد كتابة القرآن ليست محل إجماع بين العلماء .تقع بعض التواريخ الأكثر شيوعًا بين العصر المفترض لمحمد (622-632)، وعهد الخليفة عثمان بن عفان (644-656)، وعهد الخليفة عبد الملك بن مروان (685-705)، و

فترة الدولة العباسية في دمشق (657-750 .(ويؤجل باحثون آخرون الكتابة النهائية للقرآن حتى الدولة العباسية في بغداد (750-870) أو حتى حتى القرن العاشر .إن أكثر ما يميز مجموعة نصوص القرآن هو حقيقة أن كل ملك وصل إلى السلطة في دمشق أو بغداد حرص على تدمير النسخ السابقة وإنشاء نسخة جديدة تضفي الشرعية على سلطته .

في الختام، فإن الجدل حول أصل القرآن وارتباطه بالإسلام معقد ويظل خاضعًا لتفسيرات متنوعة .يرى بعض العلماء أن القرآن قد يكون عملاً مسيحيًا غير تقليدي، بينما يدعم آخرون أصلًا مرتبطًا بشكل مباشر بالإسلام .ويبقى السؤال مفتوحا، وهناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات لتعميق فهمنا لتاريخ القرآن والإسلام

قراءة القرآن في القرن الحادي والعشرين

لقد شهدنا عودة ظهور النهج النقلي الاجتراري في التعامل مع الكتاب المقدس عند المسلمين، في العصر الحديث، والذي يفضل التفسيرات المنقولة عن طريق التقليد على حساب القراءات الأخرى ذات القيمة المماثلة. ومن ناحية أخرى، يرى العديد من الباحثين أنه من الضروري أن نأخذ في الاعتبار السياق الذي يعيش فيه المسلمون اليوم.

لقد شهدنا عودة ظهور، في العصر الحديث، مقاربة حرفية قوية للكتاب المقدس في الإسلام، والتي تفضل التفسيرات المنقولة عن طريق التقليد والترديد على حساب القراءات الأخرى. ويبدو

أن أولئك الذين يتبنون الطريقة النصية يعتقدون أنها توفر درجة أعلى من اليقين فيما يتعلق "بمعنى ودلالة" النص. ومع ذلك، يرى آخرون أنه من الضروري أن نأخذ في الاعتبار السياق الذي يعيش فيه المسلمون في عالم اليوم.

ترتكز الأخلاق والشريعة واللاهوت الإسلامي في المقام الأول على القرآن وتطبيقه العملي من قبل النبي محمد والمجتمعات الإسلامية الأولى. ونظرًا لمركزية النص المقدس بالنسبة للمسلمين، فإن أحد أهم فروع التراث الإسلامي هو تفسير القرآن. على مدى القرون أربع عشر الماضية، طور المسلمون مجموعة متنوعة من المقاربات للقرآن وعلوم التفسير المساعدة. يوضح ثراء هذا الأدب أن المسلمين عمومًا لم يتعاملوا مع القرآن بطريقة "حرفية" بحتة، بل استخدموا مجموعة واسعة من المبادئ وأدوات التفسير لتوفير التوجيه والمشورة والتعليمات الواردة في النص المقدس في علاقتها بالسياقات والظروف والمتطلبات المتغيرة للمجتمعات الإسلامية.

على الرغم من هذا التنوع التفسيري الكبير، فقد شهد العصر

الحديث عودة ظهور نهج حرفي قوي للكتاب المقدس، والذي يفضل بشكل خاص تفسيرات معينة للنصوص المنقولة عن طريق التقليد، على حساب قراءات أخرى صالحة بنفس القدر. ويمكننا تعريف هذا النهج بأنه "نصي" بالدرجة الأولى.

يبدو أن أولئك الذين يتبنون المنهج النصي يعتقدون أنه يوفر أعلى درجة من اليقين فيما يتعلق "بمعنى" النص، ويعتقدون أنه يسمح للمرء بالتحرك داخل التعقيد الشديد والسيولة للتجربة المعاصرة من خلال وجود إطار بسيط لا لبس فيه.
من الأفكارالرائجة أن نجاح هذا المنهج النصي وما يحظى به من قبول لدى عدد ثابت من المسلمين حول العالم هو من أخطر التحديات التي تواجه المثقفين والمفكرين والباحثين اليوم[1].

[1].عبد الله سعيد، قراءة القرآن في القرن الحادي والعشرين: منهج سياقي، ، أوكسون-نيويورك 2014، ص. 182.

انتقد العديد من العلماء المسلمين المعاصرين التبسيط الذي ينتجه هذا المنهج النصي. يقول محمد هاشم كمالي، الباحث الأفغاني البارز في الفقه الإسلامي، والذي كان أستاذا لفترة طويلة في

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، على سبيل المثال، إن هذه الحرفية النصية غير قادرة على مواجهة التحديات التي يفرضها العالم المعاصر على مجتمعات المسلمون والشريعة الإسلامية[2] بالنسبة للباحث الإندونيسي، إذا ركزوا حصريًا على المعنى الحرفي للنص مع تجاهل عامل مهم مثل السياق، فإن الحرفيين يقدمون تفسيرات جزئية وغالبًا ما تكون متناقضة[3].

تنتج الحرفية النصية صورة مشوهة عن إله القرآن وتشوه بعض القضايا الرئيسية مثل وجهة نظر الإسلام تجاه المرأة[4].

[2] كتاب باللغة لإنجليزية- L النظرية القانونية وآفاق الإصلاح، الدراسات الإسلامية
Mohammad Hashim Kamali, Issues in the Legal Theory and Prospects for Reform, « Islamic Studies » 41 (2001), pp. 1-21.

[3] كتاب باللغة لإنجليزية، حسن حنفي وآخرون عن السلفية والعلمانية،
Yudian Wahyudi, Hasan Hanafi on Salafism and Secularisam, in Ibrahim Abu Rabi' (-dir-.), The Blackwell Companion to Contemporary Islamic Thought, Blackwell, Oxford 2006, p. 260.

[4] كتاب باللغة لإنجليزية خالد أبو الفضل، التحدث باسم الله: الشريعة الإسلامية والسلطة والمرأة، عالم واحد.
Speaking in God's Name:Islamic Law, Authority and Women, Oneworld, Oxford 2003.

البحث عن أدوات جديدة

وفي هذا الإطار بدأ الباحثون المسلمون من أصول وتخصصات ومدارس فكرية متنوعة في تحسين أدوات جديدة لتفسير القرآن، ولا سيما نصوصه الأخلاقية والقانونية. الفكرة ليست جديدة في الواقع - هي أن بعض تعاليم القرآن ذات طبيعة سياقية: أي أن هناك علاقة وثيقة بين نص الوحي القرآني والسياق الذي حدث فيه. في حين أن معظم تعاليم القرآن ظلت ذات صلة وصالحة حتى في السياقات والأجيال المتعاقبة [*]، إلا أن بعضها ربما أصبح أقل أهمية، إن لم يكن حتى غير كاف، مع تغير الزمن. على سبيل المثال، حدثت تغييرات كبيرة في الطريقة التي يُنظر بها إلى دور المرأة ووظيفتها في المجتمع. في أوائل القرن السابع الميلادي، كانت النساء يعتمدن اجتماعيًا واقتصاديًا على الرجال في أسرهن، وخاصة آبائهن أو أزواجهن. واليوم، لم يعد هذا هو الحال في العديد من المجتمعات،

ولذلك قد يكون من الضروري إعادة تفسير تعاليم القرآن حول هذا الموضوع. وبخلاف ذلك، قد يؤدي ذلك إلى إدامة المعايير والقيم الإشكالية، وحرمان شرائح معينة من السكان من حقوقهم.

[*]إشكالية الصلاحية في كل مكان وزمان

بشكل عام، يتضمن "السياق" نشاطين أساسيين: تحديد الرسالة أو الرسائل الأساسية التي تنبثق من النص القرآني في عملية التفسير، وتطبيقها على سياقات مختلفة. وتتحدد الرسالة بحسب طريقة فهم النص القرآني وتطبيقه في سياقه الأصلي. ومن ثم يتم "ترجمتها" وتطبيقها على السياق المعاصر الجديد. يتطلب هذا معرفة متعمقة بكل من "السياق الكلي" الأصلي و"السياق الكلي" الحالي، أي كلا السياقين بجميع أبعادهما (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية)، والتي يتحرك من خلالها باستمرار - دون تجاهل السياقات التي مر من خلالها فهم النص. ومن ثم فإن إحدى المهام الأساسية للتفسير السياقي هي دراسة أهم المصادر والتاريخ والتقاليد لإعادة بناء السياق الذي نزل فيه النص القرآني، والقيم السائدة في المجتمع في ذلك العصر. وبما أن مفسر القرآن

اليوم بعيدا كل البعد عن زمن الوحي، فإن إعادة بناء السياق الأصلي ستكون دائما صعبة وإشكالية. ومن الصعب الحصول على صورة كاملة لعالم ذلك الوقت، بكل تعقيداته وأبطاله ومؤسساته وقيمه وأعرافه وأطره الفكرية والثقافية.

هذا هو السبب في عدم إعادة بناء السياق ولا يمكن أبدًا اعتبار تفسير القرآن مقدسًا أو نهائيًا. يجب علينا بالأحرى أن ننظر إلى هذه العملية باعتبارها موقع بناء مفتوحً دائمًا: فكلما زادت المعلومات التي نجمعها عن العالم الذي نزل فيه النص القرآني، كلما أصبحت العملية أكثر دقة. ومع ذلك، فيما يتعلق بالسياق الكلي المعاصر، يجب على التفسير السياقي تحليل العناصر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية المرتبطة بالأسئلة التي تطرح في هذا السياق. ولهذا السبب لا يمكن اعتبار أي إعادة بناء للسياق من قبل مفسر القرآن أمرًا مقدسًا أو نهائيًا. وعلى الرغم من هذه القيود، تظل العملية جزءًا مهمًا من التفسير السياقي. يجب علينا بالأحرى أن ننظر إلى هذه العملية باعتبارها موقع بناء مفتوح دائمًا: فكلما زادت المعلومات التي نجمعها عن العالم الذي نزل فيه النص

القرآني، كلما أصبحت إعادة العملية أكثر دقة.
أما فيما يتعلق بالسياق الكلي المعاصر، فيجب على التفسير السياقي تحليل العناصر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية المرتبطة بالأسئلة التي تنشأ في تفسير نص قرآني معين.
ولعل أحد أهم جوانب السياق الكلي الحديث هو التأكيد على أهمية "العقل" والتخلي عن التقليد الأعمى للأوائل.
وفي العصر الحديث، أعاد علماء مثل المصري محمد عبده (ت 1905)، والذين تأثروا بتعاليمه، التأكيد على دور العقل في تفسير القرآن، لدرجة أن منهج عبده قد تغير. وقد وُصِف بأنه "التأويل العقلاني والحديث"[5].
في نظر عبده، كانت العلاقة بين العقل والوحي واضحة: فكلاهما مصدران مهمان ويجب أن يكمل كل منهما الآخر.[6] لقد رأى بالفعل أن العقل لا يتعارض مع القرآن والإسلام، بل هو مفتاح فهمهما[7].

[5]. مقالة باللغة الإنليجزية، Aliaa Ibrahim Dakroury, Toward a Philosophical Approach of the Hermeneutics of the Qur'an, « The American Journal of Islamic Social Sciences », 23 (2006), n. 1, p. 22.
نحو مقاربة فلسفية لتأويل القرآن، «المجلة الأمريكية للعلوم الاجتماعية الإسلامية
[6] كتاب باللغة الإنليجزية
Aliaa Ibrahim Dakroury, Toward a Philosophical Approach, p. 24

نحو نهج فلسفي
[7]. كتاب باللغة الإطالية
Massimo Campanini, Il Corano e la sua interpretazione, Edizioni Laterza, Roma 2003.
القرآن وتفسيره،

مع هذا الاهتمام بالعقل، يقوم المفسر السياقي بتحليل الحقائق والأعراف والقيم والمؤسسات المرتبطة بالسؤال المحدد المطروح في النص القرآني، ويقارنها مع تلك الموجودة في السياق الكلي في أوائل القرن السابع من أجل فهمها. تحديد كيفية "ترجمة" الرسالة القرآنية على أرض الواقع في سياق القرن الحادي والعشرين.

أربع مراحل

إلى تفسير مناسب للنص، بما يتوافق مع هدفه الأساسي ومع رسالة القرآن

الشاملة يجب أن يتم فحص أي تهوبعبارة أخرى، فإن النهج السياقي لا يطرح مسألة معنى النص فحسب، بل يتساءل أيضًا عن المعنى الذي يمكن أن يكون عليه هذا النص في سياقات مختلفة على الرغم من أن هناك عدة طرق للتعامل مع القرآن وفق أسلوب التفسير السياقي، إلا أ أنه يمكن تلخيص هذا النهج بعجالة في في أربع مراحل.

في المرحلة الأولى التفكر في ألفاظ النص القرآني وطبيعته وأهميته بالنسبة للمسلمين. وينبغي أيضًا أن يأخذ في الاعتبار نظرة لمفسر للعالم، وتجاربه الحياتية ، والتعليم الذي تلقاه، وقيمه وأحكامه المسبقة، فضلاً عن معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه. الهدف من هذه العملية هو التعرف على كيفية تأثير هذه العوامل

وتتطلب المرحلة الثانية الشك المنهجي في النص نفسه ودقته وموثوقيته. وفي حالة القرآن، يعتقد المسلمون أنه كلام الله مصون ومحفوظ ولذلك يعتقدون أن أصالته التاريخية لا يمكن التشكيك فيها وأنه يجب تفسيره على أنه نص تاريخي موثوق. ومع ذلك، يجب على المفسر التحقق من موثوقية سلسلة كاملة

من العناصر والنصوص المرتبطة بالقرآن، مثل القراءات المختلفة (القراءات) والأحاديث النبوية (الحديث)، والتي يمكن استخدامها في عملية التفسير.
وفي المرحلة الثالثة، "معنى" النص. هذه عملية معقدة تتضمن سلسلة من المراحل الفرعية وأنواع التحليل.
الهدف الأول: الوصول إلى المعنى الأساسي للنص من خلال فهم المحتوى اللغوي والأدبي الذي يندرج فيه النص، ووحدته الموضوعية. يمكن أن يشمل التحليل اللغوي للنص تحقيقًا نحويًا أو صرفيًا أو أسلوبيًا أو دلاليًا أو عمليًا. ويتطلب جزء من هذه العملية تحديد تصنيف النص، والنصوص الموازية المحتملة في القرآن وفي الأحاديث التي تتناول نفس الموضوع، وموقعه الزمني ومتلقيه. في الواقع، يجب على المفسر إعادة بناء السياق الكلي للوحي قدر الإمكان لفهم الجوانب التي أبرزها المتلقون الأوائل للوحي (الجيل الأول من المسلمين)، أو الجوانب التي اعتبروها ثانوية. يعد هذا التحليل على عدة مستويات ضروريًا لإنشاء الصورة الأكثر اكتمالاً للنص.
وفي المرحلة الرابعة، يجب تركيز الاهتمام على كيفية ارتباط المسلم المعاصر بمعنى النص

الذي وصل إليه في نهاية المرحلة الثالثة. بدلاً من إهمال أو إنكار التاريخ الطويل لتفسير النص المعني، سيدرك المرء الدور الهام الذي لعبه هذا التقليد في تشكيل فهمنا الحالي للنص.
ويتمثل جزء أساسي من هذه المرحلة في مواجهة السياق الحديث ومقارنته بالسياق الأصلي للنص، مع مراعاة السياقات الوسيطة بين سياق الأصول وسياق اليوم.

وينبغي أن يؤدي هذا النهج وفي الواقع إن النصوص القرآنية التي تواجه اليوم صعوبة في التفسير والتطبيق قليلة العدد نسبيا، وهناك نصوص ذات طبيعة أخلاقية قانونية يمكن أن يقدم لها المنهج السياقي تفسيرا أكثر ملاءمة، نظرا للتغيرات الكبيرة التي تحدث في الوقت الحاضر. السياق الكلي[8]

[8]
Abdullah Saeed, Reading the Qur'an, p. 180

إحدى النقاط الرئيسية التي يمكن أن يكون فيها النهج السياقي مفيدًا جدًا هي النصوص القرآنية التي تتناول المرأة والمساواة. ومما لا شك فيه أن معظم النصوص القرآنية المتعلقة بالمرأة لا

تطرح، من وجهة النظر هذه، أي مشكلة خاصة: ولكن يمكن قراءة بعض النصوص أو اعتبارها مؤيدة لعدم المساواة.

هناك مجال آخر يمكن أن يكون فيه النهج السياقي مفيدًا جدًا وهو تفسير بعض النصوص القرآنية التي تؤثر على العلاقات بين الأديان. وفي حين تدعو العديد من النصوص القرآنية إلى العلاقة الصحية والتعاون والصداقة مع الأشخاص الذين ينتمون إلى الديانات الأخرى، هناك نصوص أخرى يمكن تفسيرها بمعنى موقف عدائي. وإذا قمنا بتفسيرها من خلال مقاربة سياقية، فإن هذه النصوص تظهر أن المواقف السلبية المتذرعة بها ترتبط عمومًا بظروف وأسئلة معينة خاصة بزمنها. على سبيل المثال لا االحصرعلى سبيل المثال لا الحصر سورة الممتحنة(60,8-9).

لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

تحتوي هذه الآيات على إرشادات مهمة حول كيفية تعامل المسلمين مع أتباع الديانات الأخرى: ويبدو من الواضح أنه ليس هناك ما يمنع المسلمين من إقامة علاقات جيدة مع غير المسلمين. بل على العكس من ذلك، فإن معاملة المسلم لغير المسلمين ينبغي أن تقوم على مبادئ الوئام والعدل، وخاصة تجاه أولئك الذين يظهرون نوايا سلمية تجاه المسلمين. وعلى وجه الخصوص، يُطلب من المسلمين التصرف بلطف وعدالة تجاه غير المسلمين، إلا إذا كانوا يريدون تدمير المسلمين وعقيدتهم

بشكل عام، قد يوفر النهج السياقي طريقة صالحة لتفسير القرآن، طريقة تعترف بالمناهج السابقة للتفسير مع الحفاظ على وعي واضح بالظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية المتغيرة ومن ثم، فإن المنهج السياقي لا يقلل من المعنى المعاصر وأهمية التعاليم القرآنية، بل يضخمها، مع الاعتراف بسياق الوحي والسياق الحالي للقرن الحادي والعشرين

للمزيد الاطلاع على

Abdullah Saeed, « Lire le Coran au XXIe siècle », Oasis [En ligne], mis en ligne le 1 août 2016, URL: https://www.oasiscenter.eu/fr/lire-le-coran-au-xxie-siecle

إشكالية علاقة بين العنف والإسلام؟

الجواب يستوجب حرية الضميروالفطرة الإنسانية

إن الأعمال الوحشية التي تحتسب على المسلمين تثير مسألة العنف في الإسلام والنصوص المقدسة.
فإذا كان المقدس ينتج العنف، فإن الإنسان يبني المقدس لتبرير عنفه وإضفاء الشرعية عليه وتنظيمه.
هل يجب أن نختصر الجماعات والتنظيمات التي تتبنى جواز تصفية الآخر لوجه الله وتقربا إليه استناد ا على القرآن والحديث إلى عصابة من المجرمين الذين لا علاقة لهم بالإسلام؟

مهما يكن من أمر إن الإشارات ا إلى القرآن لتبرير العنف وتبنيه تسبب مشاكل وإنكار كل أولئك الذين يؤكدون، بحسن نية، أن الإسلام لا علاقة له بالتجاوزات الدينية المنحرفة بقدر ما هي مأساوية، يثير القلق والشكوك. فأين يكمن المشكل؟
في القرن التاسع عشر، اعترف ألكسيس دي توكفيل Alexis de Tocqueville بهذا:

"الإسلام هو تقدم في رؤية التوحيد لأنه يشمل **في رؤية أوسع وأوضح بعض الواجبات العامة للإنسانية"** *

***ألكسيس دو طوكفيل (1805 - 1859 م) مؤرخ ومنظر سياسي فرنسي. اهتم بالسياسة في بعدها التاريخي. أشهر آثاره كتاب في الديمقراطية الأمريكية (1835 - 1840 م) النظام القديم والثورة (1856**

إن توكفيل ليس متطرفاً، وفي ضوء الأمثلة التاريخية والحالية، فنحن ملزمون بالامتثال لحكمه. لكن التفسير والتاريخ يسمحان لنا بفهم أفضل للنصوص المقدسة، ومعنى الاية، والرسالة الأساسية، والسماح للأحكام المسبقة، والكليشيهات، والتخيلات التي لا تزال تشو ب صورة الإسلام اليومعند الآخر وفي هذا الصدد، لا يمكننا أن نلوم أولئك الذين، من بين المؤرخين والمفسرين

للقرآن، يحاولون إثبات أن أولئك الذين يقتلون (أو يقتلون أنفسهم) باسم مطلب مقدس، يخونون نص الإسلام ذاته.

قل تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151)

وقد تناول الفقه في الإسلام هذه الآية تحليلاً مطولاً. ترى فيه تشبيه قتل رجل الإيمان بخطيئة كبيرة لا تغتفر، وتدين صاحبها بنفس الطريقة التي تدين بها أعظم الخطايا – الشرك، وعبادة الأصنام، وشهادة الزور، والجريمة – التي لا يمكن أن يغفرها الله.

ولذلك فإن الدين الإسلامي يرى مبررًا للعنف أو الإجراءات العقابية فقط في حالة "الدفاع المتناسب عن النفس". وفي سورة النحل (90-16) نجد ما يلي:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 90

وتشير كلمة "التمرد"، في

التفسير الإسلامي، إلى أي عنف غير متناسب ومفهوم مفرط لحق الدفاع عن النفس. وهذه جريمة زائدة.

في تاريخ الإسلام، لم يكن "الجهاد" ككفاح مسلح مبررًا إلا في القرن السابع، في وقت "اضطهاد" محمد وأصحابه على يد المكيين، وفي زمن الحروب الصليبية. مصطلح "الحرب المقدسة" لا وجود له في التاريخ العربي، ولا حتى في اللغة العربية. يتحدث محمد عن "الجهاد الأصغر) للإشارة إلى الدفاع بالسلاح عن الوطن عند الخطر. ويميزه عن "الجهاد الأكبر" (جهاد النفس)، وهو يعني جهد إرادة المسلم الصالح في محاربة غرائزه السيئة. في تفسير عادل للإسلام، الجهاد ليس سوى هذا الانضباط، هذه الإرادة العنيدة للمؤمن المسلم في حرب الخير ضد الشر.

نحن نعلم أن القرآن، وفقاً موروث الإسلاميين التقليدين، ليس مجرد نص "موحى به" من الله، كما هو الحال بالنسبة لليهود

والمسيحيين، في العهدين القديم والجديد. إنه نص "غير مخلوق"، أعلنه الله مباشرة، وبالتالي أبدي، لا يمكن دحضه ولا يمكن إصلاحه.
وعلى الرغم من القمع، فإن العديد من المثقفين المسلمين يجرؤون على التأكيد على أن هذا القرآن، الذي يفترض أنه موحى به بشكل مباشر من الله وغير مخلوق، استغرق في الواقع قرنين من الزمن قبل أن يتم تطويره بالشكل الذي نعرفه، وأنه كان بعد ضغوط وتدخلات من العديد من المدارس والمؤلفين. ولذلك فإنهم يدينون التفسير الحرفي الأصولي للقرآن، ويطالبون بشكل خاص بالتمييز الواضح بين ما يتعلق بالقرآن وما يتعلق بالحديث
ولكن في ظل الظروف الجيوسياسية الحالية للإسلام، فإن هؤلاء المثقفين والمسلمين الحداثيين، الذين يطالبون بشجاعة بالعمل على تفسير النصوص المقدسة للإسلام، نادراً ما يتم الاستماع إليهم.

إن الحرف المقدس شيء، وما يفعله الناس به شيء آخر. وفي مواجهة التلاعب بالنصوص من قبل المتطرفين الدينيين من جميع الأنواع، فإننا مضطرون إلى أن نسأل أنفسنا السؤال: هل

الأديان هي التي، من خلال كتاباتها المقدسة، ومن خلال "حقائقها" التي تحولت إلى عقائد، تزرع بذور الخلاف والعنف في العالم؟ أم أن الناس هم الذين خلقوا صورتهم الخاصة عن الله ويستخدمون كل شيء كذريعة، بما في ذلك الاسم الإلهي، لتبرير عنفهم وتعصبهم؟

تمت دراسة العلاقة بين العنف والمقدس من قبل الفيلسوف رينيه جيرار René Girard. إن المقدس، سواء كان مؤسسًا أم لا على التعالي الإلهي، هو نمط من التمثيل العالمي للكون الذي يتطلب خضوع الإنسان، ويحدد له الأوامر والمحظورات. وبهذا المعنى يمكن للمقدس أن يثير ويولد العنف. تعبئة الموارد المقدسة من أجل قضية يفترض أنها نبيلة

ولكن إذا كان المقدس ينتج العنف، فإن العملية تسير أيضًا في الاتجاه الآخر. يستخدم الإنسان، أو يبني المقدس لتبرير وإضفاء الشرعية، وتنظيم عنفه. إن "الحروب المقدسة" ليس لها غرض آخر سوى تعبئة الموارد المقدسة من أجل قضية يفترض أنها نبيلة. ("الله معنا")، عبارة

كتبها الجنود النازيون على
أحزمتهم، على الرغم من أن
الأيديولوجية النازية كانت
إلحادية في الأساس!

يُستخدم الدين كوسيلة لإضفاء
الشرعية على العنف عندما يتم
تقديس حيز من المكان: الدعوة
إلى الجهاد في الإسلام؛ للدفاع
عن منطقة رمزية (على سبيل
المثال، كوسوفو، مهد
الأرثوذكسية الصربية"استعمار"
الأماكن التي تعتبر مقدسة في
الضفة الغربية من قبل الناشطين
الدينيين اليهود. باسم الدين نحشد
بهذه الطريقة، ونجند، ونحشد
القوات، وندفع الناشطين
المتطرفين إلى الموت.

إن العنف السياسي والحرب
والإرهاب يواجه الإنسان
بالحقائق النهائية لحالته. الذريعة
الدينية لا تزال موجودة. لإضفاء
الشرعية على حرب، أو
تضحية، أو هجوم انتحاري،
نسعى للحصول على تفسير في
التقاليد الدينية أو في النصوص
المقدسة، تلك المتاحة، تلك التي
نقوم بتحريفها، تلك التي نحولها
عن معناها الأصلي، تلك التي
"نتخيلها". بحتة وبساطة، وحتى
أننا "نخترع"

إن أخذ اسم الله المطلق في نطاق المطلق لملء إحباطات الهوية أو تبرير مشروع شمولي غالبا ما ما دفع إلى أعظم الجرائم في التاريخ. لقد كان العهدان القديم والجديد والقرآن ذريعة للعديد من المذابح والحروب الصليبية ومحاكم التفتيش. وحتى في يومنا هذا، غالبًا ما يتم اختزال الأديان في أكثر تعابيرها تطرفًا. هذه "أيديولوجيات قاتلة".

فيما يلي فحوى ما ورد في مقالة محمد مشكر الرحمن

تهدف هذه المقالة إلى فهم طبيعة الحياة النبوية كنبي. ويناقش دور النبي في مناصب مختلفة لا يقتصر على نطاق المصلح الروحي أو الديني. وينظر إلى دور النبي بشكل أساسي على المستوى الديني والسياسي ويقيم الصلة بين الدين الإسلامي والسياسة مع تقديم معلومات مفصلة عن السمات الأساسية للإسلام السياسي. وتناقش أيضًا الطرق التي يمكن بها الاقتداء بالسيرة النبوية اليوم. وتنظر في كيفية قيام النبي بدعوة روحية مكملة لها في نموذج سياسي واجتماعي واقتصادي. يوضح الكاتب أن السيرة النبوية لم تكن إسلامًا شخصيًا فحسب، بل كانت أيضًا إسلامًا سياسيًا، أي أنه عندما يكون هناك ما

يكفي من الإسلام الصادق القادر والملتزم بالمسلمين المناسبين لتشكيل نظام حكم، فإن الإسلام السياسي يجب أن يكون الإطار لهذا النظام السياسي الإسلامي. إن هذا البحث ذو طبيعة تاريخية واجتماعية تحليلية يشير إلى مراجع التاريخ الإسلامي الكلاسيكية حيث لا يوجد الكثير من البيانات حول السيرة الذاتية للنبي في القرآن. وهكذا، فإن غالبية سيرة النبي محمد التي يحتفظ بها التقليد الإسلامي وردت في مراجع غيرالقرآن في الأدب المشار إليه بالسيرة. ويمكن القول إن كتاب المغازي، أو "كتاب غزوات النبي العسكرية"، الذي كتبه محمد بن إسحاق هو العمل الأكثر تأثيرًا في هذا النوع من الأدب هو العمل الأكثر تأثيرًا في هذا النوع من الأدب هو العمل الأكثر تأثيرًا في هذا النوع من الأدب.(*)

(*)هامش لي لتوضيح الصورة ليس إلا

علما أن هذا العمل هو في الحقيق مبني على عمليات إعادة صياغة ومختصرات لاحقة، أشهرها "حياة محمد رسول الله" لعبد الملك بن هشام (ت 833–834). كلفه المنصور العباسي، بتأليف كتاب لولي عهده، المهدي، فلما أنجزه وجده المنصور مطوّلا،

فقال له: اذهب فاختصره، فعاد وقدّم السيرة، وهو أول كتاب من كتب رواة التأليف التاريخي لم تصل إلينا إلاّ قطعا منه وهو ثلاثة أقسام:

-المبتدأ: وهو تاريخ العصر الجاهلي منذ الخليقة.

-المبعث: وهو تاريخ النبي حتى السنة الأولى للهجرة،

-المغازي : الأولى للهجرة حتى وفاة النبي.

إلا أن النسخة الأصلية من سيرة ابن إسحاق لم تصلنا، وإنما وصل مختصرلها لابن هشام لها، وكان ابن هشام قد روى السيرة عن أحد تلامذة ابن إسحاق، وهو البكائي. وقد آخذ ابن هشام عليه اعتماده على التوراة ونقله عن اليهود والنصارى والمجوس نقلاً حرفياً، واصفاً إيّاهم بأنهم أهل العلم من أهل الكتاب الأوّل. لذلك حذف ابن هشام ما أثبته ابن إسحاق من تاريخ الأنبياء بين آدم وإبراهيم، وأهمل كذلك من فروع إسماعيل الفروع التي لم تكن في أجداد النبي .وآخذ عليه اتصاله بالعباسيين، حتى قيل عنه: حاباهم في العبّاس.

ويرى كثير من الباحثين العصريين أن مدى صحة الحقائق التأريخية في كتب ابن اسحاق وابن هشام قد يكون مشكوكا فيها لانقضاء مايقارب 120 سنة بين وفاة الرسول محمد وبداية جمع الروايات الشفهية وأيضا يشك البعض في حيادية بعض المواضيع التي قد تكون غير منصفة لبني أمية لكون تلك الكتب كتبت في عهد الخلفاء العباسيين والذين كان لهم خلافات مع من سبقهم من الأمويين. وبما أن الكتاب أقدم ما كتب عن سيرة محمد فقد أستند عليه كتاب السيرة الذين أتو بعده بالرغم من تحفظهم على بعض الروايات.

فأول سيرة للرسول تمت كتابتها بعد وفاته بـ 130 عامسنةا. واعتمدت على قناة شفويّة تمرّ من جيل إلى جيل، مما يعني إمكانية النسيان والتدليس والكذبأأحيانا، بل والتأليف فيهالتزكية هذا الطرف أو ذاك. وأن ما كان فيها قد لا يكون هو الحقيقة بأكملها، لاسيما عندما كتب ابن إسحاق سيرة الرسول قد فعل ذلك بأمر من الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، الذي هو من بني هاشم ويريد الخير لقومه أ، يستشف هذا مما ورد في مقدمة ابن هشام لسيرته بقلمه.

وقد رد الفقهاء على هذا بالقول إنه كلام لا وزن له في ميزان العلم والنقد المنهجي، سواء من الناحية التاريخية، أو من ناحية علوم الرواية بطبيعة الحال، فقد يؤثر على بعض أو حتى كثير مما كتب ابن إسحاق و لا يستبعد القيام بإزالة ما قد يشين أو وضع ما يزيد من القدر،ويمكن للقارئ والنقد الحديثي- نسبة للحديث- فليست كتب السِّيَر بصفة عامة هي المصدر الأول ، من مصادر السيرة النبوية. وليست سيرة ابن إسحاق هي أول ما أُلّف في السيرة النبوية .. وليس كل ما روى ابن إسحاق مقبولا محتجا به، بل المعول على النظر في أسانيده، ثم مقارنة متون ما صح منها أو قارب الصحيح، بمرويات السنة النبوية الأخرى. وهذا يخضع لأصول علم الحديث والإسناد، ونقد الروايات، شأنه شأن الطريقة العلمية لقبول المرويات بصفة عامة. وهذا العلم من مفاخر الأمة الإسلاميةالتي انفردت بها، . وإذا اتضح ذلك،

لم يبق أي معنى للطعن في كتاب مسند لكونه ألف بعد موت ا بزمن! لأن المعول عليه هو النظر في الأسانيد،لذا فأصح كتاب بعد القرآن عند الفقهاء السنة هو صحيح الإمام البخاريالذي ولد صحبه بعد وفاة ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا (43 سنة) حيث ولد البخاري سنة 194هـ، ومات ابن إسحاق سنة 151 هـ. ومع ذلك فالطعن في صحيح البخاري بكونه ألّف بعد موت النبي بقرنين: لا يصح، لأن البخاري لا ينسب شيئا للنبي من قِبل نفسه، وإنما يروي ذلك بأسانيد صحيحة، تسد الفجوة الزمنية بينه. وكذلك الحال في كل كتاب مسند، ومن ثمة القاعدة القائلة "من أسند فقد أحالك على إسناده، والنظر في أحوال رواته."

لقد ركزت معظم الدراسات في السيرة النبوية فقط على نسب محمد وشخصيته وحروبه بدلاً من أهميتها النفسية والسياسية والاجتماعية وسكتتت عن- أوربما فشلت في - الاعتراف بالعواقب الكبيرة في عالم اليوم. وهم يتجاهلون حقيقة أن السيرة النبوية تساهم في إعادة البناء الثوري للمجتمعات الإسلامية الحالية.

أثبت هذا البحث أن السيرة النبوية سياسية وتفرض على المسلمين هدفا سياسيا إسلاميا لتحقيقه وتطوره واستدامته. يهدف هذا المقال إلى فهم طبيعة الحياة النبوية كنبي. ويناقش دور النبي في مناح مختلفة ولا يقتصر على المصلح أو المفهوم الروحي أو الديني. وينظر إلى دور النبي بشكل أساسي على المستوى الديني والسياسي ويقيم الصلة بين الدين الإسلامي والسياسة مع تقديم معلومات مفصلة عن السمات الأساسية للإسلام السياسي. كما يناقش الطرق التي يمكن الاقتداء بها اليوم بالسيرة النبوية. وينظر في كيفية قيام النبي بدعوة روحية مكملة لها في نموذج سياسي واجتماعي واقتصادي. يوضح الكاتب أن

السيرة النبوية لم تكن إسلامًا روحيا فحسب، بل كانت أيضًا إسلامًا سياسيًا، أي أنه عندما يكون هناك ما يكفي من الإسلام الصادق القادر والملتزم وعدد من المسلمين المناسب لتشكيل نظام حكم، فإن الإسلام السياسي يجب أن يكون الإطار لهذا النظام السياسي.

إن القضايا الرئيسية التي تمت مناقشتها هي طبيعة البعثات الإلهية، والغرض النبوي، والشخصية النبوية، والنشاط والحركة الإسلامية، والدولة الإسلامية الأولى، والقيود، والتسامح في الإسلام والحكم الإسلامي، والجهاد والحروب النبوية، والسياسة الخارجية النبوية.

فلسفة البعثات الإلهية

في شبه الجزيرة العربية الوثنية، كانت عبادة الأوثان وكل العبادة الحصرية لإله واحد حقيقي موجهة إلى الأصنام مثل الاعتكاف لطلب المساعدة والصلاة للأصنام، والطواف والحج للأصنام، والذبح والنذور للأصنام، وتخصيص الطعام والشراب للأصنام، والنذور. في الحرث والماشية للأصنام، وتصديق الكهنة والمنجمين والعرافين، والطواف بالكعب عراة. كما مكنت هذه الممارسات وكانت أساس الأنشطة الاقتصادية والسياسية الوثنية. وأنكروا العقل والعلم ولجأوا إلى الخرافات

والأوهام. كما تم ممارسة الديانات المسيحية والمجوسية بسبب احتلال الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية. كان النسيج القانوني والاجتماعي متجذرًا في الظلم، واغتصاب الحقوق، و"القوة هي الحق"، والضرائب القمعية، والزواج الاستغلالي، والمحسوبية من خلال الثروة والسلطة والتواصل الاجتماعي. وكانت شخصية العرب متغطرسة ووحشية وعشائرية.

---

[17]صفي الرحمن المباركفوري. (2015). الرحيق المختوم: سيرة الرسول الكريم. دار السلام

لقد جاء الأنبياء برسائل مثيرة للانقسام لأنهم طالبوا بتغييرات جذرية في مجتمعاتهم. لقد كانت مهمات الأنبياء الإلهية تتعارض دائمًا مع المؤسسات القائمة لأنها سعت إلى السلام من خلال تحقيق العدالة.18

[18] هارت، م.ح. (2003). الـ 100: تصنيف لأكثر الأشخاص تأثيراً في التاريخ. مركز الكتب الذهبية.

على سبيل المثال، قال يسوع "لأني جئت لأقلب الرجل على أبيه، والابنة على أمها، والكنة على حماتها"19 ولم تكن دعوة النبي محمد أحدثت الدعوة صراعاً اجتماعياً وعائلياً وهددت البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية العربية، وذلك لأن الإسلام - وهو دين سماوي - لم يكن دين سلام وتسامح خالصاً وحرفياً،

لكن السلام الإسلامي مشروط بتحقيق العدالة.

[19] الامام جعفر الصادق. (2018). فانوس الدرب. منصة النشر المستقلة.Createspace

الشخصية النبوية

وقد أعدته طبيعته النبوية ليكون ناشطا في الإسلام. كان النبي بلا خطيئة روحيًا، وأميًا لا يعرف القراءة والكتابة، وكانت نشأته مليئة بالجهاد والمشقة، وكانت له أخلاق سامية مثل الصدق والأمانة والعفة والصوت السليم والعقل الرشيد البعيد عن الظلم. ولم يخلق في ليلة واحدة في غار حراء. كان النبي غير راضٍ عن شعبه وثقافته ومجتمعه لفترة طويلة. لقد كان النبي متقبلاً لبيئته (المجتمع، الناس، الثقافة) بشكل مختلف عن مدى تقبل الآخرين لمجتمعهم الوثني. وتدريجياً اتسع الخلاف النفسي بين النبي وقومه، فلجأ إلى غار حراء وتأمّل روحياً وفكرياً حتى نزول الوحي الأول ونبوته[20]. وكان النبي أيضا عاملا منتجا كما يتضح من الأحاديث المختلفة. اعتمدت إنتاجيته على استخدام الخوارزميات المناسبة والفعالة، والأهداف المحددة

زمنياً إلى جانب التخصيص المناسب للنطاق الزمني، واستخدام الرجل المناسب للوظيفة بغض النظر عن العرق أو القبيلة أو اللون أو الارتباط الاجتماعي. واستخدام الموارد المناسبة بشكل صحيح [21.

[20] صفي الرحمن المباركفوري. (2015). الرحيق المختوم: سيرة الرسول الكريم. دار السلام.

[21]أبو عيسى الترمذي. (2015). تعليق على صفة النبي محمد: الشمائل المحمدية. دار الأرقم

القرطبي، محمد، عقدية الرسول، دار الوعي، حلب، 1396هـ

" -وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال الذين أوتوا الدنيا منهم والمترفات: ما نحن بالذي أرسلت به نؤمن" (القرآن 34: 34)

" -وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها: إنا! إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون". (القرآن 43:23)

" -لقد أرسلنا رسلنا من قبل بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط". (القرآن 57:25)

" -فانا جئت لأفرق الانسان ضد ابيه و الابنة ضد امها و

المقصد النبوي

وكان هدف النبي الوحيد هو إقامة هيمنة الإسلام على الأرض انطلاقا من مجتمعه، . وقد حقق النبي ذلك من خلال الوعظ والولاية (الإسلام السياسي) والحرب. لقد جاء نبي الإسلام ليغير النظام السياسي والاجتماعي والأخلاقي للجزيرة العربية الوثنية. ولهذا السبب كان النبي في صراع مع المجتمع الوثني والمؤسسة السياسية منذ البداية. ولم يتنازل النبي أو يقترح التسامح والتعايش بين الإسلام والنظام الوثني، حيث كان الوثنيون يرغبون في وجود ديانتين جنبًا إلى جنب

أ) العبادة الإسلامية

وب) عبادة الأوثان.

وذلك لأن بعض الأسس كانت أساس هداية الدعوة الإسلامية والحركة الإسلامية والعقلية الإسلامية:

-أ) الوجود هو مواجهة بين الإيمان والكفر، والعدل والظلم، والخير والشر

-ب) الإيمان والمؤمن هم أعلى منزلة عند الله من الكفر

وأعداء الله

-ج) الحكم في الأرض لله وشرعه

-د) المؤمنون هم القائمون على هذا السلطان

-هـ) الإسلام له جانب تنظيمي فردي وجماعي

الدولة الإسلامية الأولى

بدأت الحركة الإسلامية بقيادة النبي وجماعته في جذب أتباع بسبب عقلانيتها ، وعدالتها ، وجاذبية النخب والمجتمع الوثني، كما بدأت المقاومة ضد الفكر الوليد في شبه الجزيرة العربية. لقد عمل النبي على تمكين الإسلام من خلال ثلاث طرق:

-الدعوة،

-والحكم الإسلامي،

-والحرب.

لقد بدأ الأمر بالوعظ والجدل والحوار والنشاط المدعوم بالموارد. كانت هناك مراحل متعددة للمخطط الأولي. بسبب التغييرات الثورية التي طالب بها الدين الجديد والحركة، بدأ النبي محمد بالوعظ السري خوفًا من أن يتمرد الناس أو قد تكون هناك اضطرابات

اجتماعية واسعة النطاق. ولكن الله أراد شيئاً آخر، فأمر النبي أن يبشر علناً(22) حتى يحصل المجتمع على فرصة ليقرر بإرادته الحرة وعقله ما يجب فعله برسالة الإسلام الجديدة، وكما كانت الدعوة موجهة للتطبيق الفردي والجماعي، تغيير تدريجي لأساس ونظام الشرك والمعاصي.

(22) حتى يحصل المجتمع على فرصة ليقرر بإرادته الحرة وعقله ما يجب فعله برسالة الإسلام الجديدة، و - https://doi.org/10.4103/0974-7796.152926

"كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه". (القرآن 2:213)

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون". (القرآن 5:44)

"فاصدر بما تؤمر وأعرض عن المشركين" (القرآن 15:94)

وتزايد الاضطهاد ولم يكن للنبي وحركته أي قوة أو آلية دفاع للمقاومة، ناهيك عن التغلب على الطغيان الوثني والرقابة. ووقعت أشكال مختلفة ومستمرة من الاضطهاد: عقبة بن أبي معيط خنق النبي ولكن أبو بكر دافع

عنه، وأبو جهل تعدى على النبي، وكانت هناك بعض المواجهات الجسدية بين الكفار والمسلمين، وأول إراقة دماء في الإسلام كانت دفاعاً عن النفس. لسعد بن أبي وقاص، ودفاعاً عن حق الصلاة والمقاطعة العامة وحصار التجارة والزواج والموارد. لم يكن لدى النبي سوى القليل من الموارد من حيث القوى البشرية والمالية والموارد. ومع اشتداد الاضطهاد وتعرض أول جماعة إسلامية صغيرة للإبادة، أمر النبي بالهجرة، ولكن لم يتخل عن الحركة والإسلام. وطالما ظلت الخيارات قائمة، فلا يُسمح للمسلمين بالتخلي (ظاهريًا) عن دينهم أو التخلي عن الأوامر الإسلامية. اكتملت الهجرة إلى أرض حيث توجد حرية الدين في إثيوبيا. وقد عادت حفنة من الصحابة من الهجرة عندما انتهى الاضطهاد.

محدودية التسامح الإسلامي والتعددية الثقافية

هل كان هناك تسامح وتعدد ثقافي في الدولة الإسلامية؟ تعترف التعددية الثقافية بتعددية الثقافات داخل المجتمع وتقدرها. والتسامح يشجع فكرة

أن العديد من المجموعات العرقية والإثنية والدينية والثقافية يمكن أن تتعايش بسلام داخل مجتمع واحد أكثر شمولاً. لكن حقيقة الأمر اليوم مختلفة. التعددية الثقافية لم تكن موجودة قط. إن التعددية الثقافية اليوم هي بمثابة ثقافة ليبرالية واحدة تهيمن على ثقافات الأقليات الأخرى التي تشارك بشكل انتقائي. على سبيل المثال، الثقافة الإسلامية المتمثلة في ختان الإناث، أو زواج الأطفال، أو النظام الأبوي مرفوضة في ما يسمى بالمجتمعات الليبرالية متعددة الثقافات. يتم التعبير عن التعددية الثقافية اليوم من خلال ثقافة مهيمنة موجودة مع ثقافات هامشية أخرى تحيط بها. إن الثقافة السائدة اليوم هي الليبرالية الغربية، وهي نتيجة للاستعمار، وبشكل أكثر دقة الليبرالية الإمبريالية الأمريكية مع التركيز على الفردية، والمنافسة، والجشع المالي.

في المجتمع المدني الإسلامي، كانت الثقافة الإسلامية هي المهيمنة مع وجود ثقافات أخرى مثل اليهودية والمسيحية والوثنية كثقافات مهمشة لأنه تاريخيًا، وعلى أساس الثقافة المهيمنة، كان المجتمع موجودًا باعتباره "هوية لمجموعة"

كانت إسلامية بالنسبة للمدينة المنورة. وهذا يعني أن الشريعة الإسلامية سوف تقوم بتصفية جميع الثقافات الأخرى وتضع معايير الشمول. وهذا يعني على سبيل المثال أن بيع الكحول أو شربه كان محظورًا على المسلمين وغير المسلمين. وكانت الكتلة اليهودية هي الأقوى مالياً. وقد أباح النبي لليهود أن يتبعوا دينهم بكل ما يشبه الإسلام أو يوافقه، لكنه أوجب اتباع الإسلام فيما يخالف دين اليهود أو ما يناسب مصلحة الدولة الإسلامية. وهذا يدعم السياسة القائلة بأن غير المسلمين الخاضعين للولاية الإسلامية يجب أن يتبعوا القوانين الإسلامية في المسائل غير الدينية. إذا سمح لليهود باستخدام القروض الربوية.

وفي ظل الحكم النبوي كان ذلك مخصصًا فقط لحالات خاصة مؤقتة حتى لا يتم تشجيع اليهود على تمويل الأعمال العدائية لقريش الأجنبية حتى يكتسب الحكم الإسلامي القوة والموارد. لم تكن بالتأكيد حالة التسامح مع الأقليات.

كما لعن النبي أعداء الإسلام العقائديين. وبذلك يثبت تصرف النبي صحة ودينية

بغض أعداء الإسلام ولعنهم، سواء أكان هؤلاء الأعداء جماعة أم أفرادًا. بعض الأمثلة ستكون كافية. دعاء النبي على جماعة أبو جهل، وأمية بن خلف، وشيبة بن ربيعة، وعتيبة بن أبي لهب، وغيرهم. كما لعن القرآن رجالاً محددين من قريش بناء على الخصائص العامة. دعاء النبي على رعل ذكوان ولحيان الذي قتل ثلاثين من أصحابه من أهل نجد. فلعنهم في صلاة الفجر (غزوة بئر معونة). ويمكن أيضًا اتهام شخص ما بأنه مذنب بعد قيام الدليل،

كما طرد النبي اليهود الذين كانوا يعارضون الإسلام والمسلمين فكريا وعمليا. وكانت نفس الكراهية تجاه الأوس والخزرج كما كان من قبل، وأعربوا عن قلقهم الشديد وعدائهم تجاه التحالف المتوسع بين المسلمين والقوة الإسلامية. ومع مرور الوقت، بدأوا يسخرون من المسلمين ويهينونهم، ويتجادلون معهم بانتظام، وينتهكون دستور المدينة المنورة من خلال الخيانة والفتنة. وقد ساعدهم المنافقون، وهم بعض الفاترين من قبائل الأوس والخزرج. وكان يقودهم عبد الله بن أبي الذي أراد أن يحكم المدينة

المنورة بشروطه الخاصة. لقد شكلوا، جنبًا إلى جنب مع اليهود، تهديدًا دائمًا للدين الوليد وأعضائه. انضم اليهود الذين لديهم علاقات تجارية مع دولة مكة الأجنبية في النهاية إلى الوثنيين المكيين للتآمر ضد الدولة الإسلامية الجديدة. بدأ المكيون في تعذيب المسلمين لأنهم كانوا يتآمرون مع اليهود والمنافقين (المسلمين على الأرجح). بدأوا في شن غارات حتى أطراف المدينة المنورة تحت قيادة كرز بن جابر الفهري، واقتلاع الأشجار المثمرة وسرقة الماشية. أصبح تحالف المكيين مع القبائل الأخرى لمهاجمة المسلمين بأعداد كبيرة معروفًا في جميع أنحاء المدينة المنورة.

وكانت هذه الجماعات المناهضة للإسلام مخصصة لشن حرب اقتصادية وتشكيل تحالف ضد الدولة الإسلامية الوليدة. وكان مطلوبًا منهم نصرة المسلمين في حالة حدوث عدوان خارجي وفقًا لشروط المعاهدة التي وقعها بنو قريظة (اليهود) مع المسلمين. لكنهم اتحدوا مع المكيين وانضموا إلى العدو المحاصر، ناهيك عن مساعدة المسلمين أو حتى البقاء على الحياد. والأسوأ من ذلك أنهم

حاولوا مهاجمة القلعة التي لجأ إليها النساء والأطفال المسلمون. ونظرًا لقربهم من المدينة المنورة، فقد تطوروا إلى تهديد خطير. وكانوا محاصرين ولم يبذل عبد الله بن أبي أي جهد لمساعدتهم. ووعدوا بمغادرة المدينة المنورة بعد 15 يومًا. ويجوز لهم أخذ جميع منقولاتهم باستثناء الأسلحة الحربية. لقد دمروا منازلهم لأنهم لم يعجبهم فكرة إقامة المسلمين فيها.

كما عمد النبي القصاص الجسدي من أعداء الإسلام المعتدين الذين كانت أعمالهم العدائية ظاهرة ومؤثرة على الحكم الإسلامي وحركته، فأمر النبي بقتل كل من ألحق به ضررًا فعليًا وجوهريًا، ونهى عن قتل أي شخص يكبح يده عن الإسلام. كما انتقم النبي بالعدل مثلاً بقتل النضر بن الحارث. التسامح الإسلامي له حدود والإسلام يسمح بالكراهية المبررة.

الجهاد النبوي

مفهوم الجهاد وشريعته

هل التسامح الإسلامي يجعل منه ديناً سلمياً؟ إن التسامح الإسلامي محدود لأن الإسلام قد وضع قوانين للحرب يمكن تسميتها بالجهاد المسلح. وذلك لأن الحرب كانت في سلالة البشرية منذ فجرها كآلية بقاء وآلية تدميرية. إن مفهوم الإسلام للحرب، كما نرى من النبي، هو مفهوم البقاء، بسبب طبيعته الدفاعية. كما شارك النبي في الحرب أثناء طفولته بإعداد الأقواس والسهام لعمه. عندما نتحدث عن الجهاد في القرآن فإننا نتحدث عن الجهاد في سبيل الله.

الجهاد هو نضال شخصي أو جماعي روحي أو مالي أو عسكري لتحقيق أهداف وغايات قرآنية محددة. الروحي هو النضال ضد النفسالضهوانية للامتناع ، والمالي هو المساعدة على تمكين الإسلام والإحسان في القضايا الإسلامية، والعسكري هو القتال للدفاع عن المظلومين وحماية الإسلام والحكم الإسلامي. جميع آيات

الجهاد هي لحماية الهوية الدينية والروحانية، وشرف المسلم، وثروة المسلم، والمظلومين، وسيادة الإسلام، والدفاع عن النفس ضد الطغاة والظالمين.

بالجهاد أمر مستمر. يأمر الله المؤمنين بالاستعداد المستمر والمستمر لمواجهة التهديدات المعروفة والمجهولة[10]. تكشف الآيات القرآنية عن الجهاد والمبررات النبوية للجهاد هذه الجوانب:

-لماذا نقاتل

-من نقاتل

-متى نقاتل

-كيف نقاتل.

ويتضح من القرآن والسيرة النبوية أن المظلومين لهم حق القتال للحفاظ على أنفسهم، ومالهم، وشرفهم، وكرامتهم، وأسلوب حياتهم، وذلك حتى يتمكنوا من العيش في طاعة الله. إذا كان شخص ما يقاتل من أجل نفسه وممتلكاته وبلده حتى يتمكن من العيش في الشيوعية أو العلمانية فهذا ليس جهاداً ولا يقبله الله.

الجهاد أو الحرب في سبيل الله، أي في سبيله كان جهاداً فنزل الجهاد أو الحرب في سبيل الله

أي في سبيله

"وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. بالفعل. إن الله لا يحب المعتدين." (القرآن 2:190(

"وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالمين واجعلنا لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا؟" (القرآن 4:75(

"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعرفونهم الله يعلمهم. وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون." (القرآن 8:60(

لاحقًا بعد أن زاد اضطهاد المسلمين بشكل كبير وبعد أن وجد المسلمون دولة إسلامية أو ولاية قضائية على يد نبي الإسلام. وهذا يثبت أن الاستعداد للحرب يتم بشكل عام عندما تكون هناك سلطة راسخة وتحت سلطة إسلامية راسخة. لذا فإن السلطة الإسلامية وحدها هي التي يمكنها إعلان الجهاد والشروع فيه. في عالم اليوم، يوجد

الجهاد في جميع البلدان الإسلامية المحتلة، حيث إنه جهاد يتم تحفيزه تلقائيًا بفعل الاحتلال والدفاع عن النفس. وحالياً تعتبر فلسطين وتركستان الشرقية وكشمير وأراكان واليمن وسوريا أماكن جهاد بسبب الاحتلال والظلم والطغيان الواضح ضد الناس وضد الحكم الإسلامي. الجهاد هو عمل دفاعي محض، وهو عمل إنساني، دفاع ضد الظلم والاحتلال والاستبداد والاستغلال. ويتم الجهاد أيضًا بطريقة متناسبة، لذا فإن العقاب الجماعي محظور. في سياق الحرب، تعني التناسب حظر التدمير العشوائي للممتلكات وقتل النساء والأطفال والمسنين والكهنة الدينيين وغيرهم من غير المقاتلين.

لقد تم شن الحروب الغربية والشرقية لجعل السياسيين وأفراد العائلة المالكة والشركات أثرياء، لكن الحرب الإسلامية ضد هذا النموذج الاستغلالي لكسب المال. حتى في الحرب الإسلامية، يجب أن تظل إنسانيًا. إن خيرات الحرب الدفاعية أو الإنسانية العادلة يتم توزيعها بالتساوي بين المحتاجين والبائسين. ولا يلزم بالضرورة أن يكون

هؤلاء المتلقون الآخرون هم المؤمنون، بل قد يكونون أيضًا الكفار الذين شنت الحرب ضدهم لأن قادة الكفار ربما كانوا ظالمين وقساة على رعاياهم، لذا يجب على القيادة الإسلامية أن توزع عليهم بعض خيرات الحرب. ولهذا السبب يجب أن يكون للحرب الإسلامية والمحاربين الإسلاميين البنية والتوجه النفسي التالي:

-النية والإخلاص والقصد

-التخطيط المستمر والاستعداد

-الموارد واستقلالية المناورة

-الاعتماد التنظيمي المتبادل.

وينتهي الجهاد إذا تحقق أحد ثلاثة شروط: الشرط الأول: انتهاء الطغيان والاضطهاد والعقيدة التي قامت عليه، والشرط الثاني: أن يكون دين الله هو الحكم. الشرط الثالث هو أنه إذا توقف العدو عن عدائه، وهذا يعني، فعليه أن يذهب إلى الوضع الراهن أو أن يشكل واقعًا جديدًا بناءً على بعض الاتفاق: أحد الأمثلة على ذلك هو انسحاب العدو ووقف الحرب مع دفع التعويضات. والغرض من الجهاد هو رؤية تمكين الإسلام من خلال حرية الالتزام به والحكم به، وحماية

المظلومين، وإضعاف الكيانات المعادية، وتحقيق المكانة المفيدة للمسلمين.

الجهاد ليس وسيلة لاستعباد الشعوب

-أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا. وإن الله على نصرهم لقدير. (القرآن 22:39(

-وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. بالفعل. إن الله لا يحب المعتدين. (القرآن 2:190(

-فمن اعتدى عليك فاعتدي عليه بمثل ما اعتدى عليك. واتقوا الله واعلموا أن الله مع الذين اتقوا. (القرآن 2:194(

-وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ولكن إذا توقفوا، ثم لو! والله بصير بما يفعلون. (القرآن 8:39(

القرآن لا يشجع أو يلزم أو يأمر بالعبودية. ويأمر بإطلاق سراح السجناء كبادرة حسنة أو فدية لهم. لقد جاء الإسلام لإلغاء العبودية من خلال الإصلاح. تم الإصلاح بهذه الطرق: 1. حظر استعباد الأحرار وقصرها على الحرب الدفاعية أو الإنسانية فقط للأسرى والمقاتلين فقط 2. الاحتفاظ بالكثير من الالتزامات القانونية لتحرير العبيد

كتعويض عن الأخطاء القانونية 3. إلزام معاملة العبيد كبشر وعباد لله مما يقلل من فرص القسوة والإذلال. 4. الوعد بالمكافآت الروحية لتحرير العبيد طوعًا

الحروب النبوية

بدأ الجهاد السياسي والعسكري عندما أمر الرسول الكريم بالقتال من أجل حقوق المسلمين المستضعفين، أي حقهم في اعتناق الإسلام والعيش به بسلام. كان المكيون بمعتقداتهم الوثنية يضطهدون المسلمين دائمًا بسبب دعوتهم للإله الواحد والعدالة، الأمر الذي هدد المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الوثنية، مما أدى إلى هجرة النبي الكريم إلى المدينة المنورة. وتزايد الاضطهاد. حاصرت قريش ممتلكات المسلمين في مكة. وبلغ حجم الاضطهاد حدته ونزلت آية الدفاع عن النفس . وكانت المحفزات الدفاعية هي التالية: أ) خرق معاهدة السلام ب) اضطهاد وقتل المسلمين ج) الأعمال العدائية المستمرة ضد المسلمين من خلال تمويل الأعداء والمؤامرات والاعتداءات الاقتصادية، عن طريق الغزو أو الهجوم

المسلح، وفرض عقوبات على المسلمين والمصالح الإسلامية.

أول حرب كبرى في التاريخ الإسلامي كانت معركة بدر. في الفترة التي سبقت معركة بدر، واجه المسلمون قرارًا حاسمًا. لقد علموا بعودة قافلة تجارية مكية من سوريا، بالإضافة إلى معلومات استخباراتية تفيد بأن المكيين كانوا يمولون جيشًا قوامه 1000 رجل. كان أمام المسلمين خياران: مهاجمة القافلة أو مواجهة الجيش المكي. على الرغم من رغبة بعض المسلمين في استهداف القافلة، أمر الله النبي بالاشتباك مع الجيش الوثني وفقًا للقرآن 8: 5-8. عندما تحرك المكيون والمسلمون نحو بدر، التي كانت على بعد حوالي 200 ميل من مكة و80 ميلاً من المدينة المنورة، تلقوا أخبارًا بأن القافلة التجارية كانت تمر بالقرب من معسكر قريش، على بعد ثلاثة أميال فقط من الشاطئ. وعلى الرغم من قرب القافلة، كان المكيون حريصين على محاربة محمد وأتباعه، لذلك واصلوا طريقهم نحو المدينة المنورة. ومع ذلك، واجه المسلمون تحديات لأنهم كانوا بعيدين عن مصدر المياه، وتعرض العديد منهم لإفرازات

ليلية أثناء النوم، مما جعلهم "نجسين" وفقًا للشريعة الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، لم تكن الأرض الرملية التي وقفوا عليها مثالية للمعركة. ولحسن الحظ أنزل الله المطر ليزود المسلمين بالمياه التي كانوا في أمس الحاجة إليها، وجعل الأرض الرملية ثابتة لأقدامهم. في هذه الأثناء، وجد المكيون أن التربة الطينية في جانبهم أصبحت موحلة، مما جعل من الصعب عليهم المناورةبفعالية أثناء المعركة. لم يكن لدى المسلمين سوى 330 رجلاً سيئ التجهيز ومعهم حصانان فقط في مواجهة جيش مكي قوامه 1000 جندي. لكن الله تدخل وهزم الوثنيين.

"أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا. وإن الله قادر على نصرهم." (القرآن 22:39(

كان الانتصار في معركة بدر حدثًا مهمًا في شبه الجزيرة العربية، حيث أرسل موجات من الصدمة وقلل من هيبة مشركي قريش. ومن الجدير بالذكر أن الذين يتهمون النبي بأنه قائد غنائم حرب يجب أن يأخذوا في الاعتبار أنه في الخامس عشر من رجب من نفس العام (2 هـ) تزوجت

ابنته فاطمة من علي. لم يكن هدية علي لزواجه سوى درعه، وكانت هدية النبي لزواج ابنته متواضعة جدًا، بما في ذلك سرير عادي، وفراش مملوء بجريد النخل، وكيس ماء، وحجرين للطحن، وإبريقين من خزف. . وهذا يدل على أن النبي وأتباعه لم يكن دافعهم الطمع هو نصب الكمائن ونهب القوافل التجارية، كما قد يلمح بعض الكتاب.

كان للإسلام دور كبير في ريادة القانون الإنساني الحديث. تم التعامل مع السجناء بلطف استثنائي. حتى الناقد المعادي موير يقول إنه تنفيذًا لأوامر النبي محمد، فإن أهل المدينة المنورة، مواطنوها ولاجئوها الذين كانت لهم منازل، استقبلوا أسرى الحرب بلطف واحترام. وأعرب أحد السجناء، وهو يتأمل معاملتهم في الأيام اللاحقة، عن امتنانه قائلاً: "البركة على رجال المدينة"، حيث كانوا يركبون السجناء أثناء سيرهم، بل ويقدمون لهم خبز القمح ليأكلوه عندما يكون الوقت قد حان. نادر.

بعد هزيمتهم في معركة بدر، غضبت قريش بشدة وعزمت

على الانتقام، مما أدى إلى الاستعدادات لمعركة أحد. وانضمت إليهم قبائل تهامة وكنانة، وحشدوا قوة قوامها ثلاثة آلاف جندي مجهزين تجهيزًا جيدًا بقيادة أبو سفيان. أما المسلمون فكان عددهم ألفاً فقط. وأثناء المعركة انتشرت إشاعة كاذبة مفادها أن النبي قد قُتل، مما جعل بعض المسلمين يفقدون الأمل ويهربون. أدى هذا التحول في الزخم إلى هزيمة المسلمين. ومع ذلك، فقد رافق النبي بأمان الإمام علي وغيره من الصحابة. كان المكيون، على الرغم من انتصارهم، مرهقين جدًا لدرجة أنهم لم يتمكنوا من زيادة تفوقهم، سواء من خلال مهاجمة المدينة المنورة أو طرد المسلمين من مواقعهم على قمة التل. وبدلاً من ذلك، ارتكبوا أعمال تشويه وحشية للقتلى والجرحى، وهو مشهد مروع للغاية لدرجة أنه قاد النبي إلى تحريم ممارسة التشويه إلى الأبد. وبينما كان النصر في متناول أيدي المسلمين تقريبًا، إلا أنهم تعرضوا لانتكاسة كبيرة. ومع ذلك، شجع النبي أتباعه على الصمود والثبات.

بعد أن استقروا في خيبر، سعت قبيلة بنو النضير

اليهودية للانتقام من المسلمين. لقد شكلوا تحالفًا مع المكيين، حيث تعهد 20 من قادة اليهود و50 من قادة قريش عند الكعبة بمحاربة محمد طوال حياتهم. تواصل هذا التحالف مع قبائل مختلفة، بما في ذلك بنو غطفان، وبنو أسد، وبنو أسلم، وبنو أشجع، وبنو كنانة، وبنو فزارة، الذين ساهموا على الفور بعشرة آلاف جندي تحت قيادة أبو سفيان للزحف على المدينة المنورة. ولما سمع النبي الكريم بهذه الاستعدادات استشار أصحابه.

اقترح سلمان الفارسي حفر خندق على الجانب غير المحمي من المدينة المنورة. وانقسم المسلمون إلى مجموعات من عشرة، خصص لكل واحد منهم عشرة أمتار للحفر. تم الانتهاء من الخندق، المعروف بالخندق، قبل ثلاثة أيام فقط من وصول قوات العدو، حيث لم يتمكن المسلمون من حشد سوى ثلاثة آلاف رجل لمواجهة هذا الجيش الكبير. حيي بن أخطب، زعيم بني النضير، تآمر سرا مع كعب بن أسد، رئيس بني قريظة، قبيلة يهودية أخرى في المدينة المنورة. وبتحريض منه، نكث بنو قريظة ميثاقهم مع المسلمين.

الخيانة من داخل المدينة المنورة، بينما كانت محاطة بالجيوش الوثنية واليهودية المشتركة من جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، أثرت بشدة على المسلمين. كان عليهم أن يرسلوا سلمة بن أسلم مع مائتي رجل فقط لحراسة المدينة ضد هجوم بني قريظة. وخيم العدو في الخارج لمدة 27 (أو 24) يومًا تقريبًا، وكان المسلمون خائفين بشكل متزايد مع تزايد أعدادهم، كما هو موضح في القرآن.

صلى النبي الكريم أثناء غزوة الخندق في الموقع الذي أصبح فيما بعد مسجد النصر (مسجد الفتح). واستجابت صلاته بعاصفة شديدة ضربت معسكر الأعداء واقتلعت خيامهم وأحدثت الفوضى. كان أبو سفيان، زعيم المكيين، أول من هرب، وأظهر خوفًا شديدًا عندما حاول ركوب جمله دون أن يفك حبله. أدى هذا الانتصار الحاسم على القوات الكافرة مجتمعة في معركة الخندق إلى تقليص نفوذ قريش، مما دفع القبائل المترددة سابقًا إلى اعتناق الإسلام. وأول جماعة أرسلت وفداً إلى النبي هي قبيلة مزينة، وعددهم أربعمائة رجل. ولم يعتنقوا الإسلام فحسب، بل

أبدوا أيضًا استعدادهم للاستقرار في المدينة المنورة، على الرغم من أن النبي نصحهم بالعودة إلى ديارهم. وكذلك جاء وفد من قبيلة الأشجع من مائة فرد فأسلموا. وقد أثر ذلك على قبيلة جهينة المجاورة، مما دفع ألفًا من أفرادها إلى القدوم إلى المدينة المنورة، وقبول الإسلام والدخول في الحكم الإسلامي والأخوة.

لماذا كان النبي مستعدا للقتال في العمرة قبل صلح الحديبية؟ لأن هذه العمرة كان لها غرض عظيم وهو إظهار سيطرة الإسلام على الكعبة وهدم الشرك، وسيطرة المسلمين على الكفار ومكة. كجزء من معاهدة الحديبية، اتفقت قريش والمسلمون على عدم القتال ضد حلفاء بعضهم البعض. وفي السنة الثامنة للهجرة في شهر رمضان، تعرض حلفاء المسلمين بني خزاعة لهجوم من قبل بني بكر حلفاء قريش. طلب بنو خزاعة المساعدة والحماية من النبي محمد بسبب تحالفهم. أرسل النبي مبعوثًا إلى قريش يقترح ثلاثة خيارات لحل الموقف: تعويضات بني خزاعة، أو فسخ قريش تحالفها مع بني بكر، أو إلغاء صلح الحديبية. واختارت قريش

الخيار الأخير. وبهذا القرار، حان الوقت لتحرير مكة من عبادة الأصنام وإنهاء الظلم الذي تعرض له المسلمون. سار النبي مسيرة مع عشرة آلاف رجل في العاشر من رمضان، وخيموا بالقرب من مكة. هذه المدينة التي عارضت رسالة محمد النبوية، واضطهدت أتباعه، وشنت حروبًا ضد المسلمين، أصبحت الآن تحت سيطرته.

وقد حققت الحروب النبوية السلام في شبه الجزيرة العربية، وسيادة الإسلام، والقضاء على الطغاة والطغيان، ووحدة العرب مما أدى إلى خلق حركة المقاومة ضد الاحتلالين الفارسي والبيزنطي.

السياسة الخارجية النبوية

صُممت سياسات النبي الوطنية والخارجية لتحقيق الأجندات التالية والحفاظ عليها وتطويرها: أ) وحدة المسلمين (مع خرائطهم وحدودهم) ب) أمن المسلمين عبر جميع الخرائط والحدود ج) سيادة وسيادة الحكم الإسلامي. ولتحقيق هذه الغايات أرسل النبي عدة مبعوثين إلى الأباطرة والحكام في عصره

مثل الروم والفرس والحبشة وعمان والبحرين والسوريين وغيرهم. لقد هدد النبي ملوك الجزيرة العربية بعدم اتباع ديانتين في الجزيرة، كما كان آخر أمر النبي. وبهذا النبي جعل شبه الجزيرة العربية الملاذ الأخير لجميع المسلمين بغض النظر عن لونهم ولغتهم وعرقهم. وكان الملوك الذين اعتنقوا الإسلام يتبعون السلطة النبوية والحكومة الإسلامية. فمثلاً، الملك الحبشي، بعد الإسلام، أوقف الضريبة عن الرومان. رفض حاكم دمشق الدعوة النبوية قائلا "من يأخذ مني ملكي"؟ وهذا يدل على أن الدعوة النبوية كانت تتطلب الولاء والخضوع للحكم الإسلامي للولايات الأجنبية. وكيف يمكن تحقيق ذلك اليوم من خلال وحدة قضائية موحدة يمكن أن تتحقق أيضاً من خلال مفهوم الفيدرالية.

الاستنتاج

وقد أثبت البحث حقائق مهمة عن السيرة النبوية. ولهذه الحقائق عواقب معاصرة في العالم الحقيقي في المجتمعات الإسلامية. بادئ ذي بدء، كانت الإرساليات الإلهية دائمًا سياسية وشخصية بطبيعتها

وكانت مثيرة للخلاف وتتعارض مع المؤسسات. وطالب بالقبول أو الرفض مع الوعد بلعنة الله وغضبه. إن غرض الدعوة ليس الإسلام الشخصي فحسب، بل الإسلام السياسي أيضًا، أي أنه عندما يكون هناك عدد كافٍ من المسلمين المناسبين لتشكيل نظام سياسي، فإن الإسلام السياسي يجب أن يكون الإطار لهذا النظام السياسي الإسلامي. وهذا ما حدث من خلال الدعوة النبوية. ولم يكن ذلك ممكنا في مكة ولكنه أثمر في المدينة المنورة. رأى المكيون أن الدعوة الإسلامية للنبي لن تؤثر فقط على أخلاقهم الشخصية، بل ستؤثر أيضًا على وجودهم السياسي والاجتماعي والثقافي والعسكري والاقتصادي، أي إطار جديد للنظام السياسي المكي والوجود من خلال الله.

كان للنبي شخصية متعددة الوظائف يلعب عدة أدوار مهمة بدءًا من كونه نبيًا إلى حاكم، وناشط سياسي، وقاضي، وقائد عسكري، ورئيس جاسوس، مما يشير إلى أن المجتمع الإسلامي يحتاج إلى كل هذه الأدوار والوظائف. كما تثبت السيرة النبوية أن الإسلام ليس دين سلام فقط، بل هو مشروط

بالعدل، وأن التسامح الإسلامي له حدود. لم يكن النبي أمير حرب بالمعنى السلبي، بل كان محاربًا عادلاً. وكانت حروبه كثيرة وأساسها دفاعية وإنسانية بطبيعتها

بهدف الدفاع عن الإسلام حتى يمكن ممارسة الإسلام فردياً وجماعياً.

ويلاحظ أيضًا أن مفهوم التسامح والتعددية الثقافية في سياق الدولة الإسلامية، يشير إلى عدم وجود التعددية الثقافية الحقيقية. غالبًا ما تستلزم التعددية الثقافية المعاصرة ثقافة ليبرالية مهيمنة واحدة، وخاصة الليبرالية الغربية، تتعايش مع ثقافات الأقليات الأخرى بطريقة انتقائية. وفي المقابل، في المجتمعات الإسلامية التاريخية، كانت الثقافة الإسلامية هي المهيمنة، في حين تم تهميش الثقافات اليهودية والمسيحية والوثنية. لقد أثرت الشريعة الإسلامية ووضعت معايير الإدماج، وكان على غير المسلمين أن يتبعوا الشريعة الإسلامية في الأمور غير الدينية. لقد اتخذ نبي الإسلام إجراءات يمكن اعتبارها غير متسامحة، مثل شتم أعداء الإسلام الأيديولوجيين وطرد اليهود

الذين يعارضون الدين ويتورطون في الخيانة. التسامح الإسلامي له حدود والإسلام يسمح بالكراهية المبررة . إن التعددية الثقافية الحقيقية غير موجودة في مجتمع اليوم، وهي تتناقض مع المفاهيم المعاصرة للتعددية الثقافية مع الأمثلة التاريخية للهيمنة الإسلامية والإدماج الانتقائي للثقافات الأخرى. اتخذ نبي الإسلام إجراءات قوية ضد الأعداء. أسس النبي حياة مجتمعية ومجتمعًا رفض العشيرة والقرارات المبنية على العاطفة والمحسوبية الاجتماعية والسلطة والأحكام المبنية على النفوذ، بينما قبل معايير وأنشطة العقل والعدالة والحقوق والواجبات والمسؤوليات والتناسب والمعاملة بالمثل والردع.

والمطالبة بتغييرات مماثلة اليوم يعني تفكيك العلمانية والقضاء عليها وإقامة النظام الإسلامي، كما فعل النبي. بدأت المؤسسة السياسية الوثنية بالاضطهاد وأخيراً الحروب. وفي النهاية، واجه المسلمون هذه الاضطهادات، وقاتلوا من أجل الإسلام، وأقاموا النظام الإسلامي. حدثت هذه الحركة المماثلة أيضًا في القرن الحادي والعشرين في إيران عندما

استبدلت إيران العلمانية بالثورة الإسلامية والإسلام السياسي، لكن لماذا يرفض أفراد العائلة المالكة المسلمون والعلمانيون المسلمون الإسلام السياسي؟ يتطلب النظام الإسلامي وضع حد للفساد والاحتيال والطغيان والغرور وخيانة الأمانة من جانب هؤلاء الأمراء المسلمين والعلمانيين، ولكن عندما تنظر إلى المشهد السياسي الإسلامي فهو مليء بالفساد والطغيان. وتقتضي السيرة النبوية أن النظام الإسلامي يطالبهم بالتواضع والعدل والانضباط وسيادة القانون ورفاهية الناس والحكم بالشريعة، لكن هؤلاء الذين يسمون بالمسلمين منفصلون عن التدين والروحانية وروح الجهاد كما هم. أدلة من السيرة النبوية.

اليوم لم يعد المسلمون يعيشون تحت قيادة وثنية وحشية وقمعية مثل العصر المكي. لقد أصبح عدد المسلمين اليوم بالمليارات، ولديهم كميات هائلة من الموارد الطبيعية، والأقاليم، ورأس المال البشري، والجيوش، وعدد هائل من السكان. ومع كل هذه الممتلكات، ليس لدى الدول الإسلامية أي عذر لرفض سلطة القرآن والنبي على حياتهم وبلدانهم. والفشل في

إدراك الإسلام السياسي سيجعلهم مرتدين أو قريبين منه.

التوصية

لقد تحول نبي الإسلام من نظام علماني إلى نظام إسلامي. يجب على المجتمعات الإسلامية أن تتحول نفسيا أولا مما يؤدي إلى واقع إسلامي سياسي وواقع اجتماعي وثقافي إسلامي. يجب استهداف النظام القانوني والإجراءات القانونية والقانون أولاً وتجديده على التوجيه والفلسفة الإسلامية باستخدام الأدوات المعرفية للمنطق والفلسفة والاحتمالات والإحصاء والعلوم السياسية والاجتماعية والنفسية. فالنظام السياسي والاقتصاد والمؤسسات والأسرة والزواج والتعليم والإعلام والترفيه يجب أن يكون على غرار الفلسفة الإسلامية وأهدافها وتوجيهاتها النصية. إن العائق الذي يواجه المثقفين الإسلاميين في مختلف المجالات هو رسم خريطة النص الإسلامي وتوجيهه للقضايا والحلول المعاصرة.

رأي غربي غير إسلامي : هل القرآن من عمل المسلمين؟

في بداية الألفية الثانية حدثت ثورة غير مسبوقة في دراسة القرآن والإسلام. ومنذ البداية، يمكننا أن نرى فجوة كبيرة بين نص القرآن ودين الإسلام. لقد كانت الاختلافات في الرأي بين التقليديين والعلماء النقديين واضحة بالفعل قبل وقت طويل من اكتشاف وفك رموز آلاف النقوش الحجرية العربية الموجودة في غرب آسيا وشبه الجزيرة العربيةو. اليوم، بدأت النزعات التقليدية تفقد قوتها، في حين يستخدم الباحثون الجدد أساليب بحث مشابهة لتلك المستخدمة في نقد الكتاب المقدس لتحليل النص القرآني. ففي النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت الدراسات العلمية تتحدى الإجماع بشأن السياق الجغرافي الثقافي لظهور الإسلام وعملية تشكيله. وأثارت الأبحاث اللغوية والأثرية تساؤلات حول مكان نشأة الإسلام ، مما أثار تساؤلات حول وجود مكة في الإسلام المبكر. باحثون مثل جون وانسبرو John - Wansbrough - كريستوف لوكسنبرغ - Christoph Luxenberg -غونتر لولينغ Günther - -Lülingباتريشيا كرون -

Patricia Crone، واستنتج مايكل كوك Michael - Cookوآخرون أن نسخة مبكرة من القرآن قد تم تأليفها ككتاب من قبل مجتمع مسيحي من أصل آرامي سوري يعارض الأرثوذكسية المسيحية لمجامع نيقية (325م) والقسطنطينية (553 م(

علاوة على ذلك،ذهب رأي إلى القول يختلف نص القرآن بشكل ملحوظ عن تقاليد الإسلام التي ظهرت بعد ما يزيد قليلاً عن قرنين من الزمانكما أ، مسافة جغرافية كبيرة تفصل الحجاز، وسط شبه الجزيرة العربية، عن شمال شرق بلاد فارس، موطن أصل المتكلمين الإسلاميين.وأضحاب المراجع التي تعتمدها السردية الاسلامية إلى حد اليوم

وقد تم جمع التقاليد في "الحديث" و"السيرة" (سيرة محمد(ولدراسة نص القرآن من منظور تاريخي،يرى بعض الباحثين الغربيين أنه لا بد من تنحية التقليد جانبًا والتركيز على تفسير النص في ضوء الأساليب التاريخية النقدية والتاريخية. إلا أن هذه المهمة

صعبة، لأنه من العسير التخلص من تأثيره.

كما شغلت مسألة الكتابة وعلاقتها بالتقليد ، كما شغلت حكماء التلمود. في البداية، حيث عارضوا الكتابة، قائلين: "يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله لينتفعوا به" (سورة الفرقان: 25و يدعي التقليد الإسلامي أن القرآن والحديث تم حفظهما شفويا من زمن محمد حتى القرن العاشر، فقط بفضل "الحفظة" المحترفين الذين نقلوا النص الرسمي لبعضهم البعض دون تدوينه.
ومع انتشار الفتوحات ، خشي الحكام من أن يموت "الحفظة" في المعارك والحروب ، فسارعوا إلى كتابة النصوص.
و يؤكد علماء التقاليد الحاخامية أيضًا أن "الذاكرين" المهرة تعاقبوا من جيل إلى جيل لنقل مناظرات الهالاخاه حتى كتابة التلمود حولي القرن العاشر، وتهدف هذه الفرضية إلى تبرير حقيقة أن نصوص التلمود ظلت شفهية لأجيال طويلة ولم يتم تدوينها أبدًا.

والمثير للدهشة أن القرآن لا يقدم التفاصيل المطلوبة عن حياة محمد. لا توجد معلومات

عن والديه أو مكان أو تاريخ ميلاده بالضبط أو عائلته أو معاونيه أو رفاقه في السفر. ولا ينسب إليه النص معجزات أو شفاءات معجزية أو قيامة للأموات. ولا يلقي خطبًا بليغة أو كلامًا في الأخلاق والحكمة كما نجده عند يسوع في الأناجيل أو عند موسى في التوراة. فشخصية محمد غائبة تماما عن القرآن كشخصية حقيقية. وفي المقابل، يركز القرآن بشكل أساسي على حياة رجل آخر، وهو عيسى ابن مريم. ولذلك يبدو أن الشخصيات المركزية في القرآن هي مريم وعيسى، إلى جانب إبراهيم وموسى، وليس محمد. وعلى عكس الأناجيل، يقدم القرآن يسوع بطريقة إيجابية للغاية. فماذا يجب أن نستنتج من هذا؟

يذكر نص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا على أنهم "أنبياء" دون تمييز. ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة. بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في

الكتاب المقدس أو العهد الجديد. ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة. وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع- عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة. ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه. أما الشخصيات الأخرى فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط 25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين. تم ذكر أليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما. ولم يذكر يوسف في القرآن إلا كاسم سورة. ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخيدر وذو القرنين (الإسكندر). العظيم). من غير الواضح سبب تسمية يسوع/يشوع بعيسى في القرآنو. ذكرتت مريم أم يسوع، بأنها "أخت هارون"

وقد ذكرت بالاسم 11 مرة
و34 مرة بأنها أم
عيسى/يسوع. وفي العهد
الجديد ورد ذكره 24 مرة
فقط. وعلى عكس ما قد يتوقعه
المرء، فإن مكة لم تظهر في
القرآن. وذكرمحمدأربع مرات
في النص، فمن المحتمل أن
تكون صفة وليست اسم علم.
وفي الواقع فإن شخصية محمد
نادرة الذكراسما في القرآن.
وفي ظل غياب الإشارات
والإشارات التاريخية إلى
تاريخ كتابة القرآن، فقد قام
الباحثون بدراسة سياقه
الجغرافي. ويقر التقليد أن
ظهور الإسلام كان في منطقة
الحجاز ومكة، في وسط
الجزيرة العربية، بعيدًا عن
طرق التجارة التي تعبر
الصحراء من اليمن إلى دمشق.
وهي منطقة أفلتت من السيطرة
السياسية والتأثيرات الثقافية
للإمبراطوريات المصرية
والآشورية والبابلية والفارسية
واليونانية والرومانية. ولم
يترك سكانها أي آثار مادية
ومن المثير للدهشة أن أوصاف
المناظر الطبيعية والمناخ
والبيئة في القرآن لا تتوافق مع
الحياة في الصحراء القاحلة
حيث فرص البقاء على قيد
الحياة صعبة وضنكة. وبخلاف
صحراء الحجاز، يعيش سكان

في آيات قرآنية في مناظر طبيعية غنية بالمياه والأنهار، مع حقول القمح التي تحدها أشجار النخيل وأشجار الزيتون والكروم وأشجار التين وأشجار الرمان. ويذكر السفن التي تبحر في أمواج هائجة، والصيادين والأسماك، وهو أمر ليس من طبيعة الصحراء أن المؤرخ البخاري وصف سجينًا يتعجب من العنب في غير موسمه بالقرب من مكة وقلما دكر. القرآن ووصف منظر صحراوي، أو كثبان رملية، وقد. تشير هذه الاختلافات الجغرافية إلى أنه من المحتمل أن تكون النواة الأولى للقرآن ظهرت في مكان آخر غير الجزيرة العربية.القاحلة

إن القرآن نص قديم، وأكثر صعوبة في فك شفرته من كتب الكتاب المقدس والعهد الجديد، لأنه افتقر إلى علامات التشكيل لحروف العلة وغيرها لتمييز الحروف الساكنة. كما أنه لا يحتوي على علامات الترقيم لتحديد نهاية الجمل. لفك تشفيرها، من الضروري تطبيق الأساليب اللغوية المتقدمة. تمامًا مثل النص الكتابي، يشتمل القرآن على العديد من الأنواع الأدبية مثل الحمد لله، والأدعية، والأشعار،

والنثر المقفى، والحكم والأخلاق، والقوانين والوصايا. تم ذكر شخصيات الكتاب المقدس بشكل تلميحي، دون سياق أو تفاصيل، مما يوشي أنها كانت مرصودة لجمهور مطلع بالفعل على قصص الكتاب المقدس من خلال النقل الشفهي، لذلك لم تكن هناك حاجة لعرض هذه الشخصيات بالتفصيل وتم الكتفاء بإشارات. يتميز نص القرآن بكثرة التكرارات والجمل المنفصلة عن سياقها. وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك حسب البعض أن النص لم يتبت دفعة واحدة من طرف جهة واحدة ، بل مر بمراحل عديدة من الكتابة والتحريروالتدوين من قبل محررين من اتجاهات مختلفة. على مر القرون، حاول جامعو الكتابات تمييز الترتيب الموضوعي أو الزمني لسور القرآن، ولكن دون جدوى. ولم يتمكنوا من تصنيف السور حسب فترات كتابتها، فوضعوها بشكل مصطنع في "المصحف" حسب حجمها، من الأكبر إلى الأصغر. يمكننا أيضًا أن نلاحظ بسهولة أن رسائل بولس الأربعة عشر في العهد الجديد مرتبة بهذا الترتيب بالضبط، من الأكبر إلى الأصغر. هل من قبيل

الصدفة أن المشناة في التلمود والأسفار النبوية في الكتاب المقدس منظمة أيضًا بهذه الطريقة؟ فماذا نستنتج من هذه الظاهرة التي نجدها في العديد من المخطوطات المعاصرة لديانات مختلفة؟ لذلك، قرر جامعو النصوص، الذين واجهوا صعوبة في العثور على التماسك الزمني، وضع أطول النصوص، والتي بدت لهم الأكثر أهمية، بشكل مصطنع، في بداية المخطوطات.

إن السؤال الأساسي الذي يواجه المؤرخ هو من كتب نص القرآن وفي أي وقت. إنه من الضروري التعامل مع هذه المسألة بنفس الدقة النقدية المطبقة على النصوص القديمة. ولا يقدم القرآن أي دليل بخصوص هذه الأمور. من الواضح أنه لم يتم ذكر الأحداث التاريخية. لا يمكن العثور على إشارات إلى الإمبراطورية البيزنطية إلا من خلال البحث عن الآثار. ولم يتم ذكر الإمبراطورية الساسانية الفارسية والممالك العربية على الإطلاق، ولا الممالك اليهودية والمسيحية التي كانت موجودة لفترة طويلة في جنوب شبه الجزيرة العربية. ومن الممكن أن يكون

لهذه الممالك تأثير على أهل الحجاز بسبب القوافل التجارية التي تعبر شبه الجزيرة.

في الواقع، يواجه المؤرخ نصًا خاليًا من السياق، ومنفصلًا عن الإطار التاريخي مما يجعل من الصعب تناولالنص القرآني بمنهج تاريخي، ومن الضروري تنحية أي تفسيرات متأخرة جانبًا وفحص النص بشكل مستقل عن نظريات الحديث والتقاليد. كانت التدوينات الأولى للنص القرآني باللغة الآرامية السريانية أو اليونانية وترجمته إلى العربية. يشير وجود شخصيات الكتاب المقدس في النص إلى أن القرآن قد يكون إعادة صياغة لقصص الكتاب المقدس، كما هو الحال مع بعض مخطوطات البحر الميت من النوع البيشاريم. ومع ذلك، فإن الوجود المركزي لمريم وعيسى في السور بأكملها يشير إلى أن هذا النص عمل مسيحي غير قانوني- هررطقة- مرتبط بالتيارات المونوفيزية المتعلقة بالطبيعة البشرية ليسوع والدوسيتية التي تشكك في صلبه.
كما أن الجمهور الذي يخاطبه هذا النص يتكون أساسًا من المسيحيين الناطقين بالسريانية

واليونانية، وهم من نسل السكان الآراميين والآشوريين. يمكن ان تكون الطوائف اليهودية المسيحية: الناصريون (النصارى في القرآن)، الأبيونيون والكسائيون، الذين لا يعتبرون أنفسهم مسيحيين ولا يهود. كانت هذه المجتمعات مسيحانية يهودية مخلصة لبعض ممارسات التوراة. وفي نظر الأرثوذكسية المسيحية الناتجة عن مجمعي القسطنطينية (381 و553)، اعتبروا هرطقة أو منشقين، رافضين ألوهية يسوع، ومبدأ الثالوث والصلب. وزعموا أنهم ينتمون إلى شخصية يعقوب، شقيق يسوع، وإلى تراث عائلته وربما إلى كاتب سفر الرؤيا.

إذا لم يكن التدوين الأصلي الأول للنص القرآني باللغة العربية ، فمن الضروري معرفة من هم مؤلفو التقاليد الإسلامية ، السيرة والحديث ، ولمن يدين الدين الاسلامي بأصله. لم يولد هؤلاء المؤلفون في شبه الجزيرة العربية أو الإمبراطورية البيزنطية، ولكن في مناطق خراسان وبخارى وتبريس في إيران الزرادشتية (أوزبكستان وأفغانستان حاليا). لقد خلقوا شخصية محمد من التقاليد ، وثبتوا حياته بعد

حوالي مائتين وخمسين عاما من حياته. والخلاصة على الرغم من أن محمد كان بلا شك شخصية تاريخية في أوائل القرن السابع، إلا أن هؤلاء اللاهوتيين لم يتمكنوا من معرفة أي شيء ملموس عن شخصيته. في الواقع، لدينا معرفة عن محمد التاريخي أكثر بكثير مما لدينا عن يسوع، بخلاف صلبه على يد الرومان.

ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن مواعيد كتابة القرآن ليست محل إجماع بين العلماء. تقع بعض التواريخ الأكثر شيوعًا بين العصر المفترض لمحمد (622-632)، وعهد الخليفة عثمان بن عفان (644-656)، وعهد الخليفة عبد الملك بن مروان (685-705)، و فترة الدولة العباسية في دمشق (750-657). ويؤجل باحثون آخرون الكتابة النهائية للقرآن حتى الدولة العباسية في بغداد (750-870) أو حتى حتى القرن العاشر. إن أكثر ما يميز مجموعة نصوص القرآن هو حقيقة أن كل ملك وصل إلى السلطة في دمشق أو بغداد حرص على تدمير النسخ السابقة وإنشاء نسخة جديدة تضفي الشرعية على سلطته.

في الختام، فإن الجدل حول أصل القرآن وارتباطه بالإسلام معقد ويظل خاضعًا لتفسيرات متنوعة. يرى بعض العلماء أن القرآن قد يكون عملاً مسيحيًا غير تقليدي، بينما يدعم آخرون أصلًا مرتبطًا بشكل مباشر بالإسلام. ويبقى السؤال مفتوحا، وهناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات لتعميق فهمنا لتاريخ القرآن والإسلام يذكر نص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا على أنهم "أنبياء" دون تمييز. ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة. بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في الكتاب المقدس أو العهد الجديد. ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة. وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع- عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة. ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه. أما الشخصيات الأخرى

فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط 25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين. تم ذكر أليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما. ولم يذكر يوسف في القرآن إلا كاسم سورة. ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخيدر وذو القرنين (الإسكندر). العظيم). من غير الواضح سبب تسمية يسوع/يشوع بعيسى في القرآنو. ذكرتت مريم أم يسوع، بأنها "أخت هارون" وقد ذكرت بالاسم 11 مرة و34 مرة بأنها أم عيسى/يسوع. وفي العهد الجديد ورد ذكره 24 مرة فقط. وعلى عكس ما قد يتوقعه المرء، فإن مكة لم تظهر في القرآن. وذكرمحمدأربع مرات في النص، فمن المحتمل أن تكون صفة وليست اسم علم. وفي الواقع فإن شخصية محمد نادرة الذكراسما في القرآن

يذكر نص القرآن حوالي 32 اسمًا لأشخاص، معظمهم من شخصيات الكتاب المقدس ويتم تعريفهم جميعًا على أنهم "أنبياء" دون تمييز. ومن ناحية أخرى، لم يتم ذكر أنبياء الكتاب المقدس، وهذا على الأرجح ليس من قبيل الصدفة. بين هذه ستة أسماء فقط لا يمكن تحديدها بوضوح في الكتاب المقدس أو العهد الجديد. ومن بين الأسماء الـ 26 الأخرى، يأتي معظمها من أسفار موسى الخمسة. وبالتالي فإن البطلين الرئيسيين المذكورين في القرآن هما يسوع- عيسى، الذي ذكر حوالي 130 مرة، وموسى، الذي ذكر أيضًا 130 مرة. ثم ذكر إبراهيم 69 مرة، ونوح 43 مرة، وسميت سورة كاملة باسمه. أما الشخصيات الأخرى فهي آدم المذكور 25 مرة، لوط 25 مرة، هارون 20 مرة، إسحق 17 مرة، سليمان 17 مرة، داود 16 مرة، يعقوب 16 مرة، إسماعيل 12 مرة، يونان 4 مرات، أيوب 4 مرات، إيليا مرتين. تم ذكر أليشع وشاول مرة واحدة لكل منهما. ولم يذكر يوسف في القرآن إلا كاسم سورة. ومن الشخصيات الأخرى التي تم الاستشهاد بها هي يوحنا

المعمدان وأبوه زكريا، وشعيب (يثرو)، وإدريس (أخنوخ)، وهود (عابر؟)، وذو الكفل (حزقيال؟)، ولقمان، وصالح، والخيدر وذو القرنين (الإسكندر). العظيم). من غير الواضح سبب تسمية يسوع/يشوع بعيسى في القرآنو. ذكرتت مريم أم يسوع، بأنها "أخت هارون" وقد ذكرت بالاسم 11 مرة و34 مرة بأنها أم عيسى/يسوع. وفي العهد الجديد ورد ذكره 24 مرة فقط. وعلى عكس ما قد يتوقعه المرء، فإن مكة لم تظهر في القرآن. وذكرمحمدأربع مرات في النص، فمن المحتمل أن تكون صفة وليست اسم علم. وفي الواقع فإن شخصية محمد نادرة الذكر اسما في القرآن.

Global

What Is the Koran?

Researchers with a variety of academic and theological interests are proposing controversial theories about the Koran and Islamic history, and are striving to reinterpret Islam for the modern world. This is, as one scholar puts it, a "sensitive business"

Toby Lester

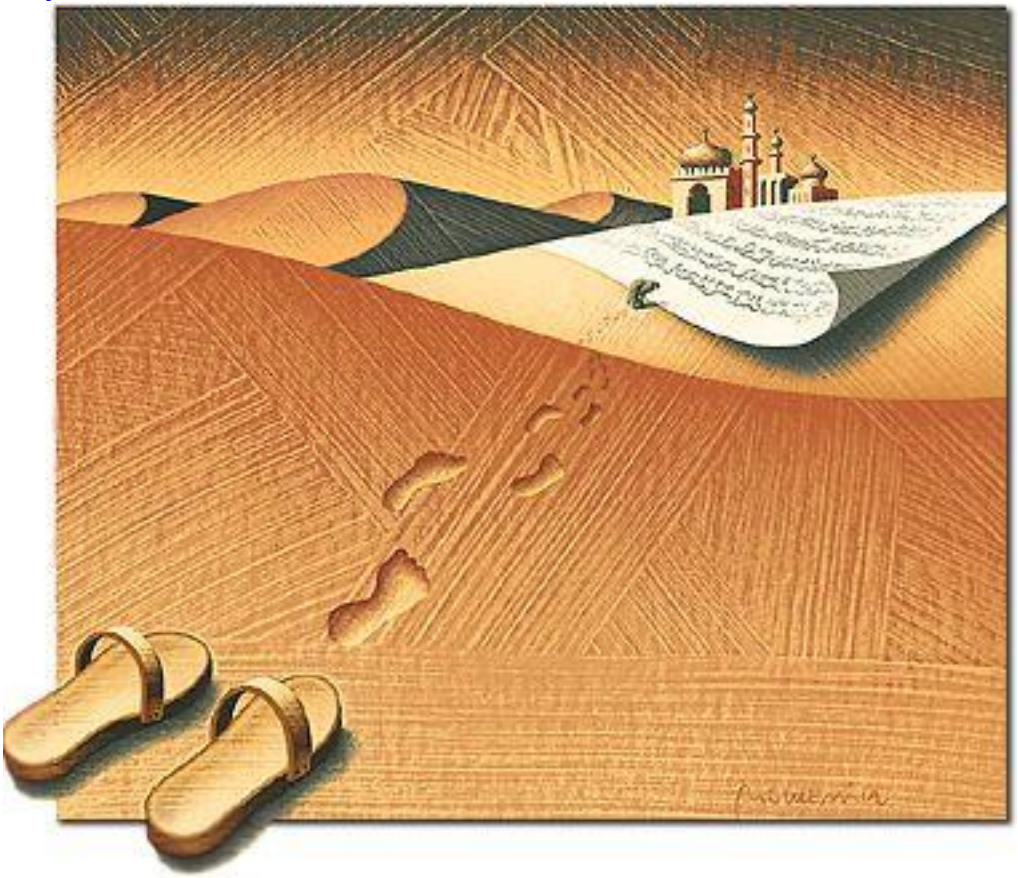

Querying the Koran

Orthodox Muslims believe that this ancient Islamic text is the unchanging Word of God. One scholar is daring to question it

Abul Taher

Tue 8 Aug 2000 23.50 BST First published on Tue 8 Aug 2000 23.50 BST

A German academic fears a violent backlash from orthodox Muslims because of his "blasphemous" theory that the Koran has been changed and revised. Such a backlash is not to be taken lightly; the Salman Rushdie affair is a solemn reminder of the power of an angry Muslim community. After the author wrote his novel Satanic Verses, which was considered by Muslims to be blasphemous, a fatwa , or religious decree, was pronounced against him in 1989 that left him fearing for his life. Rushdie has only recently reappeared in public after nearly 10 years in hiding.

According to Muslim belief, the Koran is the eternal, unaltered Word of God, which has remained the same for 14 centuries.

But Dr Gerd R Puin, a renowned Islamicist at Saarland University, Germany, says it is not one single work that has survived unchanged through the centuries. It may include stories that were written before the prophet Mohammed began his ministry and which have subsequently been rewritten.

Puin's conclusions have sparked angry reactions from orthodox Muslims. "They've said I'm not really the scholar to make any remarks on these manuscripts," he said.

The semitic philologist, who specialises in Arabic calligraphy and Koranic palaeography, has been studying Sa'na manuscripts, ancient versions of the Koran discovered in Sa'na, the capital of Yemen.

So controversial are his findings that the Yemeni authorities have denied him further access to the manuscripts.

He says they shed new light on the early development of the Koran as a book with a "textual history", which contradicts the fundamental Muslim belief that it is the unchanging Word of God.

Any questioning of the authenticity of the Koranic text as the Word of God can expect a hostile reaction. The fatwa , or death sentence, was issued against Rushdie for hinting in Satanic Verses that the Koran may include verses from other sources - chiefly Satan.

Academics offering radical interpretations of the Koran put their lives at risk. In 1990, Dr Nasr Abu Zaid, formerly a lecturer in Koranic Studies at Cairo University, provoked a national outcry in Egypt over his book The Concept of the Text. There

were death threats from Muslim extremists, general public harassment, and in 1995 he was branded an apostate by Egypt's highest court. The court forced him to divorce his wife because under Islamic law, marriage between an apostate and a Muslim is forbidden.

Zaid's proposal was arguably less radical than Puin's. Zaid's book argued that "the Koran is a literary text, and the only way to understand, explain, and analyse it is through a literary approach". A Muslim, Zaid remained in Egypt for a time to refute the apostasy charges, but fled with his wife to Holland in the face of increasing death threats.

Puin believes that he will not receive the same reaction, because unlike Zaid or Rushdie he does not have a Muslim name.

His claim that the Koran has changed since its supposed standardisation, and that pre-Islamic texts have crept in, would nonetheless be regarded as highly blasphemous by Muslims. He has not yet written a book on his radical findings, but says it is "a goal to achieve" in the near future.

Dr Tarif Khalidi, lecturer in Islamic Studies at Cambridge University, warns that the book may generate a controversy similar to Satanic Verses. "If Dr Puin's views are taken up and trumpeted in the media, and if you don't have many Muslims being rational about it, then all hell may break loose."

Khalidi fears Muslims will not accept Puin's work on the Sa'na manuscripts as having been done with academic objectivity, but see it as a deliberate "attack on the integrity of the Koranic text".

The manuscripts, thought to be the oldest surviving copies of the Koran, were discovered in the ancient Great Mosque of Sa'na in 1972, when the building was being restored after heavy rainfall, hidden in the loft in a bundle of old parchment and paper documents. They were nearly thrown away by the builders, but were spotted by Qadhi Isma'il al-Akwa, then president of the Yemeni Antiquities Authority, who saw their importance and sought international assistance to preserve and examine them.

Al-Akwa managed to interest Puin, who was visiting Yemen for research purposes in 1979. Puin in turn persuaded the German government to organise and fund a restoration project. The restoration revealed that some of the parchment pages dated from the seventh and eighth centuries, the crucial first two centuries of Islam, from which very few manuscripts have survived.

Until now, there were three ancient copies of the Koran. One copy in the Library of Tashkent in Uzbekistan, and another in the Topkapi Museum in Istanbul, Turkey, date from the eighth century. A copy preserved in the British Library in London, known as the Ma'il manuscript, dates from the late seventh century. But the Sa'na manuscripts are even older. Moreover, the Sa'na manuscripts are written in a script that originates from the Hijaz - the region of Arabia where the prophet Mohammed lived, which makes them not only the oldest to have survived, but one of the earliest copies of the Koran ever.

Puin noticed minor textual variations, unconventional ordering of the chapters (surahs), as well as rare styles of orthography. Then he noticed that the sheets were palimpsests - manuscripts with versions written even earlier that had been washed off or erased.

These findings led Dr Puin to assert that the Koran had undergone a textual evolution. In other words, the copy of the Koran that we have is not the one believed to have been revealed to the prophet.

This is something that Muslims would find offensive.The idea that the Koran is the literal Word of God, unchanging and permanent, is crucial to Islam.The traditional Muslim view holds that the Koran was revealed to Mohammed by God in fragments between 610 and 632 AD. The revealed verses were "recorded on palm leaves and flat stones and in the hearts of men [meaning memorised]," and remained in this state during the prophet's lifetime.

About 29 years after Mohammed's death during the rule of the third Muslim caliph, Uthman, a standard copy of the Koran in a book form, was made, because already divergent readings and copies were circulating in the growing Islamic empire. This Uthmanic recension, according to the Muslim view, was produced with meticulous care, based on earlier copies of the Koran made according to the instructions of the prophet.

Orthodox Muslims insist that no changes have occurred to the Koran since the Uthmanic recension. But this view is challenged by the Sa'na manuscripts, which date from shortly after the Uthmanic recension.

"There are dialectal and phonetical variations that don't make any sense in the text", says Puin. "The Arabic script is very defective - even more so in the early stages of its literature."

Like other early Arabic literature, the Sa'na Koran was written without any diacritical marks, vowel symbols or any guide to how it should be read, says Puin. "The text was written so defectively that it can be read in a perfect way only if you have a strong oral tradition." The Sa'na text, just like other early Korans, was a guide to those who knew it already by memory, he says. Those that were unfamiliar with the Koran would read it differently because there were no diacritical and vowel symbols.

As years went by, the correct reading of the Koran became less clear, he says. People made changes to make sense of the text. Puin gives as example Hajjaj bin Yusuf, governor of Iraq from 694-714 AD, who "was proud of inserting more than 1,000 alifs [first letter of the Arabic alphabet] in the Koranic text".

Professor Allen Jones, lecturer in Koranic Studies at Oxford University, agrees.

"Hajjaj is also responsible for putting the diacritical marks in the Koran. His changes are a defining moment in the history of the Koran".

After Hajjaj's changes in around the 700s, "the Koranic text became pretty stable", he says.

Puin accepts this up to a point, but says that certain words and pronunciations were standardised in the ninth century. He says the Uthmanic text was the skeleton upon which "many layers of interpretation were added" - causing the text to change.

This is blasphemy, according to orthodox Muslims, and is not entirely accepted by other academics.

Advertisement

Jones admits there have been "trifling" changes made to the Uthmanic recension. Khalidi says the traditional Muslim account of the Koran's development is still more or less true. "I haven't yet seen anything to radically alter my view," he says.

He believes that the Sa'na Koran could just be a bad copy that was being used by people to whom the Uthmanic text had not reached yet. "It's not inconceivable that after the promulgation of the Uthmanic text, it took a long time to filter down."

Puin's other radical theory is that pre-Islamic sources have entered the Koran. He argues that two tribes it mentions, As-Sahab-ar-Rass (Companions of the Well) and the As- Sahab-al-Aiqa (Companions of the Thorny Bushes) are not part of the Arab tradition, and the people of Mohammed's time certainly did not know about them.

"These are very unspecific names, whereas other tribes are specifically mentioned," said Dr Puin.

His researches have shown that the ar-Rass lived in pre-Islamic Lebanon and the al-Aiqa in the Aswan region of Egypt around 150AD, according to the Atlas of Ptolemy. He argues that pre-Islamic sources entered the Koran, presumably when the growing Islamic empire came into contact with those regions and sources.

Khalidi says finding pre-Islamic registers in the Koran does not discredit the Muslim belief in any way, because it does not threaten the integrity of the Koran. "The Koran was revealed at a particular time in the vocabulary of the age", he says.

Puin also questions another sacred belief that Muslims hold about the Koran, that it was written in the purest Arabic. He has found many words of foreign origin in the text, including the word "Koran" itself. Muslim scholars explain the "Koran" to mean recitation, but Puin argues that it is actually derived from an Aramaic word, qariyun, meaning a lectionary of scripture portions appointed to be read at divine service. He says the Koran contains most of the biblical stories but in a shorter form and is "a summary of the Bible to be read in service".

Orthodox Muslims have always held that the Koran is a scripture in its own right, and never a shortened version of the Bible, even if both texts contain the same prophetic tradition.

Khalidi says he is weary of constant attempts by western Islamicists to analyse the Koran in a parallel way to the Bible. Puin, however, sees the need for a "scientific text" of the Koran, and this is what he intends to achieve. He says that Muslims believe that "the Koran has been worked on a thousand years ago" and "is not a topic anymore".

Not all Muslim reaction to him has been hostile. Salim Abdullah, director of the German Islamic Archives, affiliated to the powerful pan-Islamic Muslim World League, has given him a positive response.

"He asked me if I could give him the permission to publish one of my articles on the Sa'na manuscripts", said Puin. Warned of the possible controversy it could raise, he replied: "I am longing for this kind of discussion on this topic."

February 18, 2013

The Language of the Koran

By Robert M. Kerr

When we look at Late Antique Syro-Palestine and Arabia in the early seventh century, the time when Islam is said to have become a religion, an interesting yet complex mosaic of cultures and languages can be observed. Linguistically, various languages were spoken and written. Here we confront a common long-persisting misconception, namely that the Arabs were largely illiterate before Islam. Nothing could be farther from the truth. Roughly speaking, Arabia in Antiquity was divided into three geographical regions: *Arabia Felix*, *Deserta* and *Petraea*.

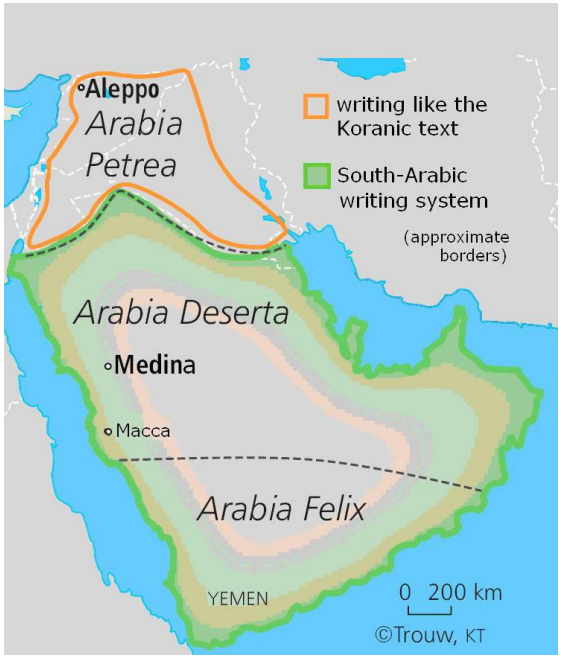

In the South-western corner (approximately modern Yemen), *Arabia Felix*, or "Happy Arabia," various South Arabian Semitic languages were spoken, the most important of which is Sabaean, written in a Semitic script which split off from the Syro-Palestinian alphabetic tradition during the Bronze Age. Ancient Yemen was heavily involved in the spice and incense (later also the silk) trade from which it garnered considerable wealth.

To the North, in what is now more or less Saudi Arabia, was the Classical *Arabia Deserta*, or "Abandoned Arabia," home to Mecca and Medina, a region sparsely inhabited by nomadic tribes and various oasis settlements, often caravanserais for the long-distance trade. The contemporary local languages are nowadays designated as Ancient North Arabian: they are interrelated Semitic (oasis) dialects that, however, are not direct ancestors of Classical Arabic. Inscriptions in these languages or dialects are attested roughly from the sixth century BC to the sixth century AD throughout the region into the modern Hashemite Kingdom of Jordan. The writing culture of *Arabia Deserta* was borrowed from the South—i.e., they used variants of the Ancient (epigraphic) South Arabian script.

Further to the North, in the geographical area of Syro-Palestine (which includes the Egyptian Sinai, Israel, Jordan, Lebanon, Syria and South-eastern Turkey and North-western Iraq) was *Arabia Petraea*, or the *Provincia Arabia*, the Roman border province whose capital was Petra. This region had been exposed to Greco-Roman culture for close to a millennium. The major written languages here were Greek and various Aramaic dialects, the most important of which was Syriac. Furthermore, much of the population of this region (unlike in *Arabia Deserta*) had converted to one form or another of Christianity (which was anything but an homogenous, monolithic entity). The important point that must be noted is that although in *Arabia Petraea* Aramaic and Greek texts are often attributed to the Nabateans, Palmyrinians and others who were actually neither Aramaean nor Greek, their names and occasional stray words in inscriptions show that they were ethnically Arab. We are dealing with a situation similar to that of medieval Western Europe in which Latin was the written language, while the spoken languages (vernaculars) were the precursors of the languages spoken today.

Briefly summarized, the Arabic language (especially with regard to the primary diagnostic feature, the definite article *al-*) and script of *Arabia Petraea* are the precursors of the classical Arabic script and language. Before Islam, texts in the Aramaic script are hardly attested south of the modern state of Jordan and then only in the extreme North-west corner of modern Saudi Arabia. In *Arabia Felix* and Deserta other scripts and languages were current. It is in *Arabia Petraea* that we find occasional Arabic texts in an Aramaic script and even Arabic written in Greek characters. A sixth/seventh century fragment of Psalm 78 found in the Umayyad

“Mosque” at Damascus shows just how close this Arabic is to what would later morph into Classical Arabic (e.g., *imala*). The precursor to Classical Arabic was thus spoken in Syria, not in the Hijaz.

We now have two independent sources of prima facie contemporary evidence—aerial linguistics and script distribution—to show that the language of the Koran must be based on a Syro-Palestinian Arabo-Semitic dialect and that the script employed was not that used in Mecca and Medina of the period, but the one used in *Arabia Petraea*. If the Koran is actually a product of the Hijaz, then we would expect it to be in a different (Ancient North Arabian) Semitic language and written in a different script. That is not the case. The traditional account of the Koran’s origins is not supported by the evidence.

Comparative Table of Semitic Scripts

Phonemic inventory and graphemes

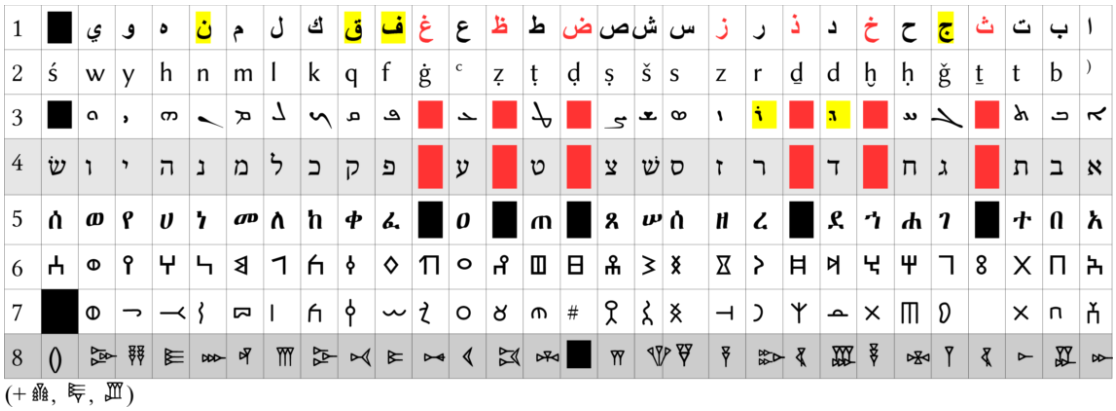

Key:

1. Classical Arabic
2. Reconstructed phonemic inventory of proto-Semitic
3. Aramaic (Syriac)
4. Classical Hebrew (only for comparative purposes)
5. Classical Ethiopic
6. Ancient South Arabic (Sabaic)
7. Ancient North Arabic (Thamudic; forms vary widely)
8. Ugaritic (only for comparative purposes)

- Red Phonemes lost in Aramaic, Arabic supplements the nearest phonetic equivalent with diacritic.
- Yellow Merged form due to cursive writing
- Black Phonemes no longer present.

The peculiar thing about the Arabic script we are familiar with today is its polyvalence—i.e., it needs diacritical dots (*i`jam*) to distinguish between otherwise identical consonantal characters (*rasm*). For example, the Arabic glyph ں can be read as b (ب), t (ت), th (ث), n (ث) and medially as y (ى). Thus the Arabic script distinguishes eighteen glyphs that are made distinct by diacritics to render twenty-eight phonemes. A part this polyvalence is not phonetically conditioned; it is due to the cursive erosion of distinct forms (e.g., b, n, medial y). In other cases, it is due to the fact that a twenty-two letter Aramaic alphabet was later supplemented to render additional Arabic phonemes (i.e., sounds that Aramaic had lost, but which survived in Arabic) by adding a diacritical dot to the nearest phonetic approximant. This, along with borrowed Aramaic orthographic customs (such as the *tāʾ marbūṭah* to mark the feminine ending, the *alif otiosum*, etc.) shows unmistakably that Arabic writing evolved from a long tradition of writing Aramaic and can, therefore, only have occurred in a region where the Arabs had had a long exposure to Aramaic writing culture. The only place where this could have happened is *Arabia Petraea*. If the Koran were actually a product of Mecca and Medina, then (besides it being written in a different Semitic language) it would have had been composed in the South Arabian script which unambiguously differentiates each of the twenty-eight phonemes of Arabic and which, by this time, had a twelve hundred year tradition in the Hijaz. That this ideally suited script was not used means that it was unknown to the writers of the Koran.

The fact that both the script and language of the Koran point to the Classical *Arabia Petraea* of Syro-Palestine, and not *Arabia Deserta*, is further supported by the fact that the Koran's vocabulary is largely borrowed from Aramaic, especially Syriac, the liturgical language of the local churches. Needless to say, the semantics of the technical religious vocabulary of the Koran, the spelling of the names of biblical figures, and the often subtle biblical allusions presuppose an intimate knowledge of biblical literature in its Syro-Aramiac tradition. Syro-Palestine was heavily Christianized by the seventh century. Although there is some evidence of Christianity and Judaism in "happy" and "deserted" Arabia during this period, it just does not appear to have the critical mass necessary to launch a new religion. Furthermore, the theological, doctrinal controversies that gave rise to the "heresies" that permeated Late Antique society were largely absent outside of the Roman Empire. Thus, all of the contemporary epigraphical, literary and linguistic evidence points to Islam being a product of Arabs living in Syro-Palestine.

This claim stands in stark contrast to the traditional narrative of a *blitzkrieg* from the Hijaz into Syro-Palestine. This event has vexed modern archaeologists. There is

simply no archaeological support for a quick, violent and destructive invasion of Syro-Palestine as reported by traditional Islamic sources. Instead, excavations reveal a continuity of occupation and culture: the period in question is, archaeologically speaking, quite uneventful and conservative. The major cultural changes in ceramics and the like (such as the introduction of glazed wares) only occur in the eighth century. There is an uninterrupted settlement continuum through the Umayyad period (in which the mosaic as an art-form reached its peak) into Abbasid times. Even then the change is gradual rather than sudden. Where there was change, it consisted of a tendency towards smaller settlements in the countryside, which became favored over towns. Archaeologically speaking, then, an Arab or Muslim conquest of Syro-Palestine is invisible. And the reason for this was that the Arabs were already living in the region as evidenced by their language. In the end, archaeology, epigraphy and linguistics mitigate against a Hijazi origin of the Koran. The latter can only be a product of Hellenistic Syro-Palestine.

Topics: Islam, Language, Religion

About the Author

Robert M. Kerr read Classics and Semitics at Tübingen and Leiden Universities. At the latter, he received his doctorate on the survival of Punic in Roman North Africa. He currently teaches Hebrew at the University of Waterloo.

February 22, 2013

Islam, Arabs and the Hijra

By Robert M. Kerr

The traditional account of Muhammad's life tells us that in June of 622, upon getting wind of an assassination plot against him at Mecca, he escaped with some of his loyal followers and eventually made his way to Yathrib/Medina. The traditionally accepted reference for this event is in Surah 9: 100, which in the translation of Pickthall reads:

"And the first to lead the way, of the Muhajirūn and the Anṣār, and those who followed them in goodness—Allah is well pleased with them and they are well pleased with Him, and He hath made ready for them Gardens underneath which rivers flow, wherein they will abide forever. That is the supreme triumph."

In Islam, this event is viewed as so significant a turning-point that the Islamic calendar commences with the "year of the exile" (*sanat* or *`am al-hijra*, not referred to in the Koran). We know the *Muhajirūn* (from a root *hajara* "to emigrate, go into exile") as the "émigrés" who left with Muhammad. The *Anṣār* (from a root *naṣara* "to

aid, to help") are understood to be the "helpers" who welcomed the Prophet and his fellow exiles at Medina. Until now we have taken all this as a given.

But several problems arise from this narrative. First, the Koranic quotation is vague at best. Second, as the Koran is by all accounts the first book in Arabic, we lack internal comparative evidence for the meanings of key words. Reference to related Semitic languages might help a bit, but this is actually where more problems begin. Neither of the roots' definitions has support from other Semitic languages such as Akkadian, Aramaic, Ethiopian, or Hebrew. The first root (*hajara*) is only attested in South Semitic in the meaning of "city(-dweller)" and in Hebrew and Aramaic as the name of Abraham's concubine, Hagar. The second root (*naṣara*) is well-attested in Semitic languages, but not in the meaning "to help." That these rather mundane bits of vocabulary appear to be unique to Arabic and that the meaning of the terms "émigrés" and "helpers" is not attested in other Semitic languages can only raise our suspicion about the traditional narrative.

We know about the Islamic dating system, which begins with the "year of the exile," from contemporary evidence in Arabic, Syriac, Greek and even Chinese sources. The Syriac and Greek sources usually refer to a "year of the Arabs." We further know that in Late Antique literatures, one of the many synonyms for Arabs is "Hagarite" (along with Ishmaelite and Saracen, for example), and that in Syriac we find a derivation *mhaggrāyā* (also borrowed into Greek as *magaroi*). An Greek inscription of the Caliph Mu`awiyah from Hammat Gader, dated in Classical fashion, includes the year of the colony, the indiction years for taxation (indicating that there still was some association with Constantinople, imagined or real) and the year of the local Metropolitan. In addition, it is dated "year 42 *katà 'Arabas*" which, based on the other dating systems, denotes the year 664. Arabic sources, such as an inscription of Mu`awiyah from Taif (modern Saudi Arabia), as well as Chinese sources, mention only the year, without reference to the dating system. Indeed, Mu`awiyah's inscriptions have no Islamic content whatsoever, posing additional serious questions about the traditional narrative. From the comparative evidence we have briefly touched upon here, it seems clear that the Muhajirūn are Arabs and not émigrés.

Anṣār poses similar problems. As we noted above, its semantics are unique to Arabic. Furthermore, the Semitic root *nṣr* ("to watch, regard, guard") becomes *nṣr* in Arabic. What is most interesting is that the root *nṣr* in Arabic (and other Semitic languages) is used as a basis for a specifically Christian vocabulary, such as *naṣrānīya* (Christianity) and *tanṣīr* (Christianization, baptism).

The root is the same as that of Nazareth (Arabic *an-nāṣira*), i.e., Jesus of Nazareth. Every student of the gospels knows that Jesus never had anything to do with Nazareth—he was a Galilean. The notice that Pilate had affixed to the cross, "Jesus of Nazareth the King of the Jews" (John 19:19), can only mean "Jesus the Nazarene" in Greek. What a Nazarene means here has been a matter of contention, but the best answer would seem to lie in Isaiah 11:1, an Old Testament verse frequently read at Christmas: "And there shall come forth a rod out of the stem of Jesse, and a branch (*neṣer*) shall grow out of his roots"—a verse that in Jewish circles has a long tradition of Messianic interpretation. *Neṣer* here means "branch," from which root the Davidic Messiah shall come forth (hence the infamous Branch Davidians of recent memory).

Semitic Christians used derivations of this root as a term for their religion. We know about them from the writings of Church Fathers, such as Eusebius, Jerome and particularly Epiphanius, who in his collection of heresies and heretics, the *Panarion*, notes that the Nazarenes and a sub-group, the Ebionites, were, in Greek Christian eyes, essentially Jews who believed in Christ. The Ebionites also went so far as to believe in the virgin birth, as does Islam. Both, as does Islam, held to a semblance of the Jewish law, which is what made them heretics in the eyes of the Greeks. While Pauline Christianity was the norm in Greek Christianity, Semitic Christians largely rejected his teaching and considered him a heretic. In return, the adherence to Jewish rites made the Nazarenes and Ebionites heretics for Greco-Pauline Christians (cf. Galatians 5: 3-4: "For I testify again to every man that is circumcised, that he is a debtor to do the whole law. Christ is become of no effect unto you, whosoever of you are justified by the law; ye are fallen from grace").

We have, then, a group of Judaeo-Semitic Christians, the Nazarenes (and their Ebionite sub-sect, the exact distinction is hazy) who, to some extent, adhered to Jewish Law and believed in the virgin birth. At the same time, they professed psilanthropism, the claim that Jesus was a "mere man," a teaching rejected by the First Ecumenical Council of Nicaea in 325. The Council explicitly condemned the notion that Jesus was not fully divine, and as a clear statement of the doctrine of his divinity formulated the Nicene Creed. That in Islam an ancient pre-Nicene Semitic Christology has been preserved is not a new observation. Indeed, today we easily forget that "Christianity" began with multifarious views on whether Jesus was human, divine or a combination of these. Doctrinal diversity abounded before and even after the formulation of Chalcedonian Christianity (to which Catholics and Protestants belong) in 451. Even today the Council of Chalcedon (which made official the dogma of the Trinity) is still rejected by the Armenian, Syrian, Coptic, and Ethiopian churches, collectively known as Oriental Orthodoxy. In light of this, it is no surprise that in the homeland of Christianity most people have rejected Hellenistic Christianity. They either cling to a non-Chalcedonian branch or have converted to Islam.

An interesting point about the Nazarene/Ebionite "heresy" is that the Church Fathers note that their New Testament consisted of only a Semitic (probably Aramaic) Gospel similar to that of Matthew (probably a collection of Matthean logia). This would seem to correspond with the Koranic practice (e.g. 9: 111) of referring to this previous revelation only in terms of a single Gospel (*inǰīl*; ultimately from the Greek *evangélion*). That it refers to the Christian Old Testament/Hebrew Bible as the Torah (*tawrat*) is not surprising. The five books attributed to Moses are often used *pars pro toto*. "Gospel," however, is never used to denote the New Testament in such a fashion (and Arabic has a plural of this word, *ānājīl*).

So, to summarize: we know that the root *nṣr* is well attested in Arabic for denoting things Christian. And we know that there is no support for the meaning "to aid," and that the *Anṣār* are a well-known group of early Semitic Christians, the Nazarenes (and Ebionites). And, finally, we know that these groups had only one Gospel (*inǰīl*). That they, along with the Arabs (*muhajirūn*) were supposedly "the first to lead the way," severely undermines the traditional Islamic narrative.

So if, as comparative evidence indicates, the *Muhajirūn* are Arabs and the *Anṣār* are Semitic Christians who kept some form of Jewish law and rejected the divinity of Jesus while accepting his parthenogenesis, what are the origins of the Islamic year (*hijra*)? For one answer, we know that Easter 622 was when the Romano-Byzantine Emperor Heraclius initiated a "Holy War." Led by an icon of Christ said to have come into existence miraculously (*acheiropoíeta*), that is, as if led by Christ himself,

Heraclius' goal was to re-conquer lost Syro-Palestinian possessions and then ultimately destroy the Sassanid Empire. These are the events that led to the formation of the Umayyad Caliphate, a Byzantine shadow empire in which the Arabs and not the Romans were to rule the region. They marked the birth of an Arab dynasty—not an Islamic one—that would rule much of the former Roman and Sassanid Empires.

This is what was meant by "the year of the Arabs." The *hijra* from Mecca to Medina described in Islamic sources has no historical underpinnings.

Andalusia, or The Legend of Islamic Spain

By NIRMAL DASS

Review of **The Myth of the Andalusian Paradise: Muslims, Christians, and Jews Under Islamic Rule in Medieval Spain**, *by* Darío Fernàndez-Morera

Wilmington: Intercollegiate Studies Institute, 2016

Why is history important? Some say it offers lessons which are to be heeded. Others see history as inherently flawed, with shortcomings that are to be exposed and decried. Others still take the approbative approach and ferret out particular instances that are then held up as exemplary antecedents. Such strategies, though popular, only create myths and are therefore deeply flawed, for they deny history its real purpose, which is to establish the truth of things through the working of reason.

Instances of such myth-making are plentiful. One instance is the myth of Islamic Spain, or utopian Andalusia: A successful and harmonious society, where urbane and wise Muslim rulers transformed the rude and barbaric Visigothic chiefdoms into an Elysian realm filled with tolerance for all faiths. This is termed the *convivencia*, harmonious co-existence. Both instances are retro-projections of contemporary desire, in that historical precedents are sought in order to justify current notions of the ideal society -- in this case, multiculturalism. Worthy as such endeavors might be, they deny the truth of history. In the case of Andalusia, Darío Fernàndez-Morera, a professor of Spanish Medieval literature and history at Northwestern, takes up the task of separating fact from fiction. He does so eloquently and thoroughly by drawing upon the latest European scholarship (most of which remains untranslated into English), as well as documentary and archaeological evidence.

In fact, Muslim Spain was a dystopia. Fernàndez-Morera places the Muslim conquest of Spain within the context of jihad, as evidenced by Ibn Khaldun: “In the Muslim community, holy war [jihad] is a religious duty because of the universalism of Islam and the obligation to convert everybody to Islam either by persuasion or by force. Therefore, the caliphate and royal authority [political and religious power] are united in Islam.” Those that refused to be persuaded could live as *dhimmis*, insecure subalterns, who were to pay the required protection tax (*jaziya*), which in itself was no guarantee of tolerance. Anti-Christian pogroms were frequent, in which crucifixions, impaling, and beheadings were frequent, and Christian children were taken and raised as Muslims. At times, Jews allied themselves with Islamic authority, but this did not alter their subaltern status. Thus, in 1066, the Jews of Granada were slaughtered by Muslim mobs, while the Karaites were systematically annihilated throughout Andalusia. In the words of Maimonides, the Jewish philosopher who witnessed atrocities: “Never did a nation [the Muslims] molest, degrade, debase, and hate us as much as they.”

Women were segregated, veiled and lived in subservience to a male relative or a husband, while stoning of women for adultery was the rule of law (the sharia).

Furthermore, female sexual slavery abounded, in a legally sanctioned form. Captured Christian women were much prized throughout the Muslim world, and their traffic was highly profitable.

The dystopian reality was in part the consequence of sharia, as interpreted for application in society by four official schools of jurisprudence. In Andalusia, the Maliki School prevailed, and was known for its severity towards non-Muslims. The Andalusian jurist Ibn Abdun wrote in 1100: "[Jews and Christians] must be detested and avoided. It is forbidden to accord them with the greeting, 'Peace be upon you. Satan possesses them, leading them to forget God's warnings. They belong to Satan. A distinctive sign must be worn by them so that they may be recognized and this sign may become a source of shame for them." Thus, Christians wore a blue patch, and the Jews a yellow one. Documentary evidence also suggests a mass exodus of non-Muslims from Andalusia to Christian territories to the north. By contrast, in the Middle East and Egypt, where a different school of jurisprudence held sway, non-Muslims were less severely persecuted.

Much is also made of Andalusia as a place of free-thinking, where philosophy flourished through inter-religious dialogue. Maliki jurisprudence, in fact, effectively negated such indulgence. In the Islamic world, philosophy was only a personal pastime for a select few whose musings had no influence in directing human life, for that was the prerogative of sharia, which alone prescribed what one was to do and how one was to live. In Islam philosophy is simply not needed. This is made clear by the two thinkers associated with Andalusia, namely, Averroes (Ibn Rushd) and Maimonides. Averroes was a jurist, a dispenser of sharia, while Maimonides fled for his life because he was Jewish. Indeed, the works of both only gained popularity when Christian Europe discovered and translated them in the thirteenth century, for the West has always needed philosophy to guide social and personal life.

Further, the term "Islamic Spain" assumes that Muslim rule was stable and enduring from the eighth century on to the fifteenth, when King Ferdinand and Queen Isabella drove the last Muslim ruler from Granada in the Reconquista of 1492. But history tells a different story. The initial Muslim incursion in 711 AD did indeed reach up to the Douro River, but the conquered land soon broke apart into minor Islamic chiefdoms (*taifas*) that fought with each other for control of resources. From the time of Pelagius of Asturias, and the Battle of Covadonga in 722 AD, Christian reclamation (Reconquista) of territory was continuous and permanent. Thus, by the eleventh century Islamic rule shrank to just north of Madrid. By the thirteenth century it extended only as far as Seville. By the fourteenth century only the cities of Malaga and Granada remained Muslim. And by 1492, there was only Granada, which was allowed to exist because it produced good revenue for Ferdinand. But when its Muslim ruler began negotiating with the Ottoman Turks, whose empire was on the rise, Ferdinand took possession of Granada (the final act in the long Reconquista) to deny the Ottomans a foothold in Spain.

As for the architectural legacy of Islamic Spain, the Visigothic contribution is often ignored. Indeed, the Visigoths were hardly "barbaric," for they created a vibrant, sophisticated society, where art and architecture thrived. Archaeological evidence points to extravagant buildings which were destroyed by the Muslim invaders. The Visigoths were part of *Romanitas*, or "Roman-ness," that deeply influential and permanent context of Greco-Roman learning and culture which extended throughout the Mediterranean, the Middle East, Central Asia, and out towards India. Islam too arose and expanded within this Classical context (as the recent work of the Inarah group of scholars clearly shows). The French philosopher Rémi Brague has observed that Islam has always been a great digester of cultures. Thus, "Islamic" architecture is Greco-Roman esthetics redeployed. The iconic Alhambra, built at a time when Islamic rule had all but vanished from Spain, is also an exuberant gasp of a long-buried Visigothic civilization. Ideas do not simply disappear. There is never wholesale cultural amnesia.

Thorough and insightful as Fernàndez-Morera's analysis is, he might also have addressed the major problem of Arabic documentary evidence for the Muslim invasion of Spain in 711, since it is late. Thus, the *Chronicle of the Moor Rasis* is found only in a fifteenth-century recension, while the famous work of Al-Maqqari (*Nafh al-tib*) dates from the seventeenth century. As is usual with most ancient sources, including Arabic sources, the past is recounted for laudatory purposes rather than with a view to chronology and fact. Furthermore, Fernàndez-Morera's analysis would have benefited from the work of Johannes Thomas, whose recent study of Andalusia (yet to be translated) is ground-breaking.

All that said, the book indisputably succeeds at exploding the myth of Andalusian multicultural harmony. The historian Serafín Fanjul, writing in Spanish, has famously observed that the *convivencia* was in reality brutal apartheid. Fernàndez-Morera's much-needed book has at last set the record straight for the English-speaking world. Truth alone must be the concern of history.

Posted on 20 April 2016

NIRMAL DASS teaches at Wilfrid Laurier University. His latest book is The Deeds of the Franks and Other Jerusalem-Bound Pilgrims, *(Rowman & Littlefield Publishers, 2011),* a translation of the earliest narrative of the First Crusade.

نيرمال داس يدرس في جامعة ويلفريد لورييه. كتابه الأخير هو أعمال الفرنجة وغيرهم من الحجاج المتجهين إلى القدس، (منشورات رومان وليتلفيلد، 2011)، وهو ترجمة لأقدم رواية عن الحملة الصليبية الأولى.

كراس إلكتروني

الابحاث الحديثة تحرج السردية والموروث الإسلاميين التقليدي

جدوجبريل

منشورات فضاء الحوار

غاية ما تأمله هذه السلسلة هي إحياء ثقافة السؤال التي تم اغتيالها منذ قرون إلى أن أصبحت العقلية العربية الاسلامية متكلسة تفقد التوان كلما برزت بعض الرغبة في تمحيص السردية والموروث الإسلاميين ووضعهما جانبا ولو برهة للنظر باستخدام المناهج وآليات و أدوات البحث العلمي غير المنحازة التاريخ المبكر للإسلام لتخليصه من الشوائب وإعادة إحياء التساؤل في عقلية العرب بعد أن تم حجبه بل منهجة منعه و إبعاده ولو بالتهديد والتكفير.